

5  
TOP

# مجلة ثقافتك



العدد الخامس

العدد الخامس - نيسان - أبريل ٢٠٢٣



مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب  
السويد ISSN.. 2004\_383x

كلنا نحن  
كلنا نحن

ثقافتك واحة لكل المبدعين العرب

الزلال الأكبر تاريخ ما بعده ليس كما قبله....  
دقيقتان قلبتا وجه الأرض

هنا سورية... قلعة حلب الأثرية

لطلب المجلة ورقياً التواصل مع مؤسسة  
النيل والفرات المصرية عن طريق الواتساب :  
٢٠١٠١١٢٥٦٩٤٣+  
www.wfai.se : أو عن طريق موقع الاتحاد



## فهرس العدد الخامس - نيسان - أبريل ٢٠٢٣

## نقرأ في هذا العدد

## مقري ثقافتك

- ١- الزلزال الأكبر تاريخ ما بعده ليس كما قبله/ حنان العواجة
- ٤- روحانيات رمضان بين العادات والتقاليد/ سوزان يوسف القهوجي
- ٦- الخلوة في السودان/ أحمد سليمان أبكر
- ٩- يوم التعليم العالمي/ أحمد المحمد
- ١٣- بين ريو وباريس/ أحمد طامش
- ١٥- هنا سورية... قلعة حلب الأثرية/ بشري غنام
- ١٧- البصرة الفيحاء/ ظلال حسن الدوري
- ١٩- حركة الترجمة في الحضارة العربية/ أماني عياد
- ٢٢- شخصية الحاكم في مصر القديمة ما بين نصوص القرآن والدراسات التاريخية/ كرم عبد المنعم حامد
- ٢٥- نشر الثقافة القانونية والوعي بها ضرورة حياتية/ كرم عبد المنعم حامد
- ٢٨- تشنغدو مدينة الضباب المقاهي وحيوان الباندا/ شاكر عبد موسى

## من شرفات المقري

- ٣٢- مقابلة صحفية مع د. إيمان البقاعي/ سارة عادل محمود

## النقد الأدبي

- ٣٦- رهان التحديث في الشعر المغربي إبان فترة الحماية/ غلام لحسن
- ٤٠- قصة المغترب وإدانة الأنساق ما بعد الكولونيالية / معطي الله محمد الأمين

## قطوف من بساطين الأدب - خواطر

- ٤٤- تحت الركام جرح عميق / تحت الركام هناك أمل / غادة يحيى عواجة
- ٤٥- أكفان المعنى / قصي العيون السود
- ٤٦- الوقت كالسراب / بقايا الأمس/ فاطمة علي امبارك
- ٤٧- حب وونام / مريم عبده أحمد الرفاعي
- ٤٨- أسدل الستار/ بيان لحديدي
- ٤٩- أهون لأجلك / مها عبد العزيز
- ٥٠- بين الذكريات والحنين / غادة يحيى عواجة
- ٥١- خبيني وراء القنوط / موسم الحب/ ليلى الخمليشي
- ٥٢- لا مستحيل / يمامة عبد الغني الرزق
- ٥٣- رسالة/ ليلى جمال الليل
- ٥٤- كسر في الجمجمة / أحلام محسن زلزلة

## قطوف من بساطين الأدب - أشعار

- ٥٥- آت إليك/ صالح حمود
- ٥٦- الموعد الأخير / نادين الشاعر
- ٥٧- لامنتي/ إبراهيم موسى
- ٥٨- فتننتي سيدتي / سهام زرهوني
- ٥٩- حين تدمع حروفي/ خالد موش
- ٦٠- هزة/ ليلى جمال الليل

## قصص قروي

- ٦١- الأم والصبي/ معاذ بو عدين
- ٦٤- الحكمة موافق/ أحمد سليمان أبكر
- ٦٦- انتقام زاهر السميري / مصطفى سكر
- ٦٨- التخفي/ عادل السريحي
- ٦٩- رفيف/ ليلى جمال الليل
- ٧٠- مع نفسي/ حنان محمد علي حسن

## صحة وعلوم

- ٧٢- مرض السكري / إيمان حازم محمد الحسو
- ٧٧- علاقة سحرية وعاقبة وخيمة / رويدة جعفر
- ٧٨- الأمراض النفسية الجسدية / أحمد المحمد
- ٨١- أطفالنا بين استخدام الهاتف وإدمانه/ وليد البجلي

## أنت وطفلك

- ٨٣- التدني الأخلاقي في المجتمع / فوزية عادل أبو عمر

## قصص أطفال

- ٨٦- الملجأ/ شهد سمير
- ٨٨- أوكتمان/ شهد سمير
- ٩٠- الفائزون في مسابقة الومضة من العدد الرابع للمجلة
- ٩٢- مسابقة العدد الخامس في القصة القصيرة

## ٩٣- أخبار الاتحاد

- / محضر مؤتمر اللغة الأم
- ٩٥- قرار رئيس الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
- ٩٦- ندوة يوم المرأة العالمي
- ٩٨- ثقافتك واحة لكل المبدعين العرب

العدد الخامس

5  
TOP

# مجلة ثقافتك



كادر أسرة تحرير مجلة ثقافتك

للعدد الخامس - نيسان - ابريل ٢٠٢٣

العدد الخامس - نيسان - أبريل ٢٠٢٣

X :ISSN ٣٨٣-٢٠٠٤

العنوان: السويد - يوتنا، هيلديجاتن ٢

رقم الهاتف: ٠٠٤٦٧٣٨٩٠٠٤١٠

رئيسة التحرير:

حنان عصام العواعة

نائبة رئيسة التحرير:

سوزان يوسف القهوجي

هيئة إدارة تحرير المجلة

المصمم التنفيذي للمجلة

خالد سعود الشيخ محمد

مديرة الأرشيف والبرامج

بيان عيد الحديدي

مديرة قسم المسابقات

سحر عبد المقصود منصور

مدير قسم الإعلام:

صالح حمود

أسرة التحرير:

أ. أحمد سليمان أبكر

أ. أماني عياد

أحمد طامش

د. شاكر عبد موسى

أ. كرم حامد

د. محمد سعيد عبد ربه

د. معاذ بو عدين

أ. ظلال حسن فتحي الدوري

أ. غادة يحيى عواعة

أ. أحمد عباس المحمد

أ. إيمان حازم محمد الحسو

أ. أحمد الجمال

أسرة التدقيق اللغوي:

سكرتير التحرير ومدير قسم التدقيق

سامي ثابت الهزاع

صفاء مردوم

شيماء أنور

وليد البجلي

ليلى محمد علي عميقة

هدى البريدي

لطلب المجلة ورقياً التواصل مع مؤسسة النيل

والفرات المصرية عن طريق الواتساب :

+٩٤٣٦٩٤١٢٥١١٠١٠٢٠١

www.wfai.se :أو عن طريق موقع الاتحاد



## افتتاحية العدد

الزلازل الأكبر تاريخ ما بعده ليس كما  
قبله.... دقيقتان قلبتا وجه الأرض

بقلم: رئيسة التحرير حنان العواجة

أنين الأطفال، وصرخات النساء المكلمات  
والأمهات الثكالي، دموع الرجال  
المقهورين، قلة حيلتنا وعجزنا، كل هذا  
ستعرضه لنا لوحات ذكرياتنا ما حيننا.  
لكننا رغم ذلك سنكمل حياتنا كناجين من  
هذه الكارثة.

سنتجاوز الألم، وستعود لنا الضحكات،  
وربما تبتم لنا الحياة.  
لكن ماذا عن أولئك الذين يترقبون تحت  
صقيع الثلوج خروج أحبهم من تحت  
الخطام؟!!

فقد شاء الله أن يتزامن الزلزال مع عاصفة  
ثلجية شديدة في البلاد.

الذين فقدوا منازلهم سيعوضهم الله خيراً  
منها إن شاء الله، لكن أولئك الذين فقدوا  
أحد أعضائهم أو أطرافهم من سيعوضهم؟!  
أما من دفنوا قلوبهم بجوار أحبهم فأولئك  
لهم حكاية أخرى. ما لون الحياة بأعينهم  
بعد ما قاسوه؟!!

من سيضمد جراحهم؟ وكيف ستشفى  
نفوسهم؟

اليوم: الإثنين ١٧:٤ فجراً

التاريخ: ٦/٢/٢٠٢٣

الحدث: الزلزال الأكبر في تركيا وسوريا، أو ما  
بات يُعرف بكارثة القرن.

٢٣/٨/٢٠٢٣ شهر ما بعد الكارثة....

انفضت الجموع، وعاد كلٌ منا إلى حياته.....

لا تزال الصدمة قابعة في أرواحنا، ما زلنا لا  
نستطيع النوم، ويُخيل إلينا كلما تحرك شيء أن  
زلزالاً آخر قادم.

حتى الآن، يصعب علينا استيعاب عدد الضحايا  
والمصابين الذين تجاوز عددهم حتى لحظة كتابة  
هذه الكلمات ٥٠ ألف ضحية في كل من سوريا  
وتركيا، ونعجز أن نخمن عدد المفقودين تحت  
الأنقاض، وتجاوزت الإصابات مئة ألف إصابة.

مشاهد الأبنية المهدمة، والمدن التي تحولت إلى  
مدن أشباح في أقل من دقيقتين لا يسكنها إلا  
الموت والخوف والحزن الذي خالطه الألم بعد  
زلازل عدة ضربت جنوب تركيا وشمال سوريا،  
بلغت شدتها بين ٦.٦ - ٧.٨ على مقياس رختر  
لن تمحى من ذاكرتنا أبداً.



## افتتاحية العدد

وما الذي قد ينسيهم الشعور الخائق، والسواد الحالك، ورائحة التراب والموت من حولهم وهم تحت الأنقاض؟! نعم عدنا نحن إلى حياتنا، وبقوا هم يحاولون الصحوّة من صدمتهم، وكثير منهم لم يهتد لأحبه بعد. والآن علينا أن نسأل أنفسنا: ما الدروس المستفادة من هذه الكارثة؟! وماذا كشفت لنا من حقائق؟

كم نحن ضعفاء أمام قدرة الله، في ثوان معدودة تبدلت حياة الملايين، زلزلة أعلنت بعالي الصوت أن يا بن آدم مهما تجبرت وتطورت وظننت أن لن يقدر عليك أحد، جنّناك بجنودنا لتعود لرشدك. في ثوان قليلة تساوى جميع البشر، واختلطت همومهم ومواجعهم.

وأهم ما ندركه الآن بعد هذه الكارثة أن بلادنا وللأسف الشديد غير مؤهلة للتعامل مع مثل هذه الكوارث الطبيعية، وينبغي للمختصين إعادة النظر بمدى صلاحية الأبنية، والتشديد على البناء وفق معايير السلامة ومقاومة الزلازل. كما ينبغي زيادة الوعي بكيفية النجاة إن صح التعبير عند حدوث الزلازل، ورفع الوعي بإجراءات السلامة عند وقوعها.

وما أستغربه حقا أن يظن بعضهم أن منطقتنا ليست منطقة زلازل كبرى، رغم أن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم

قد حذرنا من كثرة الزلازل في آخر الزمان، وأنه سيكون هناك خسف وقذف ومسح صدق من لا ينطق عن الهوى لكن أين نحن من نبوءته؟! ألم يأن الأوان للاستعداد لعظائم الأمور؟ أم سنبقى مطمئنين كأن لا نهاية لنا، أو أن ما سيحدث من أهوال لن يمسننا؟

وكلمة قبل الختام: انتشرت بعد هذا الزلزال سلوكيات ينبغي الحذر منها، كي لا نقع في فخ الشرك بالله دون أن نعلم، وهذه السلوكيات هي وصف كل ما يحدث على أنه مؤامرة مدبرة، وفعل فاعل، متناسين أن القوم لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك. بالنهاية هذه مشيئة الله، وهو مسبب الأسباب أياً كانت.

أما الأمر الثاني الذي أود التحذير منه: فهو التهافت خلف عالم يدعي أنه يتوقع حدوث الزلازل حسب اصطفا الكواكب. فتنهال عليه الأسئلة من كل بقاع الأرض وبكل اللغات عن إمكانية حدوث زلزال في هذا المكان أو ذلك.



## افتتاحية العدد



ينبغي لبعضنا أن يعي أنه لا علم فوق علم الله، وأنه حتى وإن كان للكواكب تأثير على حدوث الزلازل؛ فهي تحدث بأمر الله، إياكم أن تتسلخوا من إيمانكم باعتقادكم أن الكواكب هي المسبب للزلازل دون أن تجعلوا لله وقاراً، وهنا نذكر بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم:

قال زيد بن خالد الجهني: "صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال: (هل تدرون ماذا قال ربكم؟) قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ فأما من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكواكب، وأما من قال: مُطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكواكب".  
أخرجه البخاري

فالحمد لله على ما قدر، والحمد لله الذي جعل كل أمر المؤمن له خير، إن أصابته سراء شكر وكان له خيراً، وإن أصابته ضراء صبر وكان له خيراً. والحمد لله الذي بيده الأمر كله.



## مقهى ثقافتك

### روحانيات رمضان بين العادات والتقاليد

بقلم: سوزان يوسف القهوجي

يُقبل شهر رمضان المبارك، وهو يحمل الخير والبركة إلى المسلمين قاطبة في كل أرجاء المعمورة، وقد هلّ هلاله الكريم؛ ليمنح الله جل جلاله عباده الصائمين العابدين المبتهلين خلاله خصلاً عديدة لم يُعْطها لأمة غير أمة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي قال: «أتاكم شهر رمضان خير وبركة يغشاكم الله، فيُنزّل فيه الرّحمة ويحطّ الخطايا، ويستجيب الدعاء، فأروا الله فيه من أنفسكم خيراً؛ فإنّ الشقيّ من حُرِمَ فيه رحمة الله عزّ وجلّ».

يصوم المسلمون شهر رمضان كاملاً، وهو رابع ركن من أركان الإسلام، ويغذي الروح ويطهر النفس من الشوائب. رمضان هو أيضاً وقت لتهديب النفس، والتضحية والتعاطف والكرم والإحسان مع من هم أقلّ حظاً.

لرمضان نكهة خاصة وجميلة من شعائر رمضان الدينية إلى عادات قديمة وعادات حديثة الظهور، لكنها كلها معبرة وجميلة تضيء على شهر الرحمة نكهة جميلة وخاصة.

يبدأ الصائمون من ليلة إثبات حلول شهر رمضان المبارك، بصلاة التراويح بعد صلاة العشاء، والدعاء، وقراءة القرآن الكريم، حالهم حال جميع المسلمين في أنحاء العالم، ثم ينام الناس ويوقظهم (المسحراتي) لتناول طعام السحور، تحافظ بعض الدول العربية والإسلامية ليومنا هذا على هذه العادة

الجميلة التراثية، يتناول المسلمون على السحور الطعام الذي يغذي ولا يشعرهم بالظماً، كل حسب ما يفضل من أنواع الطعام، وعندما يؤذن الفجر يبدأ الصوم، يصلي المسلمون صلاة الفجر منهم من يعود للنوم،

ومنهم من ينطلق لعمله، كل حسب وضعه. في بداية رمضان تجهز العائلة الزينة لرمضان، منها هلال رمضان ذو الإضاءة الملونة، والنجوم، والفانوس أيضاً، تترزين جميع المنازل من الخارج، وبعض الزينة من الداخل، ويأخذ مشهد المدينة العقل، ويكون جميلاً ولافتاً للنظر، الزينة في كل مكان، في مشهد جميل مبهج؛ ليفرح الأطفال بقدم الشهر الكريم، وتعم الفرحة بحلول الشهر الكريم على الجميع.

وفي نهار رمضان يقضي الناس أوقاتهم بين الصلاة، وقراءة القرآن الكريم والدعاء، وتدخل الأم للمطبخ قبل وقت أذان المغرب بعدة ساعات؛ لتجهيز طعام الإفطار، والحلويات التي يفضلها المسلمون هي القطايف، المصنوعة من الطحين يُحشى بالقشطة أو الجبن، يُقلى بالزيت أو يُشوى بالفرن، ويُغَطس بالقطر عند تناوله. طعمه شهى جداً، ومعظم بلاد الشام تتناوله.





## مقهى ثقافتك



وحلوى السفوف أو سلو، وهي حلوى شعبية تجهزها النساء خلال شهر شعبان، وتتكون من طحين محمص ولوز وسمسم وشمر ومواد أخرى، ويفضل أهل المغرب هذه الحلوى في رمضان؛ لأنَّ عناصرها تمنح الجسم طاقة وقوة تساعد على الصبر وتحمل ساعات الصيام والصلاة. ويحرص المسلمون على أداء العمرة في رمضان؛ لأنها تكفر الخطايا والذنوب، وتكسبهم أجر الحج، وفي الأيام العشر الأواخر من رمضان يعتكف معظم الرجال في المسجد، والنساء تبدأ بتجهز حاجيات العيد من حلويات وملابس لأفراد العائلة. وليلة القدر يقضيها الناس في الصلاة والدعاء، وطلب العتق من النار من الله جل جلاله، ويبدأ المسلمون بوادع شهر رمضان، ويدعون الله أن يعيده عليهم أعوامًا مديدة. وفي ليلة العيد، آخر ليلة من رمضان يسهر الجميع، يجهزون حاجياتهم، وينظفون المنازل؛ احتفالًا بقدم عيد الفطر السعيد، ثم يصلون صلاة العيد، ويتبادلون التهنة، وكل عام وأنتم بخير.

والمشروب الرسمي لرمضان هو (التمر هندي، والعرق سوس)، هذه من المفضلات عند الصائمين، وعند الإفطار تجتمع العائلة حول مائدة الإفطار؛ لتناول الطعام بعد صيام يوم طويل، تتراوح ساعات الصوم إلى أربع عشرة ساعة وأكثر بقليل في معظم الدول العربية. طقوس رمضان جميلة جدًا يذهب الرجال والنساء للمسجد لصلاة التراويح، ويصطحبون معهم الأطفال؛ ليعتادوا على الصلاة منذ الصغر، وبعد صلاة التراويح تتجمع العائلة لتناول الحلويات، ويتبادلون الأحاديث فيما بينهم. سهرات عائلية جميلة ومميزة، تقرب العائلة من بعضها بعضًا، وبعد انتهاء السهرة يقضي بعضهم الليل في الصلاة، وقراءة القرآن، والتسبيح والتهليل؛ إنه شهر الرحمة والمغفرة. لرمضان في دول المغرب العربي عدّة أطباق خاصة ترتبط به، وتحرص كل ربّات البيوت على إعدادها، من هذه الأطعمة: حساء الحرير (يتكون من طماطم، حمص، عدس، وقطع لحم)، وحلوى الشباكية (وتحضر من الدقيق والعسل والسمسم وماء الزهر)، والتمر، إلى جانب أطباق أخرى، مثل: الفطائر (المسمن والبغريز)، والمملحات (البريوات والبسطلية)، والعصائر. بعد صلاة التراويح يقوم بعض أهل المغرب العربي بجلسة عائلية حول كأس شاي

## مقهى ثقافتك



### الخلوة في السودان

بقلم الأديب: أحمد سليمان أبكر

الخلوة هي مدرسة لتعليم القرآن الكريم، وجمعها خلاوي أما إذا ضمت مُصَلَّى وسكناً؛ فهي مَسِيد، وكلمة مَسِيد لحقها الإبدال، وأصلها (مسجد)، والإبدال معروف في لهجات العرب، كقولهم رجل (ريال). تُبنى الخلوة من المواد التي تُبنى منها منازل البلدة-الطين- الطوب الأخضر(اللبن)-الطوب الأحمر-القصب والحطب-الصوف- وأهل البوادي تكون خلاويهم في الخيام وظلال الأشجار.

تكون الخلوة في الغالب عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل، مفروشة بالحصير، وتحتوي على سرير صغير (عنقريب) أو فروة يجلس عليها الشيخ المعلم، وفي ركنها يجعلون مكاناً لوضع الألواح أشبه بالسرير، لكنه طويل القوائم، ويُعرف بأسماء عدة؛ الأكثر في منطقة الوسط، والروشان في الوسط والشمال، والكبس في الشمال، والسيداب في الشرق، وفي الركن الآخر يضعون حجراً مجوفاً من الجرانيت أو جرة فخار(حجر المحاية) وهو المكان الذي تُمحي فيه الألواح كل صباح.

أما في وسط سور الخلوة فيوجد موضع (النار) التي يقرؤون على ضوءها في الليل والنار، مَعْلَمٌ مُهم عند أهل الخلاوي، وفي خارج السور يوجد مكان يُجمع فيه الحطب يُسمى (الشونة)، والحطب يجمعه الحيران (الطلاب) من الغابة التي يخرجون إليها كل أسبوع، جماعات وجماعات للاحتطاب فيما يُعرف (بالفرعة)،

والفرعة أمر ضروري فهي بجانب إيقاد النار تعلّم الصبيان حرفة الاحتطاب، كما تعلّمهم الصبر على المشقة، فغالبًا ما يكون الحطب في مكان وعر يهابه الحيران؛ إذ هو مكنم للزواحف والعقارب، وربما الحيوانات المفترسة.

يُعد نظام الخلوة حراً يقبل كل الأعمار، ويُصنف المنتمون إليها إلى قسمين: حيران وهم أبناء البلدة، وطلاب وهم الذين يأتون من خارج البلدة. والحوار في السودان يُطلق على التلميذ الذي يتعلم القرآن، وتعود الكلمة في الأصل إلى ولد الناقة حتى يُفصل، فإذا فُصل فهو فصيل، وبذلك شُبّه التلميذ الذي يتبع أستاذه ويتلقى عنه العلم والإرشاد بالحوار كونه لم ينفصل عنه بعد، وعرف بعضهم الحوار بنسبته للحواريين أصحاب سيدنا عيسى عليه السلام، وفي يوم الدخول للخلوة يأتي ولي أمر الحوار فيجلس أمام الشيخ، ويقدم ابنه ويشفع بكلمات تقليدية: "ليك اللحم ولينا العضم (العظم).

فيرد الشيخ: "ربنا يعلمه ويحفظه" ويدعو له.



## مقهي ثقافتك



يصنع اللوح من أشجار تمتاز باللدنة والقوة؛ إذ تكون لدنة في حالة جفافها وخضرتها، وتكون قوية المكسر في حالة جفافها، ولعل أفضل الشجر؛ شجر العشر في شمال السودان، والهجليج في الغرب، والسريير في الشرق، والأندراب، والحراز في الوسط. أما القلم فيتخذونه من سيقان قصب الذرة أو نبات البوص أو التمام، وهو صلب المكسر وينبت في كثير من أنحاء السودان. أما العمار فيصنعونه من السكن والصمغ والسببب (الشعر)، ومتفق على صناعته في يوم الثلاثاء من كل أسبوع، والسكن مادة سوداء ناعمة تتجمع أسفل الأنية الموضوعية على الذهب، يخرطها الحيران في إناء، ثم يضيفون إليها الصمغ المسحوق ويخلطونه بالماء خلطاً جيداً، ويكون العمار الذي يعرضونه للهواء والشمس فيجف، ثم يحفظونه، وكلما احتاج الحوار تناول قطعة وجعلها في الدواة (جرة فخار صغيرة أو إناء من القرع المر) فتدوب قليلاً، ومع الصمغ والسكن يجعلون السببب (الشعر) الذي يجعل المداد لنا يتجمد، ويساعد القلم على الارتواء والانسحاب.

فيرد ولي الأمر بعبارات محفوظة مسجوعة: "دقه إن كضب (كذب)، وعلمه الأدب.

ثم يقدم ولي الأمر للشيخ هدية حسب طاقته، ويترك له ابنه وديعة بين يديه. يوكل أمر الحوار لطالب كبير متمكن، يبدأ معه تعلم الحروف بكتابتها على الأرض، ويظل يكررها في كل يوم إلى أن يستقر رسمها في ذهنه؛ وهذه المرحلة تكون فيها الكتابة على الأرض،

ويكتب الحوار ويمسح، ثم يكرر، فإن أجادها استحق مسك اللوح ويُعطى لوحاً صغيراً فينتقل للكتابة عليه، على مرحلتين الأولى: يكتب له الشيخ (تبركاً) بنواة التمر على اللوح، ثم يمرر الحوار القلم عليها إلى أن يثبت في يده، ثم يوالي الكتابة كل يوم، وبذات الطريقة يرسمون له الحروف بالنواة، ثم ينقلونه إلى المرحلة الثانية وهي كتابة حروف الهجاء، يكتبها على طريقة الإملاء أ-ب-ث حتى يُصار به إلى التمييز بين الحروف المهملة والمعجمة؛ والحوار يجد مشقة في مخرجها، ولكن بمرور الأيام يستقيم لسانه ولهم أسلوب خاص؛ توخت فيه الخلاوي النغمة والسجعة وهو أسلوب محبب للأطفال فيكررونه من غير ضجر، ومن بعد أن يميز الحوار الحروف المنقوطة وغير المنقوطة يدخل مرحلة أخرى؛ مرحلة الشكل-النصب-الخفض-الرفع-الجزم، وبعد أن يحذق الحوار الحروف وحركاتها ينتقل للجمل ذات الحرفين،

ثم الثلاثة إلى أن يستطيع (تقرين) الحروف، وبعد تقرينها (ربطها) بعضها مع بعض، ثم ينتقل لسورة الحمد لله رب العالمين، ثم الناس، ثم الفلق الخ..



## مقهي ثقافتك



وفي كل حصة ضرب من الدراسة، فالدغشية لقراءة الألواح ومحوها، الضحوية لكتابة الألواح وتصحيحها، الضهرية للقراءة والحفظ، والعشوية للتسميع وتعرف بالعرضة، وفيها يمسك الحوار لوحه خلف ظهره أو يمسكه بالجانب، ويقرأ من الذاكرة، فإذا لم يحفظ لا يمحو لوحه في الصباح، وحينئذ يسمونه (مقيم)، وبعد العرضة ينصرف صغار الحيران، ويبقى أهل الدراسة وهم كبار الحيران؛ فيقرأ هؤلاء السبع وهو سبع القرآن، والغالب أنهم يقرؤون ستة أجزاء أو خمسة، وكلها تسمى (السبع)، والسبع يُقسم هكذا من سورة البقرة إلى سورة المائدة، ومن سورة المائدة إلى سورة يونس، ومن سورة يونس إلى سورة مريم، ومن سورة مريم إلى سورة الروم، ومن سورة الروم إلى سورة الأحقاف، ومن سورة الأحقاف إلى سورة الناس.

\*\*\*

تخصص الخلوة لكل يوم عمل من أعمالها المتصلة، بالإضافة للقراءة اليومية، فالتسبب للقراءة والمراجعة، وتفقد أحوال الطلاب والحيران، الأحد دراسة جادة، الاثنين فزعة (احتطاب)، الثلاثاء يصنع فيها العمار (المداد)، الأربعاء لقبول الحيران الجدد- الكرامة (طعام الصدقة).

-الامتحان، الخميس للنظافة ونصفه عطلة، الجمعة عطلة، ويقولون في ذلك السبت سبوت، والأحد نبوت (ضرب)، والاثنين شارة، والثلاثاء عمارة والأربعاء كرامة، والخميس أبونا، والجمعة أخونا.

ويُعد يوم الأربعاء أسعد أيام الخلوة وأحفلها بالحركة، ففي نهاره وشطراً من ليله تتم عدة أشياء، وهي قبول الحيران الجدد صباحاً، وكرامة الأربعاء نهاراً، والمرامة امتحان أسبوعي مساءً، امتحان الحفظة بعد صلاة العشاء.

ختاماً تُقسم حصص الخلوة خلال اليوم، كالاتي:

الدغشية: وهي الفترة من قبيل الفجر إلى شروق الشمس،

الضحوية: وهي من شروق الشمس إلى زوال ظل الصباح،

الضهرية: وهي من صلاة الظهر إلى العصر،

العشوية: وهي من صلاة المغرب إلى العشاء،



## مقهى ثقافتك



### يوم التعليم العالمي الدكتور أحمد المحمد

#### أهداف اليوم العالمي للتعليم:

١- تحقيق أهداف التنمية المستدامة: تبني المجتمع الدولي في عام ٢٠١٥ خطة التنمية المستدامة للعام ٢٠٣٠، وأقرّ فيها بأن التعليم هو شرط أساسي لنجاح أهداف هذه الخطة، التي يعد أحد أهدافها الرئيسية العمل

على توفير فرصة التعلم الجيد والشامل لجميع شرائح المجتمع على حد سواء؛ فالتعليم يعد الطريق لبناء التنمية المستدامة، وأيضاً يشكل اللبنة الأولى لبناء مجتمعات قوية تستطيع الصمود في مواجهة التحديات.

#### ٢- تحسين مستوى التعليم:

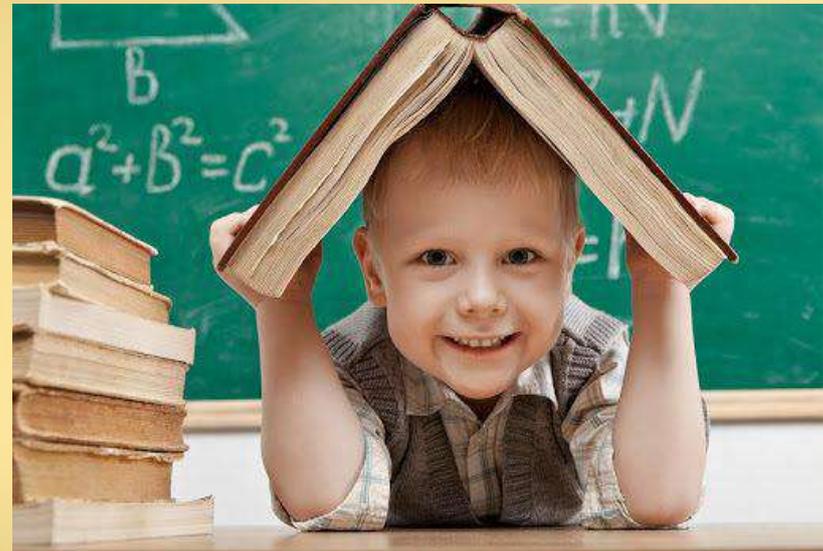
من أهداف اليوم العالمي للتعليم العمل على تحسين جودة ونوعية التعليم بمختلف مراحله ومستوياته، وكذلك العمل على حماية حقوق المتعلمين والهيئة التعليمية والإداريين على حد سواء.

#### ٣- الدعوة للتكاتف والتضامن الدولي:

العمل على تكاتف الجهود الدولية للوصول لمجتمعات أكثر استدامة، قادرة على النهوض بالتعليم، وخصوصاً بعد ما يصيبها من جوائح وكوارث كما هي جائحة كورونا التي أصابت العالم أجمع وأوقفت التعليم بوجه عام.

#### ٤- حل مشكلة الفقر بالتعليم:

التعليم حق إنساني أصيل، ومنفعة ومسؤولية عامة. وقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة (اليونسكو) يوم ٢٤ يناير/ كانون الثاني يوماً دولياً للتعليم؛ احتفاءً بدور التعليم في السلم والتنمية. ويأتي هذا اليوم في هذا العام تحت شعار "إيلاء الأولوية للتعليم كوسيلة للاستثمار في البشر"، ويعد اليوم العالمي للتعليم من أهم الأيام التي يحتفل بها جميع المواطنين في العالم العربي بشكل سنوي، حيث يتم فيه تقديم العديد من المعلومات الخاصة عن المعلم لجميع المتعلمين في أنحاء العالم قاطبةً، ونرى من خلال هذا الشعار أهمية التوجه نحو التعليم والاستثمار البشري كخطوة في طريق التقدم والازدهار، فالإنسان هو من يتولى بناء الحضارة ويسهم في الارتقاء نحو الأفضل، ولا يمكن التقدم والتطور البناء دون وجود الإنسان المفكر الواعي.





## مقهي ثقافتك

وتشكل أعباء انقطاع التعليم بحسب البنك الدولي العبء الأكبر الذي وقع على الأطفال والشباب بين (٤ : ٢٥) عامًا في عام (٢٠٢٠ - ٢٠٢١)، وهذا ما أوجد تفاوتًا بين جيل ما قبل الجائحة وجيل ما بعدها، مما أدى إلى فقدان المهارات التعليمية الأساسية.

وكذا زاد غياب الطلبة لمدة (٧) أشهر من (٥٣%) إلى (٦٣%) من فقر التعليم. وهذا الرقم مرشح للزيادة إلى (٧٠%) في العالم. أيضًا زادت نسبة التسرب المدرسي إلى ما يصل إلى سبعة ملايين طالب وطالبة، والذي انعكس بدوره على التعليم وأثر فيه تأثيرًا مباشرًا؛ إذ يؤكد البنك الدولي أن عدد الأيام الضائعة التي تم رصدها من العام الأول للجائحة أكثر من (٢٠٠) يوم. ولهذا تأثير في الدول الفقيرة والنامية ومتوسطة الدخل أكثر من الدول المتقدمة.

ونرى أن أكثر الدول تأثرًا كانت "اليمن" على سبيل المثال؛ إذ لا يوجد بنية تحتية ومنصات تعليمية تسد الفاقد التعليمي، وكذلك الأمر في سائر الدول النامية؛ إذ تشير الدراسات إلى أن سدّ الفاقد التعليمي يحتاج إلى سنوات.

والأخطر من ذلك هو الآثار غير المرئية والملموسة على المتعلمين، ومنها تأخر في القراءة والكتابة، وفي اكتساب السلوك الاجتماعي، وعدم مواكبة التطور التكنولوجي، وتضخم أرقام التسرب، وكذلك عدم التمكن من المهارات المطلوبة للحياة؛ بسبب التركيز الكبير على التعليم النظري والمعرفي على حساب التعلم المهاري، بما انعكس على المتعلمين في عدم

يهدف اليوم العالمي للتعليم إلى إلقاء الضوء على أهم مشكلات التعليم في كثير من بلدان العالم، ولا سيما بلدان العالم الثالث بشكل غير مباشر؛ ومن أهم هذه المشكلات مشكلات الفقر؛ إذ يلاحظ الارتباط الوثيق ما بين الأمية والفقر في هذه المجتمعات.

تحديات تحقيق التعليم الشامل:

يمنح التعليم للأطفال سلمًا للخروج من الفقر إذ يلاحظ الارتباط الوثيق ما بين الأمية والفقر في هذه المجتمعات.

تحديات تحقيق التعليم الشامل:

يمنح التعليم للأطفال سلمًا للخروج من الفقر ومسارًا إلى مستقبل واعد، لكن ما يقرب من (٢٤٤) مليون طفل ومراهق في العالم لا تتاح لهم الفرصة للدراسة أو حتى إكمالها، و(٦١٧) مليون طفل ومراهق لا يستطيعون القراءة أو إجراء العمليات الحسابية الأساسية؛ كما أن أقل من ٤٠% من الفتيات في أفريقيا جنوب الصحراء استطعن إكمال التعليم الثانوي، فضلًا عما يقرب من أربعة ملايين من الأطفال والفتيان والفتيات في مخيمات اللجوء غير ملتحقين بالمدارس. ومن دون إتاحة فرص تعليمية شاملة ومتساوية في التعليم الجيد للجميع، ستتعرثر البلدان في سعيها نحو تحقيق المساواة بين الجنسين والخروج من دائرة الفقر التي تؤثر سلبًا في معاش ملايين الأطفال والشباب والبالغين.

أرقام في ظل جائحة كورونا:

تشير الإحصاءات بحسب دراسة أمريكية إلى أن هناك (٢٨) تريليون دولار يمثلون مجموع خسائر الأطفال المتأثرين بفقدان التعليم في أثناء فترة توقف التعليم من جراء جائحة كورونا.



## مقهي ثقافتك

ومن جهة أخرى فالتعليم بوساطة الإنترنت له أهميته في تغطية متطلبات سوق العمل من المهارات التخصصية، وهذا ما تتطلبه أيضاً التطورات السريعة في عالم التقدم التكنولوجي، وبالتالي الذي تعلمه الفرد قبل خمس سنوات- مثلاً- قد يكون اليوم ليس بالأهمية ذاتها كما كان سابقاً، وهذا يدعو المتعلم إلى تطوير مهاراته وإمكاناته بما يوافق سوق العمل والتخصصات المتنوعة التي تتوالد يوماً بعد يوم، فلا بد من مختصين في التصميم، ومختصين في البرمجة، ومختصين في الإعلان، وغيرها من التخصصات. الاستفادة من التعلم الإلكتروني الذي أصبح هو الآخر سمة من سمات هذا العصر، ولا شك في أهمية التعلم الإلكتروني وإيجابياته الكثيرة، بوجود مواقع متعددة للتعلم الذاتي، مثل قنوات اليوتيوب المتخصصة في الدورات، كما أنه يمكن ترجمة المقاطع الأجنبية، وهنا لا بد من اتباع قنوات متخصصة وهادفة في مجال تخصص المتعلم، بحيث ترفع من مهاراته، فالتعليم يعد الطريق لبناء التنمية المستدامة، والخطوة الأولى لبناء مجتمعات قوية قادرة على الصمود في مواجهة التحديات.

مستقبل التعليم: تمثل المعارف أعظم ما تمتلكه البشرية من موارد متجددة تمكنها من مواجهة التحديات وابتكار البدائل، فالتعليم لا يكفي بالاستجابة لمتطلبات عالم متغير، بل إنه يحدث تحولاً في العالم. علينا أن نعيد التفكير في التعليم لنرسم آفاق المستقبل الذي نصبو إليه.

ترسيخ المعلومات، وفقدان القدرة على التحليل والتركيب، وضعف التفكيرين الإبداعي والناقد. من هنا، يعد اليوم العالمي للتعليم الذي يصادف الرابع والعشرين من الشهر الأول من كل عام منصة يراد منها الالتفات إلى التحولات التي يجب رعايتها، ودعم التعلم لكل فرد، وهو حق أساسي، وبالتالي بناء مستقبل أكثر استدامة وشمولية وسلام. كيف يمكن تجاوز هذه المشكلات؟

يرى خبراء التعليم أن تجاوز هذه التحديات والمشكلات التي يواجهها التعليم يمكن أن يكون في النقاط الآتية:

- التعاون مع المنظمات الدولية التي ترعى شؤون التعليم وتسهم في سد الفارق التعليمي وتأخره في البيئات التي تحتاج إليها البيئات الفقيرة.
- توجيه المعلم لإيجاد أساليب جديدة للتعليم؛ مثل التعلم باللعب، والنشاط، والقصة، والمسرح وغيرها، بما يشجع المتعلمين على تعلم مهارات الحياة والتفكير الإبداعي والناقد، ومن ثمّ امتلاك القدرة على التحليل والتركيب وحل المشكلات، والابتعاد عن حشو الأذهان بالمعلومات النظرية.
- دعم المعلمين وتحفيزهم مادياً ومعنوياً، ما يجعل المعلم متحفزاً ومتشوقاً للتعليم.

- استغلال فرص التطوير الذاتي والتدريب عبر الإنترنت: إذ يمكن للفرد التدريب والتعلم ونهل المعرفة من خلال الإنترنت وعن بعد، دون حاجة المتعلم إلى الانتظام في المدارس، وإنما يُتاح له اختيار المكان والزمان الذي يشاء، وهذا يعطي الفرصة للأماكن البعيدة والفقيرة لتلقي هذا التعلم ومواصلة الدروس.



## مقهى ثقافتك



أمام هذا التقدم السريع الذي يشهده التعليم اليوم، وإذا ما تخيلنا كيف سيبدو التعليم عام ٢٠٥٠ وما بعده، فسنجد استمرارية معظم المناطق في تشغيل نوع من بيئات التعلم المخصصة لدعم العملية التعليمية والعمل من المنزل كقاعدة؛ إذ يقوم المتعلمون بتسجيل الوصول بشكل متقطع بين المشاريع، ومع ذلك فسوف يتحول التعليم من قائم على المكان إلى قائم على الخبرة، ومن المباني الفردية إلى الشبكات والمجتمعات، وقد تدعو التطورات إلى التعلم المنزلي والتعلم الشخصي والتعلم القائم على المشاريع، وسعود تكنولوجيا التعليم في الغرف الصفية، وسيشهد المزيد من تفعيل منصات التعلم الإلكتروني.

اليونسكو (٢٠٢٣) اليوم الدولي للتعليم ٢٤ كانون الثاني/يناير.

وعليه، فقد استهلّت اليونسكو مبادرة عالمية لإعادة تصور السبل التي تمكّننا من التعلم بوساطتها؛ أي من خلال التعليم والمعرفة ورسم مستقبل أكثر إشراقاً لكوكب الأرض؛ وهذه المبادرة تحمل اسم "مستقبل التربية والتعليم" وتهدف إلى ما يأتي:

إعادة التفكير في آليات التعلم والتخطيط للمستقبل، في زمن يتسم بالفوضى والضبابية وكثرة التحديات.

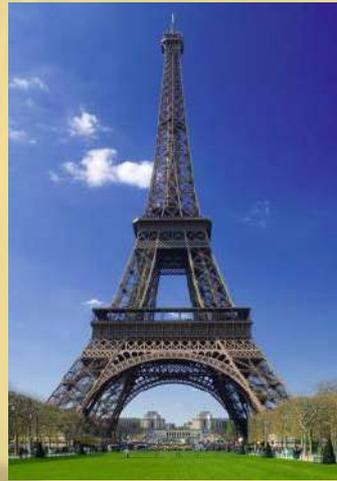
- النقاش عالمياً وإيجاد تصور مشترك للتعليم وملامحه بحلول العام ٢٠٥٠.

- تدعو المبادرة المهتمين كافة؛ من مختصين أو أشخاص عاديين على حد سواء للإدلاء بأفكارهم ومشاركتها، بما يخص تطلعاتهم ورؤيتهم للعملية التعليمية وكيف يمكن تطويرها.

- المشاركة من خلال منصة إلكترونية قامت اليونسكو بإطلاقها، باسم مستقبل التربية والتعليم.



## مقهى ثقافتك



### بين ريو وباريس بقلم: أحمد طامش

الرؤية الدولية فقد عقد مؤتمر ريو أو (قمة الأرض) يونيو ١٩٩٢ في ريو دي جانيرو في البرازيل، هذا المؤتمر لم يسبق له مثيل على مستوى مؤتمرات الأمم المتحدة من حيث حجمه ومجال الاهتمام، هدفت الأمم المتحدة إلى مساعدة الحكومات على إعادة التفكير لإيجاد السبل الكفيلة بوقف تدمير الموارد الطبيعية وتلوث الكوكب. إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية، اعتمد جدول أعمال القرن ٢١ من تحديد حقوق ومسؤوليات الدول فيما يتعلق بهذه القضايا، ومن أهم مبادئه أن يكون للدول الحق السيادي في استغلال مواردها الخاصة، شرط ألا تسبب ضرراً بيئياً للدول الأخرى، وأن تسعى الدول المتقدمة إلى جعل العالم أخضر من خلال التشجير والحفاظ على الغابات، وبالرغم من هذه الجهود العالمية الجبارة، إلا أن العمل جرى ببطء في السنوات اللاحقة، والبيئة لا تزال تتدهور والمشكلات تتسع، مثل: استنفاد طبقة الأوزون، والاحترار العالمي، وتلوث المياه، وتدمير الموارد الطبيعية الذي وصل إلى درجة تنذر بالخطر.

الأرض هي كوكب الحياة؛ إذ توفر نظام إيكولوجي مناسب للكائنات الحية التي تعيش على ظهرها، ومن دون هذه البيئات المتنوعة لا يمكن أن تتوفر حياة طبيعية وآمنة، ومع تزايد سكان الأرض تراكمت وبشكل طردي الآثار الناجمة عن الأنشطة البشرية المعادية للبيئات المحفزة للحياة؛ لذا كان على الإنسان عمل شيء للتصدي لهذا العبث المخل بالأنظمة البيئية، وتضرر بعض من الكائنات الحية، ومنها الإنسان.

لم يكن الإنسان مصدر ضرر كبير ومباشر على بيئته منذ الحقب التاريخية المبكرة، وحتى وقت ليس ببعيد في عصرنا الحديث حين ابتكرت الآلة، وتم استزراع أراضٍ واسعة على حساب الغابات، ناهيك عن المصانع العملاقة ووسائل النقل الحديثة، والتي أدت في مجملها إلى حدوث تغيرات مناخية مفاجئة، وبرز ظاهرة الاحتباس الحراري.

وطبقاً لبروتكول كيوتو الذي وقع عام ١٩٩٧، فإن السبب الرئيس لظاهرة الاحتباس الحراري هو انبعاثات الكربون، والعناصر الملوثة الأخرى الناتجة عن استهلاك الوقود الأحفوري المستخدم في المصانع وحركة النقل والمواصلات، تؤكد الكثير من دول العالم خلال تنظيم المؤتمرات المتعلقة بالبيئة وحماية المناخ التزامها من أجل صون التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية وحماية الموارد الطبيعية، وتطبيقاً لهذه

## مقهى ثقافتك



ومن أجل تفادي الأخطار والحد من التدهور بدأت البلدان مفاوضات من أجل تعزيز الاستجابة العالمية لتغير المناخ، وبمناسبة يوم الأرض الذي يصادف في ٢٢ من أبريل من كل عام، وقع ١٧٥ من رؤساء دول العالم في العام ٢٠١٦ في مقر الأمم المتحدة اتفاقية باريس للتغير المناخي.

تدعو اتفاقية باريس للتغير المناخي بشكل أساسي إلى مواجهة مشكلة انبعاث الغازات الدفيئة، وكيفية إيجاد حلول للتكيف معها، وتخفيف ضررها على البيئة، والنظر بجدية للآثار الواضحة للتغيرات المناخية، والحد من ارتفاع الحرارة إلى أقل من درجتين مئويتين؛ حيث إن متوسط درجات الحرارة العالمية ارتفع بمقدار ٠,٨٥ درجة مئوية من ١٨٨٠- ٢٠١٢، لقد تجاوزنا ١.١ درجة مئوية، ونحن في طريقنا إلى ٣ درجات مئوية إذا لم يتم بذل الجهود للتخفيف من ذلك بشكل سريع ومستدام.

ومن الملاحظ أن تغير المناخ قد زاد بوتيرة عالية خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين وبداية الألفية، ويظهر ذلك جلياً في زيادة شدة وتوتر الظواهر الجوية الشديدة، مثل: هطول الأمطار الغزيرة بشكل غير طبيعي، والجفاف لفترات طويلة، والأعاصير وموجات الحر، وتؤدي هذه المخاطر حالياً إلى نزوح نحو ٢٣ مليون شخص من منازلهم كل عام حسب بيانات الأمم المتحدة، معظمهم نازحون داخل بلدانهم الأصلية، بينما قد يضطر بعضهم أيضاً إلى عبور الحدود بحثاً عن الأمان والحماية من هذه الكوارث المحدقة.





## مقهى ثقافتك

يا قاصداً حلب الشهباء لا تنسى أن تمرّ وتزور قلعتها، قلعة حلب الخالدة خلود التاريخ، الشامخة شموخ نسور السماء في عليائها، قلعة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان، تقف يطاول بنيانها السماء علواً، هنا يقف الزمان ويأبى أن يمرّ عليها مرور الكرام.

قف تأمل وانظر إلى عظمة ما بناه الإنسان؛ واحدة من أجمل و أقوى التحصينات العسكرية التي بنيت منذ العصور الوسطى.

قلعة حلب مدينة محصنة داخل سور عالٍ، تعد من أجمل وأبداع القلاع وأكبرها، لها تاريخ حافل بالأحداث؛ فقد كانت منطلقاً وقاعدة للكثير من الحكام والملوك والقادة، وشهدت أهم أحداث الشرق من عصر الآراميين مروراً بالعديد من الحضارات وحتى العصر الإسلامي.

ترتفع القلعة ما يقارب الأربعين متراً عن مستوى مدينة حلب، وما زالت أبراجها وأسوارها قائمة حتى الآن.

أول من بنى قلعة حلب ( سالوقس ) نيكاتور الدولة بأنطاكيا وقد بناها على تل مشرف على المدينة وأضاف كسرى ملك الفرس بعض المواضع إليها ورمّم أسوارها وحصنها، و كذلك فعل ابنه سعد الدولة وسكنها وجعلها دار إقامة له، ثم خربها نقفور فوكاس ( ملك الروم عندما استولى على حلب.

يُميز القلعة مدخلها الرئيسي وهو عبارة عن جسر عريض مائل ذي درجات يتخطى الخندق، ومحمول على سلسلة من القناطر الحجرية عددها ثمان، و برج صغير، أما في الطرف الآخر من الجسر فيوجد برج كبير هو عبارة عن البوابة الرئيسية التي تؤدي إلى داخل القلعة.

## هنا سورية... قلعة حلب الأثرية بقلم: بشرى غنام

هنا حلب الشهباء مدينة الحضارة والعراقة والأصالة، حلب وما أدرام ما حلب، جوهرة الشمال السوري، عاصمة الصناعة وشرائها الأقوى، حلب التاريخ وسحره متجسداً بكل عظمة في حجارها الشهباء.

تستقبلك حلب بمعالمها الجميلة العريقة بيوتاً وأسواقاً، شوارع وجوامع وكنائس، مدارس وجامعات، تسير في حاراتها ويذهل عينيك رونق عماراتها الشامخة الصامدة رغم ما مرّ عليها من أزمنة وعصور، تشعر وأنت تنتقل بين محالها وأسواقها العتيقة برهبة وهيبة الزمان المنصرم الذي أبى إلا أن يتجسد بين حوائطها.





## مقهى ثقافتك

الطراز الفاطمي أكبرها تتدلى في منتصف القبة، للقلعة خمسة مداخل وأبراج على السور للدفاع عنها بلغ عددها أربعة وأربعين برجاً مختلفة بالحجم والشكل ويوجد فتحات للسهام، يحيط بالقلعة خندق كبير بعمق ثلاثين متراً لحمايتها من الغزو.

وتدور الأيام، وما لم تقدر عليه جيوش جرارة فيما مضى، قدرت عليه الطبع؛ زلزال يضرب حلب فيهب أركانها و يصدع جدران بيوتها و يهدم من حجارة قلعتها الشامخة، تلك القلعة التي أبت أن ترزع لسلطان أطاعت أمر الرحمن.

وعلى الرغم من كل تلك المحن، لا يزال هذا الصرح التاريخي صامداً، فيا زائراً حلب لا تنس أن تأخذ من ترابها حفنة لتبارك بها أرضك، واشرب من مائها سترى نفسك متعلقاً بها وبجمالها عائداً لزيارتها.

بوركت يا حلب وبوركت أرضك وحجارتك وأهلك وساكنوك .

داخل القلعة مدينة متكاملة من مبان ومساجد ومخازن وقاعات وساحات ومسرح وحوانيت والكثير من الآثار، ويوجد بداخلها جامعان؛ جامع إبراهيم الخليل والذي شيده نور الدين الزنكي عام ١١٦٢، والجامع الكبير الذي بناه الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي عام ١٢١٠.

تحوي القلعة منذنة مربعة ارتفاعها عشرون متراً في القسم الشمالي، وإلى الشرق من المسجد الكبير تقع ثكنة إبراهيم باشا التي شيدت من الحجارة المنتزعة من سفح التل. ويعد القصر الملكي من أجمل القصور التاريخية ويسمى دار العز أو دار الذهب، وقد تعرض للحريق وتم ترميمه في عهد المماليك نتيجة تدميره على يد هولوكو وتيمورلنك عام ١٢٥٤. يتقدم القصر الملكي باب جميل وله باحة جميلة تتوسطها بحرة ماء رُصفت أرضيتها بالمرمر، وفيه إيوان كبير وإيوان أصغر حجماً، و تتصل الباحة بحمام بواسطة ممر رصفت أرضه بحجارة أخذت أشكالاً هندسية من اللونين الأبيض والأسود، أجمل ما فيه قاعة العرش أرضها مكسوة بمشقفات رخامية إنارتها تؤمن بواسطة ثريات خشبية ذات تقاطيع من الخيط العربي بحشوة على



## مقهى ثقافتك



### البصرة الفيحاء

بقلم: ظلال حسن فتحي

هي بلدة النخيل والوجوه السمر، والقلوب البيض، هي مدينة الفيحاء تجمع في كفيها دجلة والفرات، ويحتضنهما شط العرب حيث اللؤلؤ، والمرجان كامن فيه، وترقص فيه جميع أنواع الأسماك، وتحلق فوقه الفوارس، ولا ترحل حتى في شتائها، يتلثم قلبي حينما أدون اسمها، يقولون البصرة، ويأتي في رأسي مباشرة إنها الأمان الذي تنبع منه الحنية. معنى اسم البصرة: لغويا الأرض الغليظة ذات الحجارة الصلبة.

تقع- في أقصى الجزء الجنوبي من العراق، تحد محافظتها من الجنوب الكويت والخليج العربي ومن الشرق إيران، تتجاوز مساحتها ١٩٠ كيلومترا مربعا. وهي على بعد ٥٤٩ كيلومترا من بغداد، على رأس الخليج العربي. توصف بأنها ثغر العراق ومنفذه البحري الوحيد.

ثالث أكبر مدن العراق، تتكى على الضفة الغربية لشط العرب، حيث يلتقي دجلة والفرات، وتشكل الرقم ١٨ من محافظات العراق، قال عنها عمر بن الخطاب- رضي الله عنه-: "هذه أرض نصره قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب.

تعد البصرة أول ولاية إسلامية خارج حدود الجزيرة إيجابياتها

١\_ كثرة النخيل

٢\_ يوجد فيها شط العرب، وكثرة الأنوار الفصلية والدائمية

٣\_ تزدهر بصناعة الملابس النسائية والرجالية المتميزة بنقوشها.

٤\_ تشتهر بصيد السمك

٥\_ تكثر فيها السفن الراسية والمشاحيف السارية، وفيها موانئ

٦\_ تتألق بكثير من الشعراء والأدباء الذين خلدتهم التاريخ

مثل: أحمد مطر وبدر شاكر السياب وغيرهما من العمالقة.

٧\_ تشتهر بالأرز وخصوصا أرز الغنبر

٨\_ يشتهر أهلها بالطيبة والكرم والشجاعة

٩\_ يشكلون نسبة كبيرة من نسمات نفوس العراق

١٠\_ نساؤهم فانتات الجمال لرقه دمهم، ورجالهم شجعان وكرام.

١١\_ فيها ثروة حيوانية هائلة.

١٢\_ تمتلك عشائر تعود إلى قبائل أصيلة.

١٣\_ تحتوي جميع الديانات دون طائفة تفرقها حينما ننظر إليها كأنها عراق مصغر.

١٤\_ تعد مركز تجارة العرب البحرية.

## مقهى ثقافتك

### السلبيات:

هذه المدينة لا تحتوي على سلبيات من أصولها  
إنما أشياء تنبع من متجردات العصر

- ١\_ مناخها صحراوي: يعاني سكانها ارتفاع درجة الحرارة وكثرة الرطوبة وملوحة المياه.
- ٢\_ بعض السكان متمسكون بعادات وتقاليد بالية لاتواكب هذا العصر.

### الخاتمة:

لبلد السياب لا أود أن تكون نهاية، ولكن حكم المقال يطلب ذلك فهي التي ضمت فخرا أرتفع به العراق حيث أقيم ملعب جذع النخلة الذي احتضن العديد من المباريات الدولية، إضافة إلى بطولة خليجي ٢٥ التي فاز بها العراق، و الملعب يتسع لـ ٦٥ ألف متفرج وجدوا في البصرة أرضا تحتويهم وتسعدهم كرما بصراويا أصيلا لا يوصف، حيث أصبحت البصرة منزلا لهم وأهلها هم الضيوف، خلت من المطاعم والفنادق وكان هذا الإنجاز العربي من أروع ما خلد له التاريخ للبصرة، فهي سمة تفاخر لكل بصراوي وعراقي.





## مقهى ثقافتك



### حركة الترجمة في الحضارة العربية بقلم: أماني عياد

أشهرها كتاب "كلىة ودمنة"، و"حسان بن أبي سنان الأنباري" الذي ترجم كتاب "عرض مفتاح النجوم" لهرمس الحكيم.

أما في العصر العباسي، فقد ازدهرت الترجمة ازدهاراً عظيماً لسببين رئيسين؛ وهما: أن العرب قبل عهد العباسيين لم يهتموا كثيراً بالفلسفة والعلوم الإنسانية؛ نظراً لانشغالهم بالفتوحات وتوطيد أركان الحكم، والسبب الثاني إدراكهم أهمية النقل والترجمة في تطوير الحركة العلمية وبناء الحضارة، وقد ازدهرت الترجمة في العصر العباسي من اليونانية، وخاصة منطق أرسطو؛ حيث تم اتخاذه وسيلة لدعم الرأي.

وانقسمت الترجمة في العصر العباسي إلى دورين رئيسين، أحدهما يمتد من قيام الدولة العباسية إلى بداية حكم المأمون (١٣٢-١٩٨) من الهجرة حيث كان الخليفة المنصور شغوفاً بالطب والهندسة والنجوم والفلك، وهو أول من راسل ملك الروم طالباً منه كتب الحكمة، فبعث إليه بكتاب إقليدس وبعض كتب الطبيعيات، وجمع حوله عدداً من العلماء في مختلف نواحي المعرفة، وشجع حركة ترجمة العلوم، وأنشأ ديواناً للترجمة، وقد نقل "جرجيس بن جبرائيل" للخليفة المنصور كتباً كثيرة من كتب اليونان،

إنَّ الترجمة عاملٌ أساسي من عوامل التواصل الحضاري بين الشعوب، وتوطيد العلاقات بين الأمم، وتعريف كل حضارة بالحضارات الأخرى بما فيها من كنوز ثقافية وعلمية.

وبدأ تاريخ الترجمة عند العرب في عصر الدولة الأموية، ومن ثمَّ في عصر الدولة العباسية؛ حيث نشطت حركة النقل، وعلى الرغم من انشغال الأمويين بالفتوحات وتوطيد أركان الدولة، اتسعت آفاقها ونهضت حركة الترجمة بشكل ملحوظ، ويُعد من أكثر الكتب التي تُرجمت في هذا العصر هي الكتب التي دعا إلى ترجمتها الأمير "خالد بن يزيد بن معاوية" (٨٥م)، الذي كان بصيراً بالطب بوجه خاص، والكيمياء عموماً، فعمل على التفرغ لتأسيس نهضة علمية قائمة على الترجمة، واهتم بالكتب الكيميائية؛ لاعتقاده بإمكانية تحويل المعادن إلى ذهب، وتم نقل الكثير من كتب الأدب والعلوم من اللغات السريانية والفارسية واليونانية والقبطية للغة العربية، ونتيجة لازدهار حركة النقل والترجمة أسس خزائن الكتب أو "المكتبات" التي يرتادها الباحثون، ومن أشهر المترجمين في العصر الأموي "يعقوب الرهاوي" الذي ترجم العديد من كتب الأساطير اليونانية إلى العربية، و"عبد الله بن المقفع" الذي نقل عدة كتب من اللغة الفارسية،



## مقهى ثقافتك

وقد قال "توماس أرنولد" يعد القرن التاسع الميلادي الثالث للهجرة من أعظم العصور حيوية في أعمال الترجمة؛ حيث أصبح اقتناء المخطوطات وترجمتها إلى اللغة العربية هواية للأمرء والوزراء وسادة القوم، وأصبحت شكلاً من أشكال الفخر والمنافسة؛ حيث أرسل هؤلاء البعثات إلى الدول الأخرى؛ لجلب الكتب من بلاد الإغريق وآسيا الصغرى، وقدموا لأجل ذلك الكثير من الأموال، ومن أشهرهم "الفتح بن خاقان" و"محمد بن عبد المالك بن الزيات، وكانا زيرين في العصر العباسي، وشملت حركة الترجمة في القرن الثاني والثالث هجري شتى أنواع العلوم والمعارف والرياضيات والفلك والفلسفة والمنطق والطب والكيمياء والهندسة والسياسة المدنية، أما كتب الأدب فلم يقوموا بترجمة إلا القليل منها، ولم ينقلوا الأدب اليوناني؛ نظراً لمخالطته للأساطير الدينية، ولاعتزازهم بشعرهم ونثرهم من جهة أخرى، فكانت بالتالي أعظم فترة للترجمة من لغة إلى لغة عرفت الإنسانية.

ثم توالى الأحداث على الدولة العباسية، وانتشرت الفتن والخصومات، وتسلبت الأعاجم على مقاليد الحكم، وعمت الحياة العامة الركود والخمول، في حين انتفضت أوروبا من الجهل وانتشار الخرافات؛ نتيجة لاتصالها بالعرب، فأخذت تنهل من الثقافة العربية وتترجم؛ لتنشيط حركة شاملة للنقل والترجمة من الحضارة العربية للغة اللاتينية، والتي أصبحت اللبنة الأساسية في النهضة الأوروبية الحديثة حتى اليوم.

وكان قد استقدم من مدرسة جند يسابور الذي كان رئيس الأطباء فيها، ومن ثم أصبح طبيبه الخاص، واهتم هارون الرشيد بحركة الترجمة النقل؛ فقام بترجمة الكتب، ووسع ديوان الترجمة الذي أنشأه المنصور، وطلب من البيزنطيين بعد احتلاله عموريا تسليمه المخطوطات الإغريقية القديمة، وأشهر الكتب التي تُرجمت في هذا العصر كان كتاب "المجسطي" لبطليموس، وهو كتاب قديم في علم الفلك والهندسة.

أما الدور الثاني، فكان في عهد الخليفة المأمون ومن بعده؛ حيث تولى الخليفة المأمون الخلافة عام (١٩٨) من الهجرة، الموافق ٨١٣ للميلاد واهتم الخليفة المأمون بالترجمة، وخاصة كتب الفلسفة، وأشهر الكتب التي تُرجمت في هذا العصر كان كتاب "الحكم الذهبية" لفيثاغورس، وكتاب "المجسطي" الذي تُرجم مرة ثانية، وعدة كتب أخرى، منها "أبقراط"، و"جالينوس"، وكتاب "السياسة المدنية"، وكتاب "النواميس" لأفلاطون، ثم ذاع صيت مؤلفات أرسطو، فأكثروا من ترجمة كتبه وصار عندهم المعلم الأول. وما يميز حركة الترجمة في عهد المأمون أنه صرف أموالاً كثيرة عليها وكان معجباً بحنين بن إسحاق عالم اللغات وكبار المترجمين في هذا العصر، والذي قام بترجمة كتب العهد القديم وكتاب "تعبير الرؤية" (لارطميدورس الإفسي) الكاتب الإغريقي. وازدادت حركة المترجمين، ونشطت في الدولة العباسية من كل حذب وصوب؛ من الجزيرة، والعراق، والشام، وفارس، ومنهم النساطرة واليعاقبة من السريان، والصائبة والروم يترجمون من اليونانية والسريانية والسنسكريتية والنبطية للغة العربية.



## مقهى ثقافتك

ووقفت حركة التأليف مؤقتاً لتبدأ حركة جديدة، ألا وهي حركة الترجمة، وتوجهت الجهود لترجمة الكتب العلمية والحربية والدواوين، وفتحت مدارس الألسن، وبدأ "رفاعة الطهطاوي" بوضع مشروع لترجمة عدد من كتب التاريخ في العالم، فأصبح أثر الترجمة في البداية محدوداً، ومن ثمّ اتجهت حركة الترجمة إلى ترجمة الكتب العلمية والطبية.

وقام رفاعة الطهطاوي بعملية الترجمة مع تلاميذه في مدرسة الألسن، التي كان لها أثر قوي في أوساط المثقفين ممن أقبلوا على قراءتها طوال القرن التاسع عشر، وشطرًا من القرن العشرين.

المصادر: بدايات الترجمة في العهد الأموي (٤٠-١٣٢ هجرياً)، لطف الله القاري، أبحاث المؤتمر السادس لتاريخ العرب والعلوم.

دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري، دار طلاس للترجمة والنشر - دمشق.

أثر ازدهار حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد في عهد الدولة العباسية، أحمد محمد إسماعيل، مركز الإسكندرية (٢٠٠٩).

حضارة العرب في العصر العباسي، حسين الحاج حسن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، طبعة أولى، (١٩٩٤).

بدايات اهتمام الغرب بالمشرق العربي، مصطفى نجيب فواز، معهد الإنماء العربي، بيروت، (١٩٩٧).

التاريخ والمؤرخون في مصر، جمال الدين الشيال، مكتبة النهضة المصرية، طبعة أولى

وكان للمترجمين المستشرقين دورٌ بارزٌ في إذكاء روح الترجمة، وإقامة العلاقات بين الشرق والغرب من خلال الفتح الإسلامي للأندلس عام (٩٢) ميلادياً الموافق (٨٩٧) هجرياً، والحروب الصليبية (١٠٩٦ - ١١٨٤)، امتداداً للدولة العثمانية (١٢٨٠-١٩٢٢)؛ حيث عرفت أكبر حركة ترجمة في التاريخ على امتداد قرنين من الزمن، وتم نقل معظم التراث وأمّهات الكتب، مما أتاح للثقافة العربية أن تدخل من باب حضارة الغرب، وتترك أثراً بارزاً في رفع المكانة الثقافية والعلمية.

ثمّ يعم الظلام في مطلع القرن الماضي؛ حيث إن حملة نابليون بونابرت (١٧٨٩-١٨٠١) مصدر قوة لأوروبا التي تمتلك القوه المادية بعد نقل العلوم، وبالتزامن مع ظهور نهضة علمية ثقافية تلقائية في مصر في أواخر القرن الثامن- وقد بدأت واضحة في ظهور مجموعة من رجال الفكر المصريين- كان من الممكن أن تتطور هذه النهضة تطوراً طبيعياً، إلا أن مجيء الحملة الفرنسية على مصر أصاب النهضة

العلمية بالانقطاع والانفصال الوقتي؛ فقد جلبت عدداً من العلماء الفرنسيين، وحملت مظاهر نهضة علمية مختلفة تماماً عن مظاهر النهضة المصرية، فقام العلماء المصريون بزيارة المعهد والمطبعة التي أنشأها الفرنسيون.

وعند تنصيب محمد علي باشا والياً على مصر، أدرك النظام الجديد أنه لا بد من النقل والترجمة عن الغرب؛ حتى تواكب مصر العالم؛ فقام محمد علي بإرسال الكثير من البعثات العلمية والأدبية إلى أوروبا،

## مقهى ثقافتك

### شخصية الحاكم في مصر القديمة ما بين نصوص القرآن والدراسات التاريخية

إعداد/ كرم عبد المنعم حامد



وفي مواضع متعددة من القرآن الكريم ذكر الحاكم في زمن موسى-عليه السلام- بلقب "فرعون"، وعلى ذلك يقول الله تعالى في كتابه الكريم يأمر موسى: "أذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ" (سورة النازعات آية: ١٧).

كما يقول الله جل جلاله: "وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ" (سورة البقرة: ٤٩).

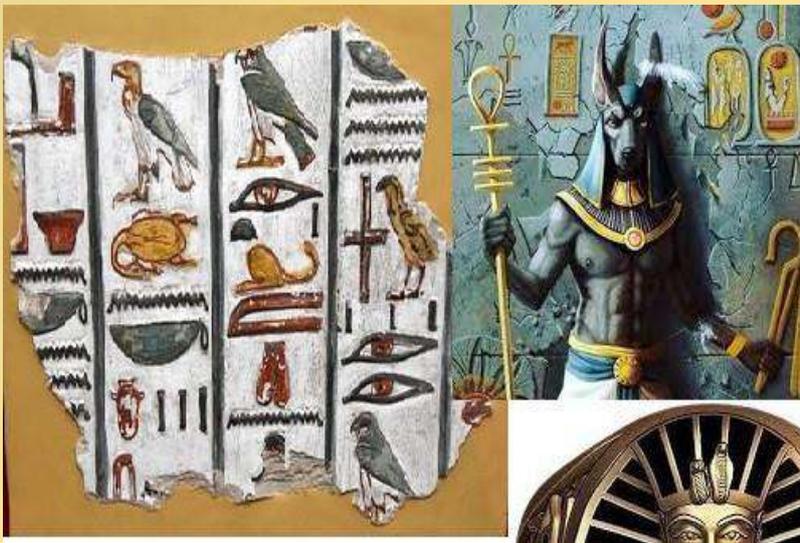
وكذلك يقول الله تعالى في محكم آياته الكريمة: "قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ" (سورة الأعراف من الآية: ١٢٣).

ويتضح بذلك أن التفرقة ما بين الحكام زمن سيدنا يوسف تختلف عن الحكام زمن سيدنا موسى عليهما السلام. وعلى ذلك لا يمكن بناء نظرية ثابتة ومستقرة عن شخصية الحاكم في الدولة المصرية القديمة، وهذا ما تؤكد نصوص القرآن الكريم، وما تناولته الدراسات التاريخية المتعلقة بدراسة عصور الفراعنة.

إنَّ القرآن الكريم ذكر الكثير من المعلومات حول مصر القديمة وحكامها، بيد أن هناك حقتين من الزمن تناولهما الشارع الحكيم في نصوص قرآنية، سواء في زمن سيدنا يوسف الصديق-نبي الله- أما الحقبة الزمنية الأخرى في زمن سيدنا موسى عليه السلام.

فعلى سبيل المثال عند حديث القرآن الكريم عن الحاكم في زمن يوسف الصديق، ذكره الله جل ذكره باسم "الملك"، ولكنه لم يذكره بلقب "فرعون"، وعلى ذلك يقول الله تعالى في محكم آياته الكريمة: "وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عَجَافٌ وَسَبْعٌ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٍ وَأَخْرَ يَابَسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ" (سورة يوسف الآية: ٤٣).

وقوله تعالى: "وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسُوءِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ" (سورة يوسف الآية: ٥٠).





## مقهى ثقافتك



ولم يتم استعمال لفظ "الفرعون" إلا في بداية الأسرة الثامنة عشرة أي (١٥٣٩ قبل الميلاد) فصاعدًا؛ أي كل الفترة الزمنية التي سبقت هذا التاريخ كان لقب حكام مصر هو الملك.

وعلى الصعيد التاريخي، فإن فرعون موسى - عليه السلام - تميز بالعديد من السمات؛ فوصل به المقام إلى أنه ألصق بنفسه صفة "إله مصر"، وقد حكي القرآن الكريم بعضًا من ذلك، فقد قال تعالى حكاية عن فرعون، بقوله جل شأنه: "فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى. فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى" (سورة النازعات آية: ٢٤)، وأيضًا قال الله في كتابة الكريم: "وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي" (سورة القصص: آية ٣٨)، ولعل تلك الرؤية لألوهية للحاكم نابغة من اهتمام المصريين القدماء بالعقيدة الدينية التي تزعم بأن الآلهة كانت تحكم مصر بشكل مباشر.

وخلّصت الدراسات التاريخية إلى أن تجسيد فكرة الحق الإلهي المخول لدى الفرعون ترتب عنه العديد من النتائج أهمها:

١- أرض مصر ملك للفرعون:

تعد أرض مصر كلها ومن فيها ومن عليها ملكًا للفرعون وحده، وكانت بمنزلة إرث من أجداده الآلهة.

٢- السيادة المطلقة للفرعون:

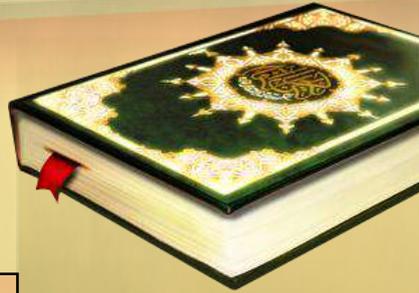
لقد تركزت جميع السلطات في يد فرعون؛ حيث جمع الحاكم بين يديه السلطتين الزمنية والدينية، سواء تمثلت في:

أولًا: شخصية ملك البلاد في عصر يوسف الصديق: المُستقر عليه أن نزول سيدنا يوسف - عليه السلام - إلى مصر، وحكمه كان قبل بعثة موسى - عليه السلام - بفترة زمنية طويلة، وذلك تأكيدًا لقوله تعالى على لسان مؤمن آل فرعون: "وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ" (سورة غافر: آية ٣٤).

ويتضح أن لقب "الملك" بالنسبة للحاكم الذي أورده القرآن الكريم ترجع إلى فترة ما قبل الأسرة الثامنة عشرة، وبخاصة في فترة احتلال الهكسوس؛ يعني (مصطلح ملك الرعاة باللغة المصرية القديمة)، ومصطلح الملك أطلق على الحاكم في مصر ما بين الفترة من (١٦٤٨ إلى ١٥٤٠ ق.م) أو قبلها.

ثانيًا: شخصية فرعون في عصر موسى عليه السلام:

إن مصطلح كلمة (فرعون) من الناحية التاريخية في صيغتها المصرية القديمة تعني، (بر عا) أو (بر عو)؛ مما تعني البيت العالي أو البيت العظيم، وكانوا يشيرون بها إلى القصر الملكي وليس إلى ساكنه، ثم سرعان ما تغير المفهوم ذاته، وأصبح تعبيرًا يُراد به الحاكم في البلاد.



## مقهي ثقافتك

٤- إرث الحكم لأحد أبنائه: حيث كان الفرعون يدرّب أحد أبنائه، ويشركه معه في إدارة حكم البلاد، تطبيقاً لقاعدة انتقال عرش الحكم لكل من يجري في عروقه الدم الملكي من جهة الأب مع تفضيل من كانت أمه من نسل ملكي، وعلى ذلك نرى كثيراً ما يتزوج الفرعون من أخته أو أمه على زعم أن الدماء الإلهية تجري في عروقهها.

٥- شعائر دفن الفرعون: اتبعت العديد من الشعائر الدينية عند موت الفرعون، ومقتضاه يقوم الكهنة بإقامة نوع خاص من الشعائر والمراسيم الدينية؛ لكي يمكن للملك أن يعود إلى صفوف الآلهة في السماء مرة أخرى.

### الخلاصة:

لقد كان القرآن الكريم وما زال -سباقاً في تأكيد إعجازه اللغوي والتاريخي والعلمي، وتأكيداً لذلك يقول جل شأنه: "لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ" (سورة فصلت: ٤٢).

### قائمة المراجع

القرآن الكريم.  
سيد قطب، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٧.  
صوفي حسن أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية (الجزء الثاني، الشرائع السامية)، دار النهضة العربية، الطبعة الرابعة ٢٠٠٥.  
محمد أبو سليمة، دروس في تاريخ القانون المصري "العصر الفرعوني"، القاهرة.  
محمود السقا، أبحاث في تاريخ الشرائع القديمة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٧.

(أ) السلطة التشريعية للفرعون؛ فهو المُشرع الأعظم في البلاد، وهو الذي يصوغ القانون، فضلاً عن خلو البلاد من المجالس الشعبية أو النيابية.

(ب) السلطة القضائية لفرعون؛ فقد كان هو القاضي الأعلى في البلاد، وإليه بهذه الصفة تُرفع مظالم المتظلمين، ويحق لأي فرد مهما كانت منزلته الاجتماعية أن يطرق باب قضاء الفرعون؛ حيث كان يتولى الفرعون بنفسه مباشرة القضاء.

(ج) السلطة التنفيذية لفرعون؛ حيث كانت سيطرة الفرعون على السلطة التنفيذية ترتكز على أساس صفته الإلهية، فهو كإله هو الذي يملك ويحكم ويدير، إضافة إلى تعيين الموظفين ونقلهم وترقيتهم، بل وعزلهم.

(د) السلطة الدينية لفرعون؛ حيث أصبح الفرعون يتمتع بسلطات دينية متعددة، منها: أنه كان يتبوأ مركز الكاهن الأعظم.

(هـ) السلطة الحربية؛ تبوأ الفرعون منصب القائد الأعلى للجيش، الأمر الذي جعل الفرعون ينفرد بالسلطة، ولا يشرك عامة المصريين في شؤون الحكم، مما ترتب عليه عدم محاسبة الحاكم الأوحد على أعماله، وتصرفاته مهما كانت.

٣- عبادة فرعون ومميزاته الدينية:

- لقد كان فرعون إلهاً معبوداً؛ حيث كانت تُؤدى لعبادته كافة الشعائر الدينية.

- خُصصت لدى فرعون المعابد حال حياته وبعد مماته وانتقاله إلى مملكة السماء مع أجداده الآلهة.

- كان يشرف على شؤون العبادة وأموالها.



## مقهى ثقافتك

ناحية، وبين الدولة من ناحية أخرى، ومن ثم لا يتصور قيام أي مجتمع أو دولة بغير قانون منظم نابع من الفلسفة التي تعتنقها الدولة على الصعد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية كافة الخ...

ويراد بمفهوم القانون بمعناه الضيق بأنه هو "النظام"، في حين أن المدلول الواسع للقانون يتناول الالتزام بالأحكام والقواعد التي يتضمنها القانون من الناحية الموضوعية والإجرائية. وبخاصة أن للقانون قيمة جوهرية، وأداة قانونية أساسية في الثقافة القانونية تتجلى في وظائفه الاجتماعية العامة (الاقتصادية، والسياسية، والأيدولوجية، وغير ذلك)، كما يسهم القانون بدور أساسي في حفظ كيان المجتمع والحفاظ على استقرار وتماسك العدالة والأمن والحرية عبر الالتزام بالنظام والقواعد التي تأمر بها السلطة العليا.

ويعبر عن الثقافة القانونية بأنها معرفة الفرد العادي، وغير المتخصص من خلال إدراك القانون وحقائقه، وأن القانون هو الحاضن للعلاقات ما بين الأفراد وبين السلطة، فالمعرفة هي مداخل أولية للقانون، حتى لا يكون الفرد غريباً عما يتولى القانون تنظيمه.

ويعد القانون أحد العلوم التوجيهية، لذلك يتحتم الاهتمام برفع الوعي الثقافي المتعلق بالقانون، ولا سيما أنه أحد العلوم الحياتية التي يرتبط به الأفراد في حياتهم، كما أن الثقافة تعد إحدى أنواع علوم المعرفة المباحة، التي لها فائدة كبيرة وتسهم في تكوين شخصية الفرد وتجعل منه مواطناً صالحاً يحترم القانون.

## نشر الثقافة القانونية والوعي بها ضرورة حياتية



إعداد: كرم عبد المنعم حامد

بداية نشير إلى حقيقة مقتضاها أن النظام القانوني للمجتمع، يتكون من القانون بأحكامه وقواعده ومبادئه، إلى جانب الممارسة القانونية بما تتضمنه من "صنع القوانين التفسيرية، أعمال القانون، تنظيم القوانين"، وكذلك الوعي والثقافة القانونية.

ويعد نشر الثقافة القانونية والوعي بها ضرورة حياتية ومجتمعية، فمصطلح "الثقافة القانونية" الذي شاع انتشاره في بقاع الأرض كافة وأصبح جزءاً لا يتجزأ من ثقافات الشعوب، حيث لا يتسنى لمجتمع من المجتمعات مهما كانت درجة ثقافته أن يتملص نهائياً من وضع القانون، ويتذرع برقي أفراد، لأن القانون لازم لجميع المجتمعات والدول، يتأثر بالمجتمع الذي نشأ به، كما يؤثر في المجتمع الذي يحكمه، ولكن مهما تغايرت الأزمنة والأمكنة تبقى الفكرة والحاجة التي يدعو إليها القانون واحدة، كونه يسعى إلى تقدم الدول ورفقيها، ويسهم بدور رئيس في تسييرها، ويتولى تنظيم العلاقات بين الأفراد من



## مقهي ثقافتك

فضلاً عما تقدم إذا كان الإلمام بالثقافة القانونية من المسائل التي لها أهميتها لدى العاملين في محراب العدالة، فإن الوعي الثقافي تزداد أهميته لدى جميع الأفراد، وعليه فمن الضروري أن يكون لدى كل مواطن الحد الأدنى من الثقافة القانونية التي تجعله على بينة وبصيرة بحقوقه وواجباته، ولا سيما في ظل اتساع المعاملات والعلاقات اليومية.

وينعكس تأثير الثقافة القانونية على المجتمع ككل، لأن المعرفة تعد مقياساً لنضج المجتمع وتسهم في تحقيق عملية تطور وتنمية الدولة، فضلاً عن أنه يسهم في تقدم أفراد المجتمع بحسب مدى خضوعهم طوعاً لقواعد القانون، كما أنه هو المظهر الذي يسود في الدول المعاصرة، إضافة إلى أنه يعد عاملاً مساعداً يتولى بيان حدود العلاقات بين الأفراد ومعاملاتهم، فيسهم القانون في تهذيب السلوكيات، وبالجملة يدفع الفرد إلى اتباع أساليب الرقي في التعاملات من خلال ترسيخ ثقافة احترام الآخر، كما أن المعرفة تتولى رسم حدود المسؤولية والواجبات وما يجعله تحت طائلة القانون، وما ينأى به من المحاسبة والمساءلة والعقاب.

وزدادت أهمية الثقافة القانونية بعد المستجدات التي شهدتها العالم على إثر التقدم العلمي، والتقني، والطفرة التكنولوجية الكبيرة، أسفر عن تلك المستجدات جانب إيجابي، لقي صداه في توفير الوقت والجهد، وسرعة تقديم الخدمات بجودة عالية، بيد أن تلك الوسائل والمستجدات انطوت على تأثيرات سلبية، حيث شهدت العديد من المخاطر غير المسبوقة على جوانب الحياة كافة،

وتسهم معرفة القانون والإلمام به كثقافة لأنه بمنزلة عامل له أهميته للأفراد كونه أحد الروافد المهمة التي تقوي الشخصية وتجعل منه ذاتاً قادرة على مواجهة تحديات الحياة بغير جهل، وكذلك تحقيق العديد من الأهداف المتعلقة بتسيير شؤونهم الحياتية وتنظيمها بصورة تنسجم مع إيقاع عصرهم، وتجنبهم المخاطر والأخطاء الفادحة، وكذلك تجنب محاولات التعدي على الحقوق أو استغلالها، أو التعدي عليها، وصولاً إلى تحقيق قدر من الاستقرار في حياتهم.

كما تحتل ثقافة القانون أهمية كبيرة بالنظر لدورها المهم لدى جميع الأفراد حتى يتم إدراك كيفية تطبيقه، وبما تتضمنه النصوص القانونية من أحكام، فالأمر نفسه يجسد لدى الأفراد الالتزام بالقانون والعمل على احترامه، ليس خوفاً من الجزاء ولكن اعتقاداً منه بأن هذا الأمر يوفر له حياة أفضل، وخاصة أن القانون يرسم الحقوق والواجبات كافة بصورة واضحة سواء تضمنت أحكامه في تشريعات مكتوبة أو ثقافات نابغة من التقاليد أو الأعراف.

وعلى ذلك لا يستطيع أي فرد الحصول على حقوقه أو أداء التزاماته بطريقة مشروعة، إلا إذا كان لديه علم ومعرفة ووعي قانوني بالحقوق والواجبات نفسها، لأن ذلك يجنبه الكثير من المتاعب، ويخفف من آثارها حال وقوعها.



## مقهي ثقافتك



فشهدت المجتمعات صوراً من التعاملات المعقدة والمتشابكة، وأنماطاً من الجرائم الحديثة، حيث إن القانون يدور وجوداً وهدماً مع تطور المجتمع، مما يقتضي الإمام بأحكامه باعتناق سلاح العلم والمعرفة.

وفي السياق نفسه، فإن هناك العديد من المتطلبات للنهوض بثقافة احترام القانون والوعي به، فيجب أن يكون من أهم مسؤوليات الدولة بكافة مؤسساتها الرسمية أو غير الحكومية عن طريق انتهاج دراسات علمية، واتباع سياسات استراتيجية تسعى الدولة بمقتضاها إلى التوسع في نشر الثقافة القانونية وعدها من الأولويات الضرورية، وإيجاد الحلول والتوصيات لتحقيق ذلك.

ففي البداية، يتعين غرس ثقافة احترام القانون وتطبيقه في مختلف مراحل التعليم، فضلاً عن مساهمات وسائل الإعلام المختلفة بوسائلها المرئية، والمسموعة، والمقروءة، كما أن الوعي بالقانون يقتضي أن تتوافر الثقافة القانونية بطرق سهلة وميسورة عن طريق المكتبات العامة، والمتخصصة، إضافة إلى دور الشبكة المعلوماتية، وتضافر جهود جميع العلماء بصفة عامة، وأيضاً هو مسؤولية القائمين على القانون من خلال تقديم ثقافة قانونية لدى الجميع.

خلاصة ما تقدم، تسعى الثقافة القانونية إلى مواجهة غالبية المشكلات التي يتعرض لها الفرد في حياته بحيث تكون الكلمة الأولى للقانون، فبقدر اتساع معرفة الأفراد بالثقافة القانونية بقدر ما نكون أمة متحضرة بين الأمم.

### قائمة المراجع

محسن عبد القادر صالح محمد، الثقافة القانونية ودورها في المجتمع، مجلة جامعة تكريت للحقوق، السنة ١، المجلد ١، العدد ٢، كانون الأول ٢٠١٦

جوزاء بنت محمد القحطاني، دور مؤسسات المعلومات في نشر الوعي القانوني، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مجلد ١٥، العدد ١، محرم - جمادي الآخرة ١٤٤٠هـ/سبتمبر-فبراير ٢٠١٩م  
الثقافة القانونية: المفهوم والأنواع. تربية قانونية





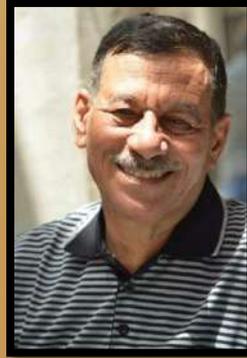
## مقهى ثقافتك

فهي تُعد مدينة الحرية والسياحة بسبب ظروف الطبيعة الفريدة، مثل: أمطارها الغزيرة وأراضيها الخصبة، وهذا يجعل مزاج الناس رائقاً بلا هموم بسبب الجو المريح المفعم بالحيوية والنشاط وملذات الحياة المختلفة .

مدينة تشنغدو: تُعد مدينة -تشنغدو- قاعدة إقليمية رئيسة للعلوم والتكنولوجيا والتجارة، ورابع أغنى مدينة في الصين، وعاشر أفضل مدينة للاستثمار الأجنبي في منطقة آسيا والمحيط الهادي تقع فيها أكبر قاعدة أبحاث لتوالد -حيوان الباندا- العملاقة في العالم ومطارها الدولي رابع أنشط مطارات الصين، وعند التجوال في شوارعها يعجبك الجلوس في مقاهيها لتناول الشاي، فالجلوس في المقاهي جزء من حياتهم اليومية ولا يستغنون عنه أبداً، مثل: مقهى الشاي بمعبد (داتشي البوذي)، وبمجرد بزوغ الشمس من خلف الغيوم يتدفق الناس شيباً وشباناً إلى أكثر من ثلاثة آلاف مقهى للشاي في شتى أنحاء المقاطعة، فهي مدينة لا تنام وفي حالة حركة دائمة،

## تشنغدو ... مدينة الضباب والمقاهي وحيوان الباندا

بقلم: شاكر عبد موسى



تقع الصين شرق آسيا، تتألف من (٢٢) مقاطعة و(٥) مناطق ذاتية الحكم و(٤) بلديات تُدار مباشرة، مساحتها الكلية (٩,٦) مليون كم<sup>٢</sup> ونفوسها تقريبا (١,٥٠٠) مليار نسمة ساحلها يمتد لمسافة (١٤,٥٠٠)، كما يحده من الجنوب الشرقي بحر الصين الجنوبي ومن الشرق بحر الصين الشرقي، أصبحت الصين أسرع اقتصاديات العالم نمواً وأكبر الدول المصدرة منذ إدخال الإصلاحات الاقتصادية على نظام السوق عام ١٩٧٨م، ويُعد الاقتصاد الصيني أكبر اقتصاد في العالم اليوم، عندما بلغت ودائع المقيمين فيه (٧) مليار دولار، وبات اقتصادها ثاني اقتصاد في العالم يضم (٣١٥) مليارديرا. مقاطعة سيشوان:

هي ثالث أكبر مقاطعة صينية من حيث عدد السكان، يبلغ تعداد سكانها (١٣٥) مليون نسمة حسب إحصاء عام / ٢٠٠٣ ومساحتها (٥٦٩) ألف كم<sup>٢</sup> عاصمتها الإقليمية مدينة - تشنغدو- التي يبلغ عمرها أكثر من ألفي عام يقطنها عشرة ملايين نسمة، تقع في الجنوب الغربي للصين، وتتمتع بمناخ شبه استوائي ورياح موسمية، ودرجة حرارة معتدلة (١٦ - ٣٥ درجة مئوية)،





## مقهى ثقافتك

سوق تشانسكي:

منظم بشكل جميل تتوسطه الأشجار، لا تدخله السيارات وعلى جانبيه محال تجارية تباع مختلف البضائع لكنها غالية الثمن، مثلًا: نظارة شمسية رجالية بمبلغ ٦٠٠ دولار، وهذا يدل على ارتفاع القدرة الشرائية لأهل المدينة، النساء في أبواب المحال تنادي الزبائن للشراء، وقد تعتقد للوهلة الأولى بأن المحال هي مزاد علني مفتوح رخيص الثمن، لكن عندما تدخلها تُصاب بالدهشة لغلاء الأسعار ولا نقاش بالأسعار معهم؛ لأنها -ماركة- ثابتة غير قابلة للتخفيض، والكثير منا يعتقد بأن الصناعة الصينية رديئة ورخيصة الثمن؛ لأن نظارات

شمسية في العراق بسعر ٢ دولار، كما تعودنا عليها....، زميلي نسي بضاعته في محل لبيع الحلويات، وقد عثر عليها أحد المتبضعين الصينيين وسلمها إلى إدارة المفقودات في الطابق السفلي على الرغم من إن جميع أبناء المدينة تدين بالأفكار البوذية، فقلت في نفسي وجدت الإسلام الذي فقده بعض الضعفاء في بلدي.

بناياتها مزينة بلوحات ضوئية ليلاً، لا يعانون أزمة كهرباء. شوارعها عريضة واسعة مزينة بالحدائق والنواعير، من الممكن أن تمشي الدراجات النارية والهوائية على الأرصفة ضمن مكان مخصص لها ولكن بسرعة بطيئة، وهناك من يستخدم الدراجات النارية للأجرة أسوة بالسيارات، والكثير منهم ينقلون عوائلهم بواسطتها حتى الأطفال.

تشنغذو ذات مناخ شبه استوائي تهب عليها الرياح الموسمية؛ مما جعل ربيعها يأتي مبكرًا، صيفها حار، خريفها بارد، شتاؤها دافئ

وأفضل الفصول للسياحة آذار-حزيران في نصف السنة الأول، وأيلول-تشرين الثاني في نصف السنة الثانية، وهذا ما نلاحظه على الناس من ابتسامة مرسومة على الوجوه، وما يرتدونه من ملابس أنيقة ملونة، لا سيما النساء ذوات البشرة البيضاء الجميلات الرشيقات.

فندق شانكري لا:

ذو الـ (٣٦) طبقًا والـ (٥٩٣) غرفة، ضيافة فخمة يخدم زبائنه من خلال حفاوة الاستقبال، ويحترم معتقداتهم الدينية، في غرفة المنام تجد نسخة من القرآن الكريم باللغة العربية والصينية، وسجادة صلاة فيها اتجاه القبلة إضافة إلى جدول بمواعيد الصلاة اليومية، الثلاجة لا تحتوي على المشروبات الكحولية، وتختصر على المشروبات الغازية والحلوى فقط، وهذا يدل على أنهم شعب مسالم يتسم بالبساطة، يحترم معتقدات الآخرين ولا يتدخل في تفاصيلها.





## مقهى ثقافتك

النساء:

يتمتعن بأنوثة فاتنة، يظهرن لطيفات جذابات ساحرات، عندما تسمعهن يتكلمن تشعر بالنعومة والدهشة؛ لتقول كيف يعيش رجالهم دون مبالاة بهذا الرحيق الذي ينساب كالزلال. وبسبب الجو المعتدل، فإن أغلب النساء ترتدي السروال القصير (الشورت)، وتتجول في الشوارع والأسواق ويسقن الدراجات، لكن هناك انضباطاً عالياً في الشارع واحترام لمشاعر الآخرين. أنوفهم قصيرة جميعاً، فهم الشعب الوحيد الذي لا يحتاج إلى عمليات تجميل الأنوف، كما موجود لدى شعوب أخرى، مولعة بالتجميل.

الطعام:

عندهم طيب، لا سيما المطعم التركي وسط المدينة؛ حيث الأغاني والموسيقى التركية الجميلة، يقدم لك الطعام الحار، لكنه غالي الثمن، قطعة سمك سلمون ١٠٠ غرام بسعر (RMB ٨٠)؛ أي ما يعادل ١٦ ألف دينار عراقي (١٠ دولار أمريكي)، كما أن مناخها طيب، وأراضيها خصبة بحيث إن كل مدينة تنتقل إليها تجد فيها التطور العمراني والثقافي، لا فرق بين مدينة وأخرى؛ لذلك يشعر الناس بالسعادة أينما

وجدوا، ولا يفضلون الانتقال من مكان لآخر، وقد تجاوزوا البنى التحتية منذ عقود.

البناء العمودي:

لا يتوقف وكأنهم يزرعون النخيل، والطرق المعلقة أحياناً تكون ثلاثة طوابق لمسافة ٧٠ كم، قلت في نفسي من الممكن الاستعانة بالشركات الصينية لأعمال البناء والطرق في بلدي مقابل النفط لو سمحت لنا القوانين، وهم اليوم يستثمرون في قطاع النفط والغاز لدينا.



وسام: فلسطيني، الأب لبناني، الأم أردنية الجنسية، يعيش في تلك المدينة منذ عام ٢٠٠٩، وهو متزوج من امرأة صينية، وصاحب مطعم- سفاري دبي- يقدم الأكلات العربية على الطريقة الإسلامية المعروفة، كذلك النارجيلة، والشاي الأسود المطعم بالنعناع، لم يحصل على رخصة الزواج والإقامة إلا بعد أن جلب تأييداً من بلده بأنه غير متزوج؛ لأن النساء عندهم (ترفع نصف السماء)، كما يقول المثل الصيني القديم، وقد دفع مبلغ (٢٠) ألف دولار مقابل إقامته في الصين كما قال لي.

دار الأوبرا: تشكل زيارتها تجربة فريدة لا يمكن تفويتها للزوار الراغبين في التعرف إلى الفنون المسرحية الشعبية التقليدية، وتضم ثلاثة فصول، وهم يؤدون الرقصات بالملابس الكلاسيكية المزركشة الطويلة، ينقلون إليك تراثهم القديم بأسلوب عصري حديث وبأدوات محلية الصنع، كالدمى والناي والطبل والجوزة والبوق...، يقدمون لك الشاي الأخضر مع الحمص كجزء من أصول الضيافة الصينية، وقد قدموا لنا لوحة (كونفوشيوس) عندما ظهر بأفكاره الجديدة، لكن تم تشويهها وأعدم، ويصاحب العرض



## مقهي ثقافتك



في الصيف يكون موسم التزاوج، وعليه يُعرض فيلم التزاوج من الباندا نفسها؛ لكي يطرد الكسل منه، ويتزاوج للمحافظة عليه من الانقراض.

وقد عرّضت صغار الباندا المولودة حديثاً خلال مؤتمر صحفي في قاعدة بحوث تشنغدو، وقدم (١٤) مولوداً للباندا، جميعهم وُلدوا خلال عام ٢٠١٣، إضافة إلى الباندا الأبيض أو الأسود، والأبيض المخطط بالسواد، هناك أنواع مهجنة تشبه القط الأحمر طويل الذيل ذا الرأس الصغير، ينقلونك داخل المحمية بواسطة سيارات مفتوحة لسعة مساحتها.

ماوسي تونغ (١٨٩٣ - ١٩٧٦): باني الصين الحديثة، وصاحب الثورات الثقافية، له تمثال كبير في ساحة واسعة مزينة بالورود، جيل بعد جيل يتذكر الناس هذا القائد الفذ الذي وحد الصين، وأسس لدولة حديثة تنافس الدول الكبرى باقتصادها القوي على الرغم من دكتاتورية الحزب الواحد والفكر الواحد.

هذه هي الصين الجديدة التي تنطلق بسرعة هائلة نحو المستقبل دون التضحية بتراث ماضيها العريق الذي تسعى إلى إحيائه والمحافظة عليه، وبلا شك إن مقاهي الشاي في مدينة تشنغدو تُعد جزءاً من هذا التراث بشكل مميز.

حركات بهلوانية بالأيدي تثير المشاهدين من قبل إحدى الممثلات، فهي تعرض أصابعها على شاشة خلفية وكأنها حيوانات متحركة، وآخر يؤدي الموسيقى مرة بالآلة الموسيقية ومرة بواسطة يده وفمه، على الرغم من أن العرض باللغة الصينية، إلا أن مقدمة البرامج تعطيك نبذة مختصرة عنه باللغة الإنكليزية لوجود عدد من السياح الأجانب، كذلك الحركات التعبيرية تفهمك المغزى، لكن زميلي نام أثناء العرض، وأخذ يشخر؛ مما أثار الجالسين، وجعلهم يضحكون وينظرون إليه بدلاً من المسرح.

مسرح الفردوس:

يقدم برامجه ليلاً لمدة ساعة واحدة بمبلغ خمسين دولاراً للشخص الواحد، في البداية يعرضون عروضاً تاريخية تمثل سلالات الحكم الصيني القديمة بأسلوب تعبيرى وكأنهم يقولون لنا نحن التاريخ والحضارة أيها الجالسون المتفرجون، ثم يعرضون الربيع رمز تبدل الفصول، بعدها يعرضون بنات التبت يحملن الورد، وكأنهم يقولون بأن التبت جزء من الصين، وهي رمز الخير والعطاء، العرض المسرحي عندهم ينمي الروح الوطنية للمواطن، ويجعله أكثر التصاقاً ببلده البالغ تعداداه أكثر من مليار ونصف المليار نسمة.

حديقة الباندا: محمية كبيرة، ومركز رائد للبحوث العلمية حول هذه الدببة المهددة بالانقراض، مزروعة بقصب السكر، الغذاء الرئيس للحيوان يتناوله وهو مستلقٍ على ظهره بعد أن يمسكه بكلتا يديه، يزيل منه القشر الخارجي بواسطة الفم، وهو حيوان كسول،



د: إيمان البقاعي



## من شرفات المقهى

إعداد وتقديم الكاتبة/ سارة عادل محمود.  
عضو اللجنة الإعلامية للاتحاد  
الدولي للأدباء والشعراء العرب  
مقابلة صحفية مع الدكتورة/ إيمان بقاعي

في البداية يسعدني أن أرحب بأديبة عربية يفخر بها العرب، فهي فخر للنساء العربيات، وأنا سعيدة جداً بإجراء مقابلة مع شخصية مثقفة، كاتبة، وأديبة الأطفال والشباب.  
أقدم لكم كاتبة البراعة والطفولة، كاتبة تحاكي الأطفال والشباب بأناملها الناعمة.  
تتوسط اليوم دائرة الضوء الكاتبة والناقدة الأدبية.  
الدكتورة/ إيمان بقاعي.

أهلاً وسهلاً بكِ الدكتورة/ إيمان بقاعي  
١-دكتورة إيمان لكل إنسان طفولته وحياته الخاصة، فهلا أخبرتني عن طفولتك وحياتك؟

تجيب: "طفولتي... صحيح أن الحرب الأهلية في لبنان (شردتنا)، فكانت المعاناة مع التنقل ما بين الشام وبيروت، بما في ذلك تغيير المدارس واختلاف المناهج وعدم وجود بيت خاص بنا في الشام، فكنا نقيم سنوات في بيت جدي لأبي، لكن الفضل الكبير في إشاعة أجواء الطفولة كان يعود إلى أمي التي حرصت على شراء الألعاب لنا، بل والقيام بالخياطة لها بدءاً من خياطة الملابس وانتهاء بخياطة الفراش والحاف والمخدة، وقد طالت فترة طفولتنا جداً، فبينما كانت الفتيات الصبايا (١٦ \_ ١٨) سنة يراهقن، كنا نتابع أزياء الألعاب، وفي الوقت نفسه نقرأ كثيراً كل الروايات، خاصة المترجمة ونرسم....

أما حياتي فهي حياة عشتها كاملة، وحققت فيها الكثير، وهذا لا يعني أنها كانت تسير على ما يرام، ولكنني استطعت\_ والحمد لله \_التغلب على الكثير الكثير من المصاعب التي لم تكن سهلة على الإطلاق.

٢-متى بدأت موهبتك ككاتبة تظهر للنور، وكيف كنت تستوحين أفكارك؟

دكتورة إيمان تجيب: "أعتقد أنني كنت أملك خيالاً واسعاً ساعدني على التمتع بالقراءة؛ حتى لقبنتي خالتي بفأرة الكتب، وقد ساعدتني القراءات الكثيرة على الكتابة، فبدأت أكتب في العاشرة (روايات) تتجاوز ال ٢٠٠ صفحة، وأرسم شخصياتها أيضاً بقلم الرصاص. أي كنت أكتب وأرسم، أتذكر أن أول رواية كتبتها-ولا أحتفظ بها بكل أسف-كانت عن القضية الفلسطينية، وكان كافيًا؛ لأن أسأل والدي عن بعض الأسماء (أسماء الأشخاص والأماكن) في فلسطين؛ لأكتب عشرات الصفحات...، ثم بدأت أكتب قصصاً اجتماعية.

٣-من كان مثلك الأعلى في الكتابة والذي تعلقت بكتاباتك؟

قالت: "مثلي الأعلى في بداياتي من العرب: توفيق الحكيم، فقد كنت أحبه جداً، وكذلك إحسان عبد القدوس، ولا أعرف لماذا لم أحب روايات نجيب محفوظ أو طه حسين أو المنفلوطي، وكنت أعشق إملي برونتي، والروايات الروسية المترجمة (الأم \_ الحرب والسلام وغيرها)، والبؤساء لفكتور هوغو، وكل هذا قرأته قبل أن يصير عمري ١٤ سنة.



## من شرفات المقهى

جدًا في هذا الأدب. أما لماذا كتبت النقد، فكل دارس للأدب لا بد، وأن يتذوق أو لا يتذوق أدبًا ما؛ لذا كتبت النقد.

٨- ما الأنسب في وجهة نظرك للأطفال قصص الخيال أم القصص التي تعلم الأخلاق؟  
دكتورة إيمان: "لا تتعارض قصص الخيال مع القصص الأخلاقية، فأدب الأطفال هو أدب هادف، سواء أكان خياليًا أم لم يكن. بالعكس أعتقد أن الأدب الخيالي للطفل يمكن أن يحمل أهدافًا أخلاقية تصل للطفل بطريقة أسهل لكل ما نريد أن نقول له أخلاقيًا، ولكن بطريقة غير مباشرة، ومن هنا أنا أفضل القصة الخيالية التي من خلالها نمرر للطفل أهدافنا التربوية كلها.

٩- في رأيك كيف يمكن أن يقدم أدب الأطفال في هذا العصر؟ وكيف يمكن أن تنصحي كاتبًا مبتدئًا في كتابة قصة للطفل؟

دكتورة إيمان: "في هذا العصر يجب ألا نستبعد (الكتاب) كوسيلة لتقديم أدب الأطفال. والطفل يحب الكتاب رغم كل مغريات التكنولوجيا من حوله. على أن هذا لا يمنع من تقديمه من خلال الإذاعة والتلفزيون والمسرح وحتى عن طريق الإنترنت. أما نصيحتي للمبتدئين بكتابة قصص الأطفال، فالأهم ثم الأهم ثم الأهم أن يتأكد الكاتب أنه موهوب، وبعدها يمكنه أن يمتلك تقنيات الكتابة، وهي موجودة في دراسات أكاديمية إن طبقها كانت كتابته ممتازة".

١٠- في قصة "سيدات صغيرات"، ما الهدف الذي أردت إيصاله للقارئ؟

ببساطة: "قصة سيدات صغيرات قصدت منها درسًا للبنات أقول فيه على لسان جدي: "مهما تعلمتن ووصلتن إلى مراتب عليا، لا تنسين أن تكن سيدات!".

٤- كيف تدرجت بنشر مؤلفاتك؟ وما أول صحيفة نشرت لك أول عمل لك؟

بداية لم أنشر في الصحف، وأول عمل لي رواية اسمها (عزة)، كتبتها في الثامنة عشرة، ونشرتها في السنة الثانية لي في الجامعة، ثم نشرت كتبًا، وعلى وجه العموم فأنا مقلة في تعاملي مع الصحف، اللهم إلا ما نشرته من قصص للأطفال، وما زلت في مجلة (أحمد) اللبنانية للأطفال، وما نشرته سابقًا في مجلة العربي الصغير (الكويتية).

٥- عندما اتجهت للكتابة، ما أول عمل قمت بكتابته؛ لتصدره دور النشر؟

دكتورة إيمان تجيب: "رواية عزة".

٦- كونك كاتبة وناقدة أدبية، هل لديك نشاطات أخرى تمارسينها في المنظمات الإنسانية أو المجتمع المدني؟ وما هو عملك الحالي؟

أجابت: "أعمل أستاذة جامعية لمادة الأدب العربي، ومادة أدب الأطفال والشباب، فالأدب (الكتابة الإبداعية والنقدية والأبحاث)، لا تطعم خبزًا في بلادنا بكل أسف، لكنني أحب عملي جدًّا، وأحب التواصل مع عنصر الشباب، ولا نشاطات أخرى في المنظمات الإنسانية أو المجتمع المدني، فالوقت عندي دائما ضيق جدًّا، وأبحث عنه لأنجز كتاباتي.

٧- الدكتورة إيمان بقاعي: "ما الذي جعلك تتخصصين بأدب الأطفال والشباب، وتكونين ناقدة أدبية؟

دكتورة إيمان: "تخصصت بأدب الأطفال والشباب بعد سنوات كتابة لهم طويلة. قلت: "لا بد، وأن

الدراسة الأكاديمية تسد ثغرات الكتابة الإبداعية، فلم أتوصل إلى تحسين كتابتي للأطفال والشباب أو لم أتوصل إلى تعديلها، اللهم إلا في الشكل الخارجي، فصرت أوجه قصصي إلى الأعمار، وهو أمر مهم



## من شرفات المقهى



معالم أي أدب، بل على العكس، فإن الحروب تصنع أدبًا هو من رحم هذه الحروب، كل حرب تعني الموت والحياة، كل حرب تعني اليأس والأمل، كل حرب تعني انبثاق الجديد الذي لم نكن لننتبه إليه من قبل. مؤلمة هي الحروب لكنها مجددة وخلّاقة.

١٥- الأدب الأجنبي أدب عريق ومتنوع، إلى ماذا تميلين عند قراءة كتاب أجنبي؟ وبأي لغة؟

دكتورة إيمان: "إذا قرأت، قرأت بالإنكليزية؛ لأنها اللغة الأجنبية الوحيدة التي أتقنها، ولكنني أحب الاطلاع على الآداب الأجنبية المعبّرة، وأكثرها الإنكليزي والفرنسي والروسي.

١٦- من الكتاب والشعراء الذين تقرئين لهم في الأدب الأجنبي القديم والحديث؟

"أقرأ لشكسبير، أقرأ للفيلسوف والأديب الفرنسي الرائع (غاستون باشلار)، أقرأ دائمًا وأينما وجدته طاغور، وكذلك رسول حمزا توف الرائع صاحب كتاب (داغستان بلدي)، كما أقرأ الأدب الشركسي أينما حظيت به.

١٧- هل من ضمن قراءتك قصص الأطفال في الأدب الأجنبي؟

دكتورة إيمان تجيب: "نعم، بالتأكيد أحب جدًا أدب الأطفال الأجنبي، وقد قرأت الحكايات الشعبية كلها معربة، وما زلت أقرأ أدب الأطفال والشباب وأستمتع بالخيال الموجود فيه.

١٨- ما الرواية الأجنبية الأكثر جذبًا لانتباهك؟ ولمن؟

دكتورة إيمان تجيب: "نساء صغيرات (أو ميغ، جو، بيت، وآمي) رواية للمؤلفة الأمريكية لويزا ماي ألكوت (١٨٣٢-١٨٨٨) التي تتابع القصة حياة أربع شقيقات ميغ، جو، بيت، وآمي مارش، وهي مُقتبسة عن تجارب طفولة الكاتبة مع شقيقاتها الثلاث، وقد قرأتها لأكثر من ثلاث مرات، كما أحب رواية طيور الشوك لכולين مكلو.

١١- هل تفضلين الأسلوب الواضح أم الغامض في القصص؟ دكتورة إيمان تجيب: "لكل كاتب أسلوبه الذي يميزه عن غيره، ولكل عمر من الأعمار سمات أسلوبية معينة، فالصغار جدًا يفضلون الأسلوب الواضح المباشر، والكبار يفضلون الغموض، ومن هنا تنتشر القصص البوليسية وتلقى استحسانًا عند الأطفال الأكبر سنًا.

١٢- في قصصك للشباب على أي أسلوب تعتمدين لإيصال هدف القصة الرومانسي، الترفيهي، البوليسي الاجتماعي للشباب؟

أجابت: "في أدبي الشبابي أعتمد الأسلوب الاجتماعي من غير أن أستبعد بعض الترفيه والإشارة إلى المشاعر الإنسانية التي تبدأ بالتفتح في هذا السن. على كل حال، القصة وحوادثها هي التي تقودني إلى خفاياها، ولست أنا التي أقرر أسلوبها. لكن وبوجه عام أسلوبها غير تقليدي، وشخصيات قصصها ليست تقليدية أيضًا فكثير منها مشاعبة، رافضة، متمردة، ولكن في الوقت نفسه تعرف ما تريد وتعمل على تحقيقه.

١٣- من الأدباء الحاليين تقرئين لهم في وقت فراغك، وماذا تفضلين الأدب القديم أم الحديث؟

دكتورة إيمان: "لا أحد معين أقرأ له. أقرأ كل موضوع يعجبني سواء أكان أدبيًا أم علميًا أم ثقافيًا أم فلسفيًا. كذلك لا أهتم بكون الأدب قديمًا أو حديثًا، ولكنني لا أخفي إعجابي مثلًا بالأدب الجاهلي عامة، وبامرئ القيس خاصة، كما أعشق المتنبي ومحمود سامي البارودي.

١٤- ما رأيك في توجهات الأدب العربي اليوم، وهل فعلا بدأت تختفي معالمه نتيجة الحروب؟  
دكتورة إيمان تجيب: "لا أعتقد أن الحروب تخفي



## من شرفات المقهى

وجاهز تمامًا معجمي الطلابي (عربي \_عربي)، وأعتقد أنه سيكون موجودًا كمعجم إلكتروني إن شاء الله. وشكرًا دكتورًا قبل أن أختتم هذه المقابلة الرائعة التي نفخر بها جميعًا، ويفخر بها منتدى روايتي الثقافي والقسم الأدبي.

يسعدني أن تشرفني قسم قصص من وحي الخيال/ قسم قصص الأطفال؛ لتوجهي نصائح لكيفية كتابة قصص الأطفال للمبتدئين بما فيهم أنا، وتعطي رأيك في بعض القصص المنشورة مثل: الملك والحب، سر القلوب الخفية، زائل الظل وحكايات أخرى، ابنة البحر، وحكايات أخرى، عالم الزهور، الأقرع.

دكتورة إيمان: "يسعدني أن أزور القسم الخيالي، وأن أقرأ قصصك وقصص الكتاب الآخرين، وأن أضع بعض النقاط أو الملاحظات، وأنشرها خلال الأسبوع القادم بإذن الله، ولك وللمنتدى وللأستاذ بندر ولجميع الكتاب والقراء كل حبي.

٢٢- في الختام وبايجاز، هل يمكن أن تعرفني عن نفسك بكلمات موجزة؟ الدكتورة إيمان: "بكلمات موجزة... أنا إنسانة سعيدة جدًا؛ لأن الله تعالى منحني موهبة الكتابة، فالكتابة شأنها شأن كل موهبة أخرى، كما قال أرسطو: "نوع من التطهير". عندما أكتب، أشعر بفرح عميق، وبأن الفكرة التي كانت تورقني قد وُلدت؛ فأرقد فرحًا في كل مرة أكتب فيها فكرة إبداعية ما. طبعًا لا أشعر بالفرحة ذاتها وقت أنجز كتابًا في النقد أو بحثًا أو عملاً لغويًا".

شكرًا لك الدكتورة إيمان بقاعي.

وتقبلي خالص حبنا.

وإليك هذه الباقة من الورد.

١٩- في رأيك ما الفرق بين الأدب العربي والأدب الأجنبي من حيث الأسلوب، وطريقة توصيل المعنى المراد، وتسلسل الأحداث؟

دكتورة إيمان: "لكل أدب سماته وبيئته التي تميزه عن غيره، لكن ما يقع فيه بعض أدباء العرب ربما هو: إما استعراض عضلاتهم اللغوية؛ مما ينفرد القارئ ويوهمه أن اللغة العربية صعبة، فيلجأ إلى اللغات الأجنبية الأخرى (الأكثر بساطة في التعبير وتوصيل الفكرة)، أو تقليد بعضهم بعضًا، فما إن ينجح كتاب ما أو فكرة ما أو عنوان ما حتى يبادر الجميع إلى صنع مثله، والتقليد لا يشبه الأصل، كذلك التركيز على موضوعات الجسد والجنس التي يفخر كتاب العرب بها ويصفق الغرب لهم فوق الطاولة، بينما يسخرون منهم من تحت الطاولة.

٢٠- لديك مجموعة دراسات أدبية لكتابين حديثين، وكتابين دراسة وشرح لأبي تمام والجاحظ...؛ لما اخترت من بين كل الشعراء أبي تمام والجاحظ من العصر العباسي؟

دكتورة إيمان: "من ضمن دراساتي كان أبو تمام والجاحظ، وأنا أحب الجاحظ جدًا، وقد حققت كتابه الحيوان، فهو ذكي، مرح، ولكن فكره كان فوضويًا يحتاج إلى تنظيم أو (أرشفة). ولكن بالطبع لم يكن هذان وحدهما من قمت بدراستهما، فقد درست الكثير من الأدباء؛ كسعيد عقل، نزار قباني، الرصافي، وغيرهم....

٢١- ما آخر كتاباتك؟ قريبًا جدًا كتابي للأطفال والناشئة: (حكايات جدتي مهيبة)، وهو حكايات شعبية رائعة كانت جدتي تحكيها لنا، وكذلك (الوطن في أدب الشراكسة العربي والمغرب في طبعته الثانية)،



## النقد الأدبي

## رهان التحديث في الشعر المغربي إبان فترة الحماية بقلم: الباحث: (غلام لحسن)

من العوامل التي أسهمت في تحديث الشعر وتطويره، وجود حركة نقدية شعرية تهتم بنقد الشعر وبيان جودته أو إسفافه، وإذا كنا نتحدث عن رهان التحديث بالمغرب، نتساءل عن وضع النقد الأدبي بالمغرب، وأهم التحولات التي طبعت هذه المرحلة الفكرية؟ ومن ذلك تأملنا في علاقة الشعر بالسياق النقدي داخل المغرب وخارجه.

فإذا كانت الحركة السلفية قد انتقدت الواقع الاجتماعي في المغرب، وعملت على نشر الوعي بين المجتمع، فإن دورها أيضاً سينعكس على الحياة الأدبية بالمغرب؛ حيث عمل المفكرون والعلماء على إثارة مجموعة من القضايا التي تهم تحديث المجتمع، ويُعد الشاعر والناقد (محمد بلعباس القباج) أحد رواد هذه الحركة بالمغرب، بمساهمته بمجموعة من الدراسات تهتم بواقع الأدب بالمغرب وأفق تطويره، فهو رائد من رواد النقد في المغرب، "يُعد أول رواد هذا النقد، فقد نصب باباً سماه لدعات بريئة"<sup>(١)</sup>، إلى جانب الأستاذ (عبد الله كنون) الذي عمل على إثبات نبوغ المغاربة والرد على كل المشككين في تاريخ المغرب الأدبي، "لقد أجاب (كنون) بالاستراتيجية المضادة والأرقى حضارياً وعلمياً، وهي إبراز المغرب الثقافي في علائقه البعيدة والقريبة، فكانت وحدة المغرب وخلفيته الثقافية المشتركة الموضحة بالتاريخ

المتسلسل الذي لم يعرف الانقطاع، جواباً حاسماً زرع المشروع الاستعماري بعمق لم يستطع الخطاب السياسي أن يبلغه"<sup>(٢)</sup>، وكذلك الأستاذ (عباس الجراري) الذي دعا إلى تطوير النقد عبر آليات منظمة، "إنه لمن الخطأ تصديق القول بإمكان تحقيق شعر متطور وجديد دون دعم هذا الشعر بمقاييس نقدية متطورة جديدة، بمعنى أن تطور الشعر يقتضي عنده تطور النقد المصاحب له"<sup>(٣)</sup>، بالإضافة إلى جهود (علال الفاسي) و(أحمد زياد) و(عبد العلي الوزاني) وغيرهم، من أجل إخراج المغرب من جموده، "والسعي إلى تأصيل قاعدة لانطلاق الأمة المغربية ثقافياً وأدبياً، وذلك بنقد القوالب الجامدة وإمداد الثقافة بحركية جديدة في كل المجالات وإعادة دماء التواصل بين المثقف والحياة بين المغرب وماضيه الخاص، ثم ماضيه العام، ومهما تنوعت الأفكار وتضاربت؛ فإنها تصب في مجرى واحد وهو البحث عن أول الطريق"<sup>(٤)</sup>.

إن النقد بالمغرب هو في الحقيقة صرخة ذوات صدحت في أماكن مختلفة، وعبرت عن رأيها إما منفردة- بإدراج رأيها في مقدمة الدواوين الشعرية- أو في مجالس تضم طائفة من النقاد والأدباء، من خلال مناقشات وحوارات تدور بين أفرادها عن مجموعة من القضايا العلمية والفكرية، ونشر مقالاتها عبر أعمدة المجلات والجراند التي أصبحت تنتشر بالمغرب مقارنة بالسابق بالرغم من المراقبة الاستعمارية على ما يُذاع وينشر في الجرائد والصحف الوطنية، "لئن كانت الرقابة الاستعمارية تتبع الإنتاج قبل إذاعته فتحذف منه ما ترى فيه مساساً بنظامها المفروض؛ فإن أقلاماً أخرى كانت تترصد الإنتاج المسموح بنشره، فتحلله وتبرز ما به



## النقد الأدبي

الحضاري؛ لذلك دعا إلى تمثل خطتهم وسلك منهجهم للنهوض بأدب يليق بالبيئة المغربية وتجاوز الجمود الذي أخرج النهضة الأدبية في المغرب، مما جعل رواد الإصلاح بالمغرب يولون أهمية للثقافة "باعتبارها عنصراً جوهرياً في عملية التغيير، كما نجد عند العقاد، طه حسين، علال الفاسي، عبد الله كنون، المختار السوسي، محمد الفاسي وعباس الجراري الذي عدها مسؤولة بالدرجة الأولى عن معركة التغيير"<sup>(٨)</sup>.

فإذا كانت الثقافة هي نتيجة فكر معين قد ترسخت معالمه في بيئة ما، وأصبح هو المنظم لحياة الناس والموحد لعاداتهم وتقاليدهم، فإن قياس مدى نجاح تجليات هذا الفكر يظهر من خلال تطور المجتمعات؛ لذلك شكلت الثقافة محكاً أساسياً في معادلة التقدم؛ لذلك يعمل النقد على تصويب ما علق بالفكر من خلل، وتقويم اعوجاجه ببحث الوعي في المجتمع وتوجيه الأدب الوجهة الصحيحة، "فهو وسيلة من وسائل تنشيط الحركة الفكرية في تلك الظروف التي كان الاستعمار فيها واقفاً بالمرصاد لكل تحرك من هذا القبيل؛ ليطارده ويحاربه بأساليب مختلفة (...). بيد أن النفس الفكري في ذلك الوقت كان نفساً طويلاً، قادراً هو أيضاً على المراوغة والتحايل مثلما كان الحال بالنسبة للنفس السياسي"<sup>(٩)</sup>، كما نجد من بين القضايا التي أثارت سجالاتاً بين الشعراء والنقاد مسألة الأصالة والمعاصرة، بين مؤيد إعطاء حرية أكبر للمبدع وعدم سجنه داخل قوالب كلاسيكية قديمة لا تترك له مجالاً للبوح، وإخراج كل ما يكتنف صدره من مشاعر وأحاسيس، ومن بين هؤلاء نجد (ابن ثابت)

من جودة أو إسفاف"<sup>(٥)</sup>، وهي صورة تعبر عن الوعي الجديد الذي بدأ يروج في الأوساط المثقفة ووعياً منها بضرورة تغيير الواقع وإصلاح المجتمع، ويُعد هم الإصلاح هو الهدف الأسمى من كل الكتابات النقدية والفكرية.

"إن موضوع الإصلاح يُعد الإشكالية الثقافية الأساسية في المغرب القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين؛ إذ شغلت طبقاته السياسية ونخبته المثقفة على حد سواء، وامتدت لتشمل كل نواحي الحياة السياسية والإدارية والعسكرية والاجتماعية والدينية والتعليمية، وتداخل فيها الوعي القومي بالضعف والتخلف مع الطموح إلى النهضة والقوة والتقدم، كما التبس فيه الحرص على الحفاظ على الهوية الوطنية بمواجهة حملات الاستعمار الغربي"<sup>(٦)</sup>، ونقف مع هذه الصيحة النقدية للأستاذ (القباج) التي تعبر عن امتعاض المفكرين والأدباء المغاربة من وضع الأدب بالمغرب والحال التي وصل إليها مقارنة بالمشرق، "وهذه صحف الشرق ومجلات مصر على الأخص تعنى بالنقد عناية فائقة، وتطلع علينا بمقالات ملأى بنقد شعراء تلك الجهة، ولا تكاد تخرج المطابع ديواناً؛ حتى يسرع إليها الكتاب، وتتلقفها الأقلام فتشبعه نقداً وتحليلاً، أفلا يكون لنا بعض اقتداء بهم ومسايرة لخطتهم وإنتاجاً لمسلكتهم المأخوذ عن صحف الغرب فتتطهر ساحة أدبنا قليلاً، ويخلو الجو للمجيدين ويظهر لنا أدب ممتاز، يصلح أن يكون صورة واضحة لناحية من النواحي بهذا الوسط"<sup>(٧)</sup>.

إن تتبع (القباج) لما يجري في الشرق من نهضة فكرية وأدبية، ألهمت في نفسه شوقاً لمضاهاتهم، ووعياً بضرورة النهوض بالأدب واللاحق بالركب



## النقد الأدبي

إحياء القصيدة الكلاسيكية التي عدها سبباً في عدم تطور الإبداع المغربي، لا يرى عيباً في الاستفادة من التراث العربي؛ إذ يقول: "وليس معنى هذا أننا يجب أن نرفض التراث، ولكن على العكس نحن مطالبون بالنظر فيه؛ لنرصد ما يضم من بؤار التطور والتجدد، وما يحمل من ملامح النمو والحياة (...). ثم إن التراث إذا كان فقد وظيفته؛ أي فقد القدرة على التعبير عن حضارة عصرنا، فإنه لم يفقد قيمته الفنية من حيث هو إبداع فني جميل" (١٢).

لقد اتفق النقاد في هذه المرحلة على ضرورة تطوير الشعر المغربي، والتخلي عن توظيف الأغراض الشعرية القديمة من وقوف على الأطلال والبكاء عليها، والتزام الصدق في التعبير، فالمجتمع اليوم يعيش واقعاً مغايراً ضمن فضاء مختلف وبيئة متجددة، فهذا (محمد بن العباس القباج) يقول في رفضه لهذا الشعر: "أما المدح الكاذب، والرثاء النادب والتغزل بليلي وهند، وليس هناك ليلي ولا هند، ولا بالمنزل أحد وزم المطايا، وحدو النياق، والنجايب، والوقوف بالرسم وندب الأطلال، فلنا من هذه الدواوين المقدسة ما يغنيا عن قول الشعر" (١٣)، ومن الدعوات السباقة إلى الجهر بالتخلي عن الأطلال دعوة الأستاذ (جعفر الناصري) في قصيدته بعنوان "باريس"؛ إذ يقول فيها:

دع الوقوف على الأطلال والدمن / وما تهيج من شجو ومن شجن  
وعد عن ذكر جيران بذي سلم / وعن بكاء اللواتي رحن في الظعن  
ولا تهيم بزمان زال رونقه / وعيشه قد مضى أحلى من الدسن (١٤)

الذي يقف موقف الرفض إزاء المحاكاة والتقليد؛ حيث يقول: "إن أول عيب يلحق الفن ويشوه جماله هو المحاكاة والتقليد؛ لأنهما اختزال للذات في الغير، وتشويه لوجودها الدنيوي واستقلالها الوجداني، وكبح للطاقات الإبداعية الكامنة فيها" (١٠)، وبين من يُعد ذلك مظهرًا من مظاهر انسياق الشاعر وراء تيار الحداثة، ولا يمت بصلة بالهوية أو الثقافة المغربية. ومن رواد هذا الاتجاه (إبراهيم إلغي)، وهو من الداعين إلى الحفاظ على الموروث العربي، وعدم الانجرار وراء كل ما هو جديد، وهو يتحدث عن مظاهر الحداثة؛ حيث يقول:

أيها الشاعر المجدد في الشع / ر تسمع إليك مني قصيداً  
صغته كالدمى وأودعت فيه / منطقاً صائباً وقولاً سديداً  
ما تكلفت فيه شيئاً، وإني / أمقت البهرجات مقماً شديداً  
شغف الناس بالجديد وأنسا / هم طريقاً لديهم وتليداً  
ازدهام من جانبه بريق / مثلما يخدع السراب الشهودا  
مسختهم يد التجدد؛ حتى / لا تراهم في الشكل إلا قروداً  
قلدوا غيرهم وأقبح ما يأ / تي كلام إذا أتى تقليداً  
فلهم مذهب ولي مذهب الحق / فكل يذهب رشيداً حميداً (١١)

فيما يسير اتجاه آخر إلى الانفتاح على الإنتاج الأدبي العالمي دونما إهمال التراث العربي، كما نجد في رأي (عباس الجراري)، وهو إذ ينتقد إعادة





## النقد الأدبي

فالإبداع أصبح يتميز بخاصية العالمية، وعدم تقوقعه في شكل واحد، ولا يمكن اعتبار التراث محددًا واحدًا في تأصيل الشعر وإخصاب تجربته، وهو ما ذهب إليه الشليح وهو يتحدث عن كيفية تأصيل الشعر؛ حيث يقول: "لا يتأتى تأصيل القول الشعري بالاكتفاء التراثي، ولا يتيسر إخصاب تجربته بالاقتران على بعد واحد، وليس من قوانين التطور إلغاء قانون القداسة على نتاج معين، وعدم التوسل بما يرفد التصور والتجربة"<sup>(١٥)</sup>

لقد تفاعل الشعراء مع هذه الدعوات النقدية، وإن اختلفت طرق استجابتهم، إلا أنها كانت تعبر عن حالة القلق التي كان يعيشها الشعراء في بحثهم الدائم عن شعر يمثل بينتهم ويرتقي إلى مرتبة العالمية، وإن ارتقد من روافد أجنبية أو استفاد منها، فتقافة الشاعر هي خلفية لإنتاجه، فلا يمكن للأدب أو الشعر أن ينتج أدبًا بعيدًا عن واقعه وإن تأثر بثقافات أخرى، هذه الجهود أدت إلى بلورة حركة نقدية أسهمت في تطور الأدب، وتصحيح ما لحق به من اعوجاج، فهي جهود أبانت عن هم عالية عملت على تنشيط الإبداع الشعري، ودفع الشعراء للتفاعل مع الآراء النقدية والاستفادة منها، فشكلت بذلك لبنة الحركة النقدية التي ستظهر أكثر فاعلية بعد الاستقلال وخاصة في فترة الستينيات والسبعينيات.

### الإحالات:

- ١) الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية (١٩١٢-١٩٥٦)، إبراهيم السولامي، ط٢، الدار البيضاء، ٢٠١١م، ص: ٦٢.
- ٢) الأدب المغربي إشكالات وتجليات، مقال: لماذا ظلت صورة الأدب المغربي باهتة في تاريخ الأدب

- العربي، عباس أرحيلة، ص: ٢١٧.
- ٣) الشعر الطليعة في المغرب، عزيز الحسين، منشورات عويدات، بيروت، ط: ١، بيروت، ١٩٨٧، ص: ٩.
- ٤) نقد الشعر في المغرب الحديث، عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط١، الدار البيضاء، ١٩٩٢، ص: ٢٥.
- ٥) الشعر الوطني في عهد الحماية، ١٩١٢-١٩٥٦، إبراهيم السولامي، ص: ٦٢.
- ٦) الأدب المغربي الحديث والمعاصر، التاريخ والخطاب - أبحاث وشهادات مهداة للأستاذ/ محمد أميدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بن طفيل، الفتيطرة، ص: ٦٣.
- ٧) نعيمة هدى المدغري، نقد الشعر المغربي الحديث، مطبعة دار المناهل، ٢٠١٣م، ص: ٩.
- ٨) التربية على القيم الثقافية عند عباس الجراري، قراءة في الفلق والآفاق، مصطفى الزباخ، مطبعة الأمنية، الرباط ٢٠٠٨، ص: ٤٠.
- ٩) لمحات من تاريخ الحركة الفكرية بالمغرب، أحمد زياد، ط: ١، الدار البيضاء ١٩٧٣، ص: ٥٣.
- ١٠) تدوين الذات الرومانسية، محمد جاري، ط١، ٢٠٠٤م، ص: ٤٤.
- ١١) في بلاغة القصيدة المغربية، مصطفى الشليح، ط١، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٩٩م، ص: ١٢٥.
- ١٢) الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها، عباس الجراري، ج١، مكتبة المعارف، الرباط، ص: ١٩٢.
- ١٣) نقد الشعر المغربي الحديث، نعيمة هدى المدغري، منشورات وزارة الثقافة، دار المناهل، ٢٠١٣، الرباط، ص: ١٣.
- ١٤) الأدب العربي في المغرب الأقصى، محمد بن العباس القباج، ط١، ٢٠٠٥، لبنان، ص: ١٠٠.
- ١٥) في بلاغة القصيدة المغربية، مصطفى الشليح، (م س)، ص: ٩٨.



## النقد الأدبي

تتكلم،" أي اصعد الشاحنة" التي كانت تعجُّ بعشرات المهاجرين. وهنا يُبدي المولود امتعاضه من وقاحة الضابط؛ فهو ليس محض عاملٍ شريد يعوز لأوراقٍ ثبوتية بل صاحب مطعم شهير لديه زبائن من مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية، بيد أن الضابط لا يكتثر من تبريراته، فينفوه بخطابٍ تعسفيٍّ أشدَّ مضاضة من سابقه: اركب، لا تُكثر التَّرجي، وإلا اضطرتُّ لاستعمالِ القوَّة".

تَعكسُ هذه التَّصرفاتِ البولييسية انفصامية الخطابِ الفرنسيِّ، والبونِ الشاسعِ بينِ سُموقي الأقوالِ التي رفعتها الثورة الفرنسية، غداة إطاحتها بالملكيَّة الاستبدادية: إخاء، عدالة، مُساواة، وابتدالُ الأفعالِ ورديتها عن تلك الشعاراتِ المستفحلة في كتب التاريخ والمجالات. استكانَ مولود للأمر وركب الشاحنة دونما أن يدري السبب الذي سيق من أجله إلى مخفر الشرطة، ما يؤكدُ جلياً شيوع ثقافة التعسف ومُصادرة حريَّة المهاجرين في بلدٍ يتغنى بحقوق الإنسان، وهذا ما نُلفيه في صرخات الضيم المتأتية من المولود: "من غير المعقول أن أساق هكذا، أنا تاجر صاحب مطعم، غير معقول، غير معقول".

لعلَّ هذه المُستنطقاتِ الشعورية، تُفضي إلى ميلاد متواليَّة سردية توتريَّة، كلما تقدَّم القارئ بالقراءة، حيث لم يترك البوليسُ الفرنسيُّ أيَّة فرصة للمولود كي يوصد المطعم أو على الأقل يُتاح له برهة من الزمن حتى يُكلفُ معاونه بتسيير شؤون المطعم ريثما ينتهي التحقيق.

وبين تضاعفِ القصة مؤشرات سيميائية ثاوية في عمق النص، يؤدي اكتناه مظاهرها الدلالية إلى فرز

## قصة المُغترب وإدانة الأنساق ما بعد الكولونيالية



الكاتب: معطي الله محمد الأمين

لا شك أن من أكثر المسائل التاريخية تعقيدا هي علاقة فرنسا بالجزائر، والجروح الماضوية التي تتعلق بنبش الذاكرة، فبين رفض فرنسا الاعتذار من مجازرها وتبجحها بالإرث الكولونيالي الذي نهش القارة الأفريقية قاطبة دون استثناء، ورغبة الجزائر بإدانة المشروع الاستعماري الفرنسي وحمل قاداته على تقديم التعويضات المالية والمعنوية للأبرياء الذين طحتهم آلة الحرب العمياء قبل تسوية العلاقات السياسية والدبلوماسية.

يُطلُّ علينا الأديب الجزائري عبد الحميد بن هدوقة في ثمانينيات القرن الماضي بقصة بالغة الأثر مؤداها كشف مثالب الفرنسيين، وتعاملهم العنصري مع المهاجرين الجزائريين بالرغم من انتهاء الحرب التحريرية، وبرود التوتر السياسي بين البلدين.

المولود هو بطل القصة وحامل مأساتها التاريخية، كدح طوَّالاً في ورشات البناء، لغاية أن جمع مبلغاً مالياً مُحترماً افتتح به مطعماً شعبياً في شارع سانت غابريال بضواحي باريس، ولم تلبث أن أخذت تجارته في الراج، بسبب مذاق أطباقه الشعبية التي أجمع الفرنسيون والمهاجرون المغاربة على جودتها ونكهتها العبقة التي تحيل إلى تجدر المطبخ الجزائري وعمق روافده الثقافية، إلا أن تلك الكلمة العنصرية التي نعق بها مُفتش الشرطة أجهضت أحلام مولود: اركب! ولا



## النقد الأدبي

لا ريب أن تغتدي شخصية المفتش راوول دعامةً تسويغيةً أخرى لخطاب السياسي الفرنسي "مسيو ماير" في الجمعية الوطنية: علينا ألا نلوث الجمهورية الفرنسية بإدخال الشعب، الجزائريّ فيها" وكأنه بذلك يمهّد لحركة عنصرية هدامة تنوب محلّ الاستعمار وغايتها الإجرائية ثني المهاجرين عن الاندماج؛ كون ذلك لا يتماشى مع الرؤية السياسية السائدة في الجمهورية.

ولا تتوقف مسارات الحكيم في كشف صيرورة خطّ العداء الكولونياليّ لشعوب المستعمرات القديمة؛ حيث بات نجاح أي مشروع استثماري يقود زمامه مهاجر يتقد ذكاءً وحيويةً كتجربة المولود، يشكّل هاجسًا نفسيًا للسلطات الفرنسية التي ما فتئت تنفث ريقها في عقد التّعليّ والجبروت؛ حتى تستظهر للعالم بأنها امتداد شرعيّ لجمهورية نابليون، ولو أنّ صفة حرب التحرير الجزائرية استطاعت تحريك تلك المكبوتات الرّاكدة، وهذا ما نستدلّ عليه عبر التّساؤل الذي أطبق على المولود وهو رهن الاعتقال التّعسفيّ: غير معقول جمع الناس بهذه الصّورة وحشرهم في شاحنة سوداء، عرفناه في أيام الثورة، أمّا الآن فما السّبب؟"

وكانّ فرنسا المحمومة والمأخوذة بأحلام مجدها التّليد من غير أن تستشعر الخجل، ما زالت تتخبّط وسط ظلام دامس وتحت وطأة كابوس ثقيل لا تستطيع منه حراكًا، فإمّا الإغارة والعزو الهمجيّ في الحقبة الكولونيالية أو إهانة المهاجرين، واتخاذهم كبش فداء يُنحر بمدية الإخفاق العسكريّ والسياسيّ السابق في مستعمراتها الإفريقية القديمة، وعلى رأسها الجزائر في حقبة ما بعد الكولونيالية، وما يجلي ذلك في متن

ثقافيّ مُضاد للأنساق الكولونيالية المتوحشة: كان هذا المطعم مشهورًا بثلاثة: كوليت العاملة الفرنسية اللطيفة، مولود صاحب المطعم ذو القبة البوهيمية والمنديل الأحمر، والكسكسيّ اللذيذ".

في ضوء هذا التسريد تتعرّز قيم الاندماج والتّعايش بعيدًا عن ندوب الذاكرة السوداء، وحفريات التاريخ، فكوليت الفتاة الفرنسية اللطيفة، هي رمز التماهيّ الفرنسيّ الجزائريّ، ذلك أنّها لم تتعفّف من العمل في مطعم مهاجر كانت بلاده بالأمس رهينة الكبرياء الفرنسيّ بمؤسّساته العسكرية القمعية، بينما تومئ شخصية المولود بقبّته البوهيمية إلى المهاجر المهمّش ونضالاته المستميتة في سبيل أن يعترف به المواطن الفرنسيّ الأبيض؛ لكونه يمثل مركزية التاريخ، أمّا طبق الكسكسيّ اللذيذ فهو أيقونة إغراء ثقافيّ، تتجسّد وظيفته الرمزية في شطف مخلفات التاريخ، ونسف معضلة الاختلاف الهوياتيّ، والتّخفيف من غلواء الصّراع الأزليّ بين المشرق والمغرب، فالكسكسيّ اقتدر على لملمة شمل الفرنسيين والمهاجرين تحت سقف مطعم المولود، بينما أخفقت اللّقاءات الدبلوماسية، والمباحثات السياسية في راب هذا الصّدع التاريخيّ.

وتتشخّص المفارقة في طبقات الحكيم عبر شخصية المفتش راوول الذي تناول بالأمس طعام الكسكسيّ عند مولود ونال استحسانه، وفي اليوم المواليّ أصدر مذكرة توقيف في حقّه، فأني خذلان هذا؟! وكيف للإنسان أن يطعن ظهر صديقه وهو الذي دأوم على استجدادة طعامه واستحسان كرمه:

"البارحة تناول الطعام عندي المفتش راوول، واليوم لم يسمحوا لي بأن أوصي على المحل!"



## النقد الأدبي

المُحافظ: أنا لي عشرون سنةً في الشرطة ولم أستطع توفير كلِّ هذه الأموال لاكتراءِ شقّة، فكيف تستطيع توفير كلِّ هذه الأموال؟  
المولود: سيّدي المحافظ أنت لا تستطيع أكل الخبز والبطاطس لسنوات.  
المحافظ: لا أضحك معك، لا شكَّ أنك سرقت هذه الأموال".

هنالك مقولةٌ تتواءم مع سياقِ المحاورَة أدركها الفيلسوف الوجوديُّ جون بول سارتر في كتابه عارنًا بالجزائر، وهي أنّ الاستجواب لم يكن إلا جريمةً خسيصةً بشعةً، ارتكبها الجنّة والغون في الإثم ضدَّ بشرٍ آخرين"، وبالتالي لم تشفع كداحة المولود وتقسّفه طيلة سنواتٍ ادّخاره للمحافظ بأن يُنزّهه عن تهمّة السرقة والاختلاس.

وتلهج الخاتمة بنهاية دراميّة؛ إذ كان المولود يترجّى من السّلطات القضائيّة الفرنسيّة أن تمنحه مهلة إضافية كي يوكل محامياً يذود عن قضيتّه، لكنّه فوجئ بقرار الترحيل النهائي إلى الجزائر مع حجز أملاكه كلّها: يا إلهي كيف أقابل معارفي وأهلي، أعود إلى وطني عودة المجرم المطرود، لماذا كلّ هذا يا إلهي؟! "

هكذا ضاعت خمسة عشر عاماً من الكدّ والتّحصيل والتّقدير ليصبح المولود متسوّلاً في شوارع الجزائر لا يملك ديناراً لشراء رغيف خبز، ليغتدي ضحيّة المتصوّر الثقافيّ الفرنسيّ، فهم لا يرضون من المهاجرين إلا العيش على الهامش، حيث تُبهِجهم

القصة الاستنكار الذي أبدأه المولود والمشفوع بمرارة القهر: لماداً يجمعوننا هكذا كالأغنام، كالمجرمين، من الغرابة أن يستمرّ حقّدهم علينا لهذا الحدّ، والثورة المسلّحة قد انتهت منذ سنواتٍ!".  
ويتأزم المشهد لما يُحال المولود لجلسة التّحقيق، أين يريدُ المحافظ تحت طائلة الإكراه -إرغام المولود على الإقرار بأن أملاكه تلك هي نتاج حركة أموال مشبوهة؛ حتى يسهل حجزها من طرف البوليس الفرنسيّ:

المحافظ: من أين جئت بالأموال التي اشتريت بها مقهى ومطعمًا وفندقًا؟

المولود: لم أشتَر هذا، بل اكتريته.  
المحافظ: من أين جاءتك الأموال لاستتجار محلٍّ مثل هذا؟

المولود: من العمل سيّدي، من عرق الجبين، اقتصدت طوال السّنوات الماضية لأستطيع اكتراء محلّ".

تنهض الحوارية على الإكراه النفسيّ، والتلفيق اللغويّ بغية استنطاق دلائل مزعومة تدين المولود، ومجمل الحوار يقوم على ثنائيّة خطابيّة مفارقة، أولاً خطاب المحافظ المتحيّف الذي يعوز للحجج الموضوعيّة الكافية، وخطاب المولود التلقائيّ الذي يختزل سيرة مهاجر أفنى عمره في اقتفاء سبل النّجاح بالرغم من البيئة القاسية، المغايرة لثقافته.

وفي نهاية المحاورَة يتمحلّ المحافظ مذهباً إقصائياً، يوشك أن يُعري حقه الدّفينيّة، تجاه المولود، حيث لم يتقبّل تفوّقه ونجاحه الباهر فمن عاملٍ بنيس في ورشات البناء إلى تاجر رائد في صناعة وطهي الأكلات الشعبيّة.



## النقد الأدبي

نأشدت تأسيس رسالة إبلاغية تتوجّه لمناظرة الخطاب السياسي الغربي المهمين بأدواته الكولنيالية، ومُصطلحاته اللغوية المتعطّسة.

عبد الحميد بن هدوقة، قصّة المغترب، مجلة العربي، الكويت، العدد: ٢٥٩، يونيو ١٩٨٠، ص 63.

المصدر نفسه، ص 63.

المصدر نفسه، ص 63.

عبد الحميد بن هدوقة، المصدر السابق، ص 63.

المصدر نفسه، ص 64.

فرانز فانون، معدّبو الأرض، تر: سامي الدروبي، مدارات للأبحاث والنشر، ط ١، ٢٠١٤، ص 12.

عبد الحميد بن هدوقة، المصدر السابق، ص 63. جون بول سارتر، عارنا بالجزائر، الدار القومية للنشر، د ط، د ت، ص 29.

المصدر السابق، ص 64.

المصدر نفسه، ص 64، 65.

عبد الحميد بن هدوقة المصدر السابق، ص 65.

جون بول سارتر، المرجع السابق، ص 45.

المصدر السابق، ص 65.

فرانز فانون المرجع السابق، ص 200.

المصدر السابق، ص 65.

صور المهاجر السّكير، وهو يتهاذى على ضفاف نهر السين؛ كي يحلو لهم صناعة سردية باهتة عن الآخر، أو بالأحرى أبناء مستعمرات فرنسا السابقة، وبالتالي يسهل عليهم إرساء منظومة من المسوّغات الأخلاقية والثقافية التي تمنع المهاجر من الاندماج في تركيبة المجتمع الفرنسي.

بينما يُفرغهم مشهد المهاجر النّاجح في التّجارة وريادة الأعمال؛ بسبب عقدة التفوق المغرّزة في المخيال الفرنسي الجماعي، منذ نشوء المدّ الاستعماريّ وأطروحات سموّ العرق الإفرنجيّ الأبيض، وكذا عدم استيعابهم بأن الجزائر لم تعد فرنسية كذي قبل، وبذلك كانت قصّة المغترب تدعيماً لمقولة عالم النفس الفرنسيّ "فرانز فانون" الذي يحدّد ماهية الاستعمار وفق سلوك غريزيّ متوحّش يقوم على نفيّ منظمّ للآخر، ومن حيث هو قرار صارم، يُنكر كلّ صفة إنسانية على الآخر."

ومن شدة وطأة القمع لم يسع المولود إلا التّصريح ببنيّة استعاريّة تختزل تراجيدياً المشهد: "أليس هذا هو الظلم الأحمر بعينه؟"

تدليلاً على خفوت الإنسانية، وضمور القواعد القانونية والأخلاقية، واستفحال السردية الكولنيالية في مؤسسات الدولة، بالرغم من التشريعات الأممية التي تنصّ على نبيذ العلائق التاريخية بسياقها التراتبيّ المتحيّف، وردم الفجوة الفاصلة بين ثنائية المتن والهامش، السّالب والسّلب.

وعطفاً على ما تمّ ذكره، تبقى القصّة القصيرة في العالم العربيّ عموماً إحدى القلاع الأدبية الرّكينة التي



قطوف من بساتين الأدب - خواطر

تحت الركام هناك أمل

بقلم: عادة يحيى عواجة.

في فجر يوم كان الجميع نيامًا،  
اهتزت الأرض (كبندول) الساعة،  
لبضع دقائق كل شيء بدأ بالانهيار،  
خرجت مهرولاً أحتضن السماء،  
بنصف عقل ألمم شتات أفكارى ،  
رائحة الموت في كل مكان، وكأنه اليوم الأخير من  
هذا العالم، أصوات الأنين تمزقني، الجميع يهرعون،  
بين الأماكن يصيحون، أمي، أبي، أخوتي بين الركام  
يرتجفون، إلى متى سيصمدون؟! خلية نحل تعمل  
في كل مكان،  
هناك ناجون، الله أكبر، طفل رضيع في حضن أمه  
يصيح، وأخوه تحت الأقدام طريح.  
بينما رحل الأب والأم إلى جوار الرحمن،  
وما بقي بعض من الصور والذكريات .  
في ليلة أصبحت العديد من الأماكن منكوبة ،  
البرد قارص، والرياح عاتية، والمطر غزير،  
وما زال هناك أمل بأن يكون بين الانقراض أناس  
يتنفسون، وفي كل تكبيرة هناك ميلاد جديد،  
أبطاله أرواح صمدت وعانقت النور ببعض من  
الوجع الذي لا ينسى،  
وتبقى الطاف الله تحيط المكان...  
فيا بن آدم لا تتكبر... الله أكبر  
فجميعنا في زورق واحد،  
لا مال ولا جاه ولا سلطان باق،  
لا دائم غير الله الواحد القهار،  
فصبرًا في دنيا امتحانها عظيم ،  
وربك رحيم، فله ملك السموات والأرض  
سبحان الدائم الذي يغير ولا يتغير .

تحت الركام جرح عميق

بقلم: عادة يحيى عواجة.

ورائحة عطر تفوح بين الأجساد الراحلة،  
فهنا كانت الأحداث شاهدة على جراح نازفة،  
مناطق شاسعة سويت بالأرض بأقل من لحظات  
كانت الكارثة.  
آه وألف آه، يا وطن، لملم جراحك  
فكلنا جسد، ما كان  
تحت الركام أنفاس صامدة،  
وأخرى تحتضر،  
في تركيا وسوريا أخوة لنا  
تركوا الحياة في غمضة عين  
ومن نجا يتمنى لو أنه حلم،  
تحت الركام أصوات تناشد،  
وفوق الركام أجساد تعمل على  
قدم وساق لم تذق الراحة منذ أيام،  
ترحف بين الانقراض، تبحث عن الأمل.  
صبرًا جميلًا والله المستعان .  
إنني أسمع صوت مخنوق من تحت الأقدام،  
هناك روح تنتظر الفرج  
يا الله لقد سكنت أرواح بين رحمتك  
وجرح الوطن مازال يحتضر.  
فكم من الوقت  
سيصمد الأنين بعد أم أنه سيختنق ؟  
عظم الله أجرك، يا وطن،  
في هذا البلاء الجلل.  
فالله خير سند لمن لا سند له.

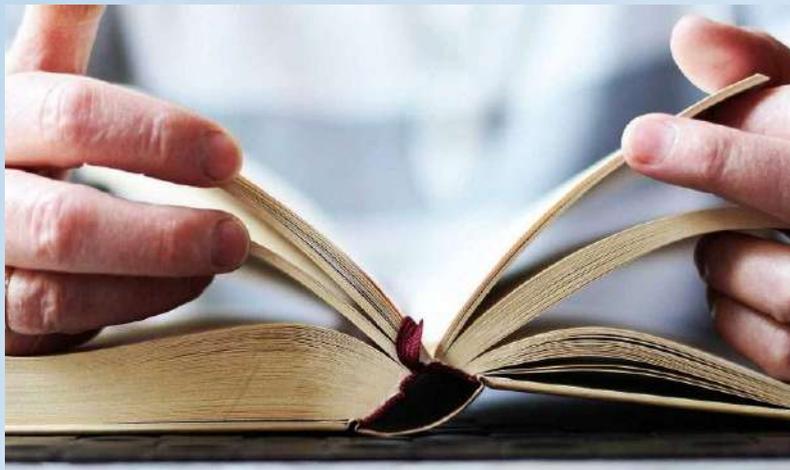


قطوف من بساتين الأدب - خواطر

انتفضتُ برعب، نبشتُ اللحد الغابرة، قلبتُ  
المتون المصفرة بحثاً عن أجنحة منسية،  
تُسيرني في مواكب المعراج الأوحـد.  
نُذفُ التباريح الهائلة تُثني عزمي عن المحاولة،  
تتساقط كالمسامير على ظهري، تُقعدني عن  
التقدم في درب الإصرار.

شيئاً فشيئاً - وعلى وقع الصنوج الغسقية - يبدأ  
وجهي بالتقلص، يستحيلُ إلى قطعة فراغية من  
جسم الفضاء المُصمّت.  
دوائر القيم تفقد أقطارها الهندسية، والعتمة تُخيم  
على العقل الجمعي، تُخفي بديجورها آخر فُتات  
الضياء.

حتمية التخطيطِ القلمي قد حدثت..  
وها أنا ذا في مسيرة القطيع أتقدم بحثاً عن شفير  
الهوة البالغة التي لا تُشبعها العقول المُكسّسة.  
فيما صاحت من بعيد روحٌ مُشعّة، أشارت  
بصوتها إلى باب الخلاص المفتوح... واليتم !!



أكفانُ المعنى

بقلم: قصي عيون السود



بقلم الوادِ حُطت صحائفنا.  
وعلى نسيم المقابر انتعشت أرواحنا.  
في منظومةٍ دهريةٍ اعتباطية تسير الخُطى المرسومة  
.. متهاديةً في تكاسل الغيم، ملتويةً في قواقع الرماد.  
مرايا نفوسهم نطقتُ مُستاءة، انسلتُ من الزجاج  
للتجسد في بوتقة الضجر، ما كان لهم من النور  
نصيب، ولا تشعبت قلوبهم بمتاهات الفجر.  
كانوا جمعاً بلا رؤوس، مُكفنين بأقدارهم المُسوّدة،  
حشداً يفسسُ اليأس، ويتكاثر بالسراب.  
سألتهم عن هدفهم، فتميعت الصورُ بلزوجةٍ طُحلبية،  
امتزجت بعقب القرون المنصرمة بالجهاد المُتأسن.  
رُفعت رايات الاغتراب العتيدة، وانتصبت أصنام  
العبثية... صدحت العاطفة توقاً للاتحاد، وزقرقت آخر  
أسراب الأمل.

اتجه الحشد إلى هاوية الابتلاع العظمى، مُسلسلين  
بأيامهم التي لفظتهم لروتينيتها.

رسمت السماء من فوقهم بورتريهاً حالكاً من  
التراجيديا الناقمة، واصطبغت الأرض من تحتهم  
بأمواهٍ دموية نزفت من نثرات الورد الشبابي.

من بينهم صرخ أحد المكلومين:

"شنقوا المعنى ، قصّوا رأسه بالمقصلة !!".

ما التفت إليه أحد.



قطوف من بساتين الأدب - خواطر

## بقايا الأمس

بقلم: الكاتبة فاطمة علي امبارك

قلبتنا أيادي الزمن، وقضمتنا أنياب السنين، ودارت بنا رحي الأيام، أسقطتنا مرات، وأخذنا منها ما نريد أخرى، وأحرقنا قلوبنا المعاناة، وأفرغت خزاننا الهزائم، وملأت الأقلام دفاترنا ولم ترتو، وتاهت أحلامنا وهي تبحث عن صدق يبدد الخوف والشك بعد أن أجادت التفاصيل إعتام الرؤية، وغطتها بسحب مظلمة.

فلم يعد للهفة مكان، ولا للقاء طعم، ولا للحب لون، بل جردتنا الرياح كالشجر خريفاً، وسقتنا الخيبات كؤوس القهر حتى الثمالة.

الله من بقايا الأمس!

كم أقسمت العواطف ألا تلين لشدة، وقد لانت.

وكم وعدت الأيام قداسة الحب، وقد أخلفت.

وكم وكم غير مألوفة أمطرت سحب المقل وما جفت...

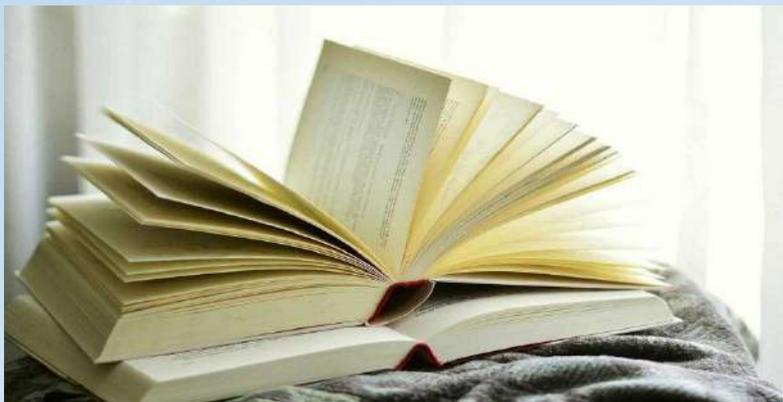
## الوقت كالسراب

بقلم: الكاتبة فاطمة علي امبارك

كم ركضت الثواني تلاحق الدقائق لتكمل الساعات معها حلقةً تدور بين إدراكٍ وغفلة، وبين لحظةٍ صمتٍ يصارعها الكلام، وبين زيفٍ استشرى وصدقٍ قل ونذر، وبين فسادٍ مسيطر وصلاحٍ غائب، فمتى نستغل الوقت في السعي لمستقبلٍ زاهر؟ ومتى نترك التسويف ونسلك طريق العمل؟ فهو استقامة تدوم فالرحلة طويلة، والأيام قصار، فاستغلال الوقت للعلم والعمل الجاد النافع أجدى لنا من هدره خسارة لا ينفع معها الندم.

فما أسرع العمر وهو يتسرب منا كما الماء الهارب من بين الأنامل! وكما السراب يفوت سريعاً مسافراً يهرول نهاره بين الأفق، ثم يمضي راحلاً بلا وداع، فلا تدع الغفلة تزين لك طول الوقت، وتوهمك بالباطل، وتبعدك عن دروب الحق.

فجاهد في الوقت، واستغل ساعاته نهضةً ويقظة، واجمع الزاد ليوم الرحيل؛ بعملٍ مثمر تلقى جزاءه في الدنيا والآخرة، وتكفل به وعد النعيم، وشفاعة الحبيب، واستجابة من رب كريم، وذكرى يبقى أثرها حياً لا يموت.





قطوف من بساتين الأدب - خواطر

حب وونام

بقلم: مريم عبده أحمد الرفاعي

في مكان ما،  
وبين مفترق ما،  
وفي ضجيج حرب دامية،  
وصراخ لا يستطيع القلب تخطيه،  
ونيران قلوب فجر بركانها الألم،  
أنين يشعل السكون احتراقاً،  
ودموع بلا أمل،  
خيبات هنا وهناك،  
وفقير يشكو قلة حيلة،  
وأحلام تبدو ثكلى،  
طوفان لا تفسير له.  
وجدت لأكون  
في هذا الكون كوناً،  
أطفئ نيران السكون،  
وأكون ناراً وسلاماً،  
حباً ووناماً،  
سكينة وانسجاماً،  
و احتوي الأحلام.  
وجدت لانتشال  
حطام الركام،

وأكون أم العظماء،  
وأخت الكرام،  
وجنة في الأرض،  
وغيتاً من السماء،  
ونبعاً من الحنان.  
ولدت بين الزحام،  
لأكون شمساً بين الأجرام،  
رمز النقاء و الاحترام،  
فكيف يقولون عني:  
هم إلى الممات،  
وسوء يجلب الظلمات؟  
ألست إنساناً وبه أنفاس ونبضات؟!  
أكنت يوماً متاعاً وممتلكاً؟!  
ألسنا المؤنسات الغاليات؟!  
ألسنا للحب صانعات؟!  
للجروح جابرات  
، وللحياة ساكنات  
ألم نخلق من الرحمات؟  
ألم تخلق في أحشائنا  
الحياة؟  
فعن أي هم وعن أي ظلمات  
ونحن أرض الخيرات،  
وسماء الغيث الممطرات  
، ونجوم للمجرات  
ونحن للآباء رحمات،  
وللابناء جنات؟.



قطوف من بساتين الأدب - خواطر



جلوسك لتتكور بسلام، والحقيقة ما عاد  
الدفء يغمرنا منذ أن أسدل الستار على  
حياتنا وخيم الصمت في بيتنا برحيلك.

هل تسمع مناجاتي يا ترى؟

هل تسمع أنيني كل ليلة وأنا أحلم بك؟.

أجبنني ولو برسالة قصيرة تخبرني عن  
أحوالك، كيف أنت بعد أن غادرت؟

هل تذكر محادثتنا الطويلة؟

ونقاشاتنا العديدة؟

لم أعد قادرة على تصنع القوة، بل مازلت  
أكذب هذا الستار الخائن الذي سقط على  
وجهك فحرمني منك، حرمني من أعلى ما  
أملك، حتى رائحة عطرك، اختفت ببطء لتعلن  
عدم عودتك.

رغم كل ذلك، وكل الشوق المغمور بي، فما  
زلت مجبرة على الضحك، مجبرة للمسير  
والمتابعة من دونك، أليست تلك وصيتك، وها  
أنا أنفذاها نهائياً، وفي ليلي أعود في ذاكرتي  
طفلة تبكيك حتى تستكين وتهدأ.

## أسدل الستار

بقلم: بيان الحديدي

أردتُ التحدث كثيراً، وإخبارك عن كل ما يحدث  
معي، أخبرك عن يومي، وعن جديدي، عن  
قصاصات ورقي الحديثة، وتلك التي اصفرّت  
من التخزين بين طيات الصفحات القديمة.

أردت الهروب لك، والاختباء من قهر الأيام بين  
أضلعك، والاطمئنان بنبضات قلبك، والهدوء  
والسكينة بعد أكبر المعارك.

في كل مرة تغمرنني السعادة، أو أشعر بالحزن  
لا أفكر إلا بك، وكيف كانت تنتقل مشاعري لك  
دون التحدث أو النطق، وتلك الابتسامة على  
حركاتي البلهاء كل مساء، وحديثي عن أن كل  
شيء سيكون على ما يرام طالما أنت بجانبني  
وبرفقتي، فأنت أمانى ومسكنى بل الأكثر قدرة  
على التأثير بي، وتغيير حالي إلى حال أفضل،  
حتى وإن كنت في أحلك حالات الانهيار.

لا زلت أركض ناحية سريرك، وأنظر إلى  
مكانك، أجد كل شيء كما كان منذ أشهر وأيام،  
وقطتي الصغيرة تحوم في المكان، تنتظر

قطوف من بساتين الأدب - خواطر



## أهون لأجلك

بقلم: مها عبد العزيز

تهون لأجلك..

لأجل نعومة يديك ورقتها تهون تشققات جسدي وتجاعيد وجهي وطول السهر وانعدام نمومي، يهون بُكائي وكلّ تعبي أمام صباح قد تفتحت عيني على بسمة ثغرك.

يهون الجمال والقوام الممشوق لأجل وجه ما كانت الشمس لتسطع قبله وجمال لن ترى عيني بعده.. تهون الحياة كلها لأجل روح ما كانت حياتي قبلها.

تهون راحة البال لأجل راحتك وسلامتك، و الحرية لأجل البقاء معك دوماً، والصحة لأن تأتي سالماً معافى، كاملاً وإن كنت غير ذلك.. فأنت أكمل الناس في عيني .

هانت أحلام مستقبلي كلها وطموح عملي أمام إشارة من ذاك الإصبع الصغير الراغب باحتوائي اليوم وكل يوم.. كل حلم قد اندثر، وكل شيء أصبح رهن إشارة منه وكلي.

ولأن كل ما أردت أن أكون عليه ما كان إلا لأجلك.. فكل شيء هان لأجلك.. كل ما بُني بيدي قد توارى وبنيت بهذا الكف الصغير أحلام الآتي و خياراتي ومحوت به رغباتي وكل ما شيدته لم يكن إلا لتسعد وتنعم به أنت..

سامحني إن تمنيت أيام صباي وأيام راحتني فما تمنيت الأيام من دونك يا درة قلبي، وإنما أوهمني عقلي أن سعادتني كانت حينها، لكن الحق أن يوم خُلقت خُلقتنا معاً وأن حياتي بدأت معك وروحك قد انشطرت لأحيا بها وليس العكس.

فما كانت لي روح دون أن توجد..

وأني قد وُجدت حقاً من بعدك.

أنا كُلّي لك.. ولأجلك أهون



قطوف من بساتين الأدب - خواطر

، سأجعلك قصتي وحكايتي وبداياتي، وأكمل بك النهاية، ينتابني الفضول أن أدخل عرين قلبك، وأبيت بين فراشات حلمك، أعبث بكلمات الحب بين ثغرك، وأتوه بين أمواج عينيك، وأغني بين سحب الشوق، أريد أن أبحر بين همساتك، أحفر على جدران قلبك حروف الود والحب، أخلق بين أكناف روحك في المنامات، ارسمني لوحة في كراستك أو على جدار غرفتك، كلما مررت بذاكرتك ازداد انشراح قلبك، أريد أن أكون تلك الأمنيات التي تسعى جاهداً لأجلها.



بين الذكريات والحنين  
بقلم: عادة يحيى عواجة

جالسة بين ذكرياتك والحنين، أنبش عن بواقى الاشتياق، هل تشتاق لي أم أنني أصبحت ذكرى داخل صندوق قلبك المكبل بالأقفال؟  
ينتابني الفضول أن أعرج إلى أحلامك، أبحث بين دهاليز بالك، أسمع نبضات قلبك وما يدور في عقلك، ولكن ما إن أفرغ من هواجسي والحلم أجلس وحيدة بين الأمواج، بين أكناف الحلم، وكأنيك الحاضر الغائب كالخيال تموج، هل تمحوك الأمواج أم أهرب بك قبل أن تغمرني مياه البحر الباردة؟ أشعر وكأن الكلمات لُجمت بين سكون الليل، وأن القمر وارى نفسه خلف السحاب كي لا تفرغ دموعي، أشعر بالفضول، كيف يخيم عليك هذا المساء وأنت وحيد؟  
أرغب أن أكون ذلك المساء الذي يخيم عليك.  
أرافق نعاس عينيك، أهدد مشاعرك على موقد من الذاكرة.

أنبش فيك الجنون، نغني، نمرح، نتبادل عزائم النكات، تحدثني عن طفولتك، عن خربشات حبك، عن أيام الصبا، عن مراحل اكتمال النضوج فيك، أقرأ من عينيك الشغف، أرسمك بتفاصيل الليلة، أشعل فيك المرح، أيا كانت ثرثرة قلبك سأحتفظ بها، سأحتضن زفير وجعك بأيام وحدتك

قطوف من بساتين الأدب - خواطر

## موسم الحب بقلم: ليلى الخمليشي

كانَ الوقت يفتقُ الظلام،  
كانَ الحشد مرتصفاً،  
باعة الفشار تصفق للريح!  
الحمام الهجير ينفثُ الغربة،  
السَّماء تُسَيِّج الأفق  
لتزِيل الوشاح!  
عائدة من الركام  
ألمم بعنقي ما أتلفه المكان  
قبل هروب الخيط الأكثر احمراراً من الشمس،  
أنهش من السراب الطرق،  
أفضّ رحلة الموج،  
أزكم العازف الذي يلتحف الضوضاء،  
كلها أماكن ملتوية  
باهتة!  
ووحدي العابثة  
والعاطلين عن الموت!  
أتسرب كماء مناسب يُسكت العطشى،  
وبأنغام الرياح المتشدقة  
أعاقِر الليل  
وأنا قابعة في أمنيّاتي  
خفية تهمس أنت  
لتغازل حبيبات الجنار!  
تحت قبو قلبي،  
تهمهم عن معنى  
داهمة الليل..  
وأنا قابعة في أمنيّاتي  
بغثة تذيب موسم الحب!



## خبئيني وراء القنوط بقلم: ليلى الخمليشي

.. تولين، هل أبدو عدداً فردياً حقاً كما يدعون؟ أم مجرد هرطقات أطلقتها طواحين الأرض؟  
حينما كنت صغيرة يا تولين، كنت أفضل دائماً الأعداد الزوجية التي تنهني من الخوف، كنت دائماً ما أسقط علاقة أبي بأمي على الرياضيات؛ العلم الذي شكل عقداً نفسية لدى الكثير من فقراء المنطق، لم أكن أنتبه لحسي الخيالي في علم الرياضيات الذي جعلني أهلوس ليلاً! تولين العدد الفردي كان هاجساً لي، يزعجني! أحسه شيطاناً أحرص، كنت أتقن جمع الأعداد الزوجية وطرحها وقسمتها، وأرتعد من الأعداد الفردية دائماً! كبرت يا تولين وعلمت أنني وحيدة لا يوجد أحدٌ معي؛ غرفتي لي وحدي، كوب القهوة لا يتقاسمه معي أحد، قطعة حلوى لا يصفوها المزاج!  
كبرت فاستصغرت الأعداد الزوجية واحتقرتها، نضجت فعلمت أن للعدد الفردي مزايا التي تُزكم عنا الصفعات العمياء! صرت في ربيع شبابي، فعلمت أن العدد الفردي يبقى صامداً لا ينعرج.  
يا تولين الرياضيات كانت تعلمنا معنى الحياة بأسلوبها الذكي، لكننا كنا على أهبة الاستعداد دائماً لرفض رموزها المغدقة في الأنانية! كبرنا يا تولين، وأصبح العدد الزوجي دمية مخربة ودمعات محرقة!





قطوف من بساتين الأدب - خواطر

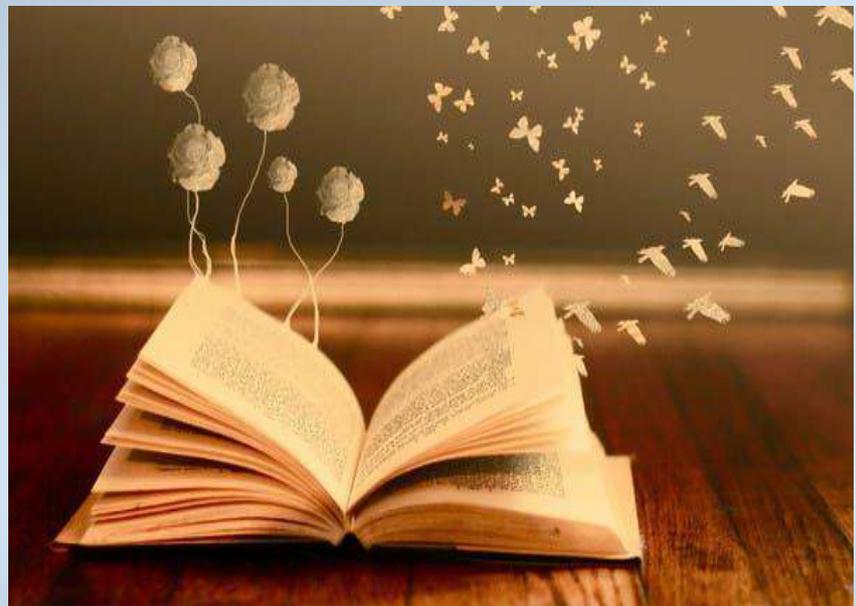
لا مستحيل

بقلم: يمامة عبد الغني الرزق

في عامي الدراسي الأول، بعد انقطاع دام اثني عشر عامًا، وبالضبط في الثالث الثانوي، حصلت على أدنى علامة في مشواري الدراسي كله، قد يبدو الأمر في غاية السخف والسذاجة لمن لم يُعايش الحدث، لكن من أصابته خدش البرائن سيتفهم الأمر، أتت فترة الامتحانات، اجتزت مادة واحدة، ثم وقع ما لم يكن بالحُساب؛ فعلى حين غرة تفاقمت المشكلات في حياتي وبلغت ذروتها، بالمقابل تضررت نفسيًا، فقررت الانزواء في إحدى زوايا عُرفتي، كُنْتُ أُحدث نفسي دائمًا: أين أنا والنجاح؟! ..

من المؤكد سيرافقتي الفشل لآخر رمق في حل موعِدْ صدور النتائج، وكما كان متوقعًا "النتيجة رسوب"، أدركت حينها أن ما فعلته كان أكبر خطأ اقترفته في حياتي؛ باختياري الفرع العلمي في الثانوية. أتى عام آخر، وفي مُنتصفه قدمت طلب تقديم امتحان خارجي؛ للحصول على شهادة الثالث الإعدادي، بذلت قصار جهدي، حل موعِدْ صدور النتائج، كانت النتيجة حينها "ناجح"، رغم أنها لم تكن كما أردت، إلا أنها كفيلة بنقلي لإكمال الثانوية، أكملت مشواري الدراسي في الثالث الثانوي، تخطيت الاختبارات، تكرر الأمر نفسه "ناجح"، والنتائج ليست كما أريد، انتقلت إلى الجامعة، وفي عامي الأول، قُلبت الموازين، حدث ما لم يكن بالحُساب، حين صدرت نتائج اختبارات الفصل الأول، الصدمة الكبرى نتيجة اختبار مادة الرياضيات "تسعون!.."، لطالما لم تتخط درجتي "الثلاث عشرة" .. لكن الآن "تسعون!".

إمتزجت مشاعرُ الفخر والسعادة، وأخيرًا أقول: جميعنا نمرُ بمشكلات تُثقل كاهلنا، نحتاج إلى وقت لترميم أنفسنا ثم إكمال المسير، لنكن عُصنا لا ينكسر عند هبوب أول نسيمات الرياح، لنكن جذورًا مُتجذرة يصعب إقتلاعها ومحو أثرها.





قطوف من بساتين الأدب - خواطر

رسالة

بقلم: ليلى جمل الليل

- بدون تحية ...

- هل أحببت يوماً..؟

- أم في قلبك أغلال؟

- هل كان لك قلب؟

- أبداً...!!

- لم يسعدني قربك... لم يكن كافياً وجودك في حياتي، كنت بعيداً وأنت قريب جداً.

كنت كالصخرة تطبق على أنفاسي كلما تنفست أحسستها تخنفتي، فعلام الآن يتعبنى بعدك إذا؟!.. لم لا أتنفس بحرية؟ لم أشعر بفراغ يلفني في بعدك..!

أآآه منك!!.. عودتني أن أشم أنفاسك وأستمع لنبضات قلبك، الذي لم يهواني يوماً.

لقد آذيتني بشدة وآذيت نفسك معي، لم أكن وردة بيديك بل جذوة تلهبها وهي تحرقك، أنا لست طفلة يا عزيزي...!!

أنا امرأة تجيد فن العشق وتجيد المغازلة... تفقه لغة الحب.

رغم ذلك لم تجعلني يوماً دميته المفضلة، ولم أرك يوماً فارسي الشجاع.

تركنا بعضنا في لحظات قاسية كان تركاً مؤلماً وفضيلاً، مزقنا بعضنا واحترقنا وأحرقنا حبنا إلى الأبد.

- حزيناً كان ذلك العشق وبائساً..! روحان غاضبان تركا بعضهما..! ولن تتقاطع طرقنا بعد اليوم، أعدك سأحرص..!

- نتألم ونتعلم، من لحظة فراقنا إلى الآن.

- آآه ..؟!.. أتساءل ماذا تفعل الآن؟

- هل تكتب آهاتك لتقرأها على نفسك وتعزي نفسك بكلمات...؟!..

- أتلهو مع النساء كعادتك ...؟!..

- هل تتأمل زوايا بيتنا وقد شردتني

هل تتذكر أطفالك وهم يعدون في أرجاء البيت ويملؤونه ضجة وحياة ...؟!..

هل ترقد على الذكريات...؟!..

أم أننا لم نزرع كل هذا القدر فيك..؟!..

- لم أتساءل ...؟!.. وأنا أعرف كل ما فيك ما كان يكفيني...!!

- أدرك بأنك أكبر خيباتي.

- أدرك أنك أكبر نحس في حياتي.

- وأكبر همومي ... وأحزاني..!

- يا من شقيت به... ولعنت به... كان هواك عازراً حملته طوال سنوات.

- أتساءل كم يلزمني عمر لأنساك.

- لأمسح آثارك من نفسي ... من جسدي.

- لأصادر ذكرياتك من مخيلتي.

- وأنت تطاردني كمارد.

- وتحرق كل جميل بي.

- وأنت بعيد... يا لسطوتك!

- حتى في بعدك تؤذيني..!

- ليثني لم أرك يوماً..!

- ولكن هل تحقق ليت شيئاً؟

سأغفر لنفسي... وضياع صبري لكل تلك السنوات.

أعدك سأفعل، هذه المرة مصررة على التقدم، سأغدو أفضل منك، لن ألتفت للوراء، وسأترك حطامي مع ذكرياتي في الخلف، وأنت اقبع معهما واسوا

بعضكم... من الآن فصاعداً... لا أزال أتذكر كلام جدتي وهي تزفني إليك "حافظي على زوجك، إن

المرأة التي لا يحبها زوجها لا يحبها أحد"، أقسم سأجعل الكون يعشقتني، وأنت ستظل تنعى ما فقد...

... بدون وداع. انتهى.

قطوف من بساتين الأدب - خواطر



كسر في الجمجمة  
أحلام محسن زلزلة

يثير أعصابي قلبُ الدنيا على رأسي وأنا خارج التداول في وطن تتجاذبه الأسواق ، يطلبون مني العودة إلى التعليم برأس سليم معافى من كسر في الجمجمة.

وأنا فكري مشغول: هل سيتوحد سعري مع سعر صيرفة والسوق السوداء أم ستقدفني هذه المضاربة الفالسة الهائجة خارج حدود العقل؟

يحتالُ مُتَنابِهٌ مُتَفَلِسِفٌ على اليسير من معرفتي فيجمع راتبي ثم يضربه ويقسمه طارحاً منه عزة نفسي وكرامتي فيظنُّ أنه اجترَحَ الحلَّ . وكم تأففتُ شاكية باكية :كيف سأعود مئتمنة سنوات عمري عارضة كرامتي للبيع بخمسة دولارات؟

خطر لي أن أجعلَ من هذه المهزلة نعمةً أضعها على تلفوني تذكّرني أنني سبحتُ ذاتَ يومٍ في نارِ جهنم، أو أنني صارعتُ الثيران في زمن تحت عنوان واحد لا غير: زمن العار

يا للعيون الجاحظة المغرورة بالوقاحة والدّناءة ، تفتحنني وهي تنزع عني آخر ورقة تستر ما تبقى من تمرّقي...

حيال هذه الأزوجة أيمكنني أن أضحك فينقلب زملائي عليّ لاستهتاري بالأمر، أم أصدر بيانات نارية تحرق الأخضر واليابس فيغضب مني الفزاعات ممن يغدقون عليّ بالمكرمات ساكابر وأزعم أنني ممتنة لأصحاب الأيدي البيض على قضم الراتب وبدعة صيرفة وصيحة الخمسة دولارات.

ما يثير اشمئزازي التسرّع باتخاذ القرارات العشوائية، والبهلوانيات في التعبير عن الرفض فلا بدّ من ابتكار سوق بيضاء تربية تحبط الجريمة في مهدها أو نشر خبر عاجل ينبئني بأن هذا الخبر الفضيحة عار عن الصحة، خبر ملفق . وأشد ما يقلقني صراخ داخلي يدفعني لابتكار العجائب لأتستطيع تحمل كل دقيقة ساقضيها في مهنتي بعد اليوم.

كيف سأتمكن من تمرير الغبن والظلم الواقع عليّ وهل من العمر ما يكفي لألحق بارتداء سترة النجاة وأخرج سالمة من زحمة الأسواق تلك؟ للأسف تحول وطني إلى سوق وأنا إلى عملة باطلة خارج التداول.

لا أدري إن كنت سأتجاوز زمن العار هذا وأنجو برسالتي السامية في التربية، أم الزمن سيتجاوزني ويتركني خاتماً بأصبع المتكلم المنحوس يغدق عليّ بالبدع؟

لن أسكت شأشهر العصا، لكن هل صحيح أن عصا المجنون خشبة؟

ومع هذا فأنا على يقين بأنني جننت، ومهما فعلت لن أشفى من كسر في الجمجمة .



## قطوف من بساتين الأدب- أشعار

### آت إليك

بقلم: صالح حمود

وهاربين من  
حصون أفلتت  
عن جهلها بصبوة العشاق،  
لجهلها بموتها على كف شقيق  
يزعم الشمس  
وليمة عرسه للمرة الأخرى  
عليك...  
ما خلفنا طيلة للهجر  
لا عائد إلا هواك باتجاه البحر.  
لا حبيبة في الماء تسحر قبلتي  
صبحا سواك.  
لا وجهة أولى ولا أخرى  
تصلني بالمجرات  
حيث تغزل ابنة الرعد  
على بعد مليون وميض  
غلالة صدرها  
صبحاً سواك.  
كوني  
ولو لمحاً  
كما أنتِ هناك،  
آت  
إليك، إلى  
هواك،  
لا نجمة في البحر تسحر قبلتي  
سواك،  
ولا سواك..

.....  
آت إليك،  
خذي انتظاري ،  
وأنت  
رفيقة رحلتي.  
وأسمعيني  
قصائد الغزل القديمة،  
فإلى انتظارك ربما تحتاج  
وردة الصبح  
إلى أغنية لحبيبها،  
وانثري وجعي الجميل  
قصائد للبحر.  
ثمة حورية تشتاقني  
لكحلها اليومي،  
لعطر رجل  
يعود على صهوة للموج.  
كوني ولو عصفاً  
أغنية البعيد،  
وضعي خاتم أصبعي اليمنى  
مهر قافية النشيد...  
يجتاحنا ما خلفنا  
فلنمض للأمام آمنين

## قطوف من بساتين الأدب- أشعار

### الموعد الأخير بقلم: نادين الشاعر



...  
وأقفلنا البيبان  
فوق العنبات،  
نثرنا ما تبقى  
من سطور  
مسكونة  
بنا، أعتما المكان...  
وأدرنا ظهرنا...  
لأيدٍ..  
ما أتقت يوماً  
إلا الهروب...  
فلا لالتقائها  
جدوى  
..  
ولا للرجوع  
كان يوماً  
جدوى ...

ألم أخبرك  
يوماً أن  
أشياءنا الفريدة..  
إن كبلناها  
بالعتم  
أبدناها،  
وأبقينا على اللفظة  
في أوج الاحتراق  
عابرة  
شذى...

...  
في هذا الصباح  
ككل صباح  
غامرتُ  
بنبش القبور  
داخل الحُديق،  
وللأنفاس  
كان وهجاً،  
فأنا وأنت  
نذكر...  
كم أبقينا في تلك الأجدات  
تفاصيل  
كالمدي...

على منحني  
الهروب،  
استحال ضوء الشوق  
رذاذاً مجدولاً  
كظفيرة الصبية  
تميلُ، وكلما مالتُ  
غام الهوى...

...  
وتفتح فوق  
مفرق الوجد  
ظل الغياب.  
وأزهر صوت الرحيل  
لحنًا موشومًا  
بالجوى.

...  
هاتِ الذكريات  
نفردها،  
نعريها من حزن  
الرجاء،  
من خيطان الوجع  
المُحَاك حولها  
كالمثوى...





## قطوف من بساتين الأدب- أشعار

### لامنتي

بقلم: إبراهيم موسى

لامنتي ولامنتي ولامنتي ولامنتي  
وهي التي لملمنتي  
رغم أني أقتل روح الهوى فيها، ولا أبالي لذاك الورد  
في عينيها.  
وتقابل دوماً حسراتي بأغاني وتواسي أزماتي.  
وأنا دوماً أعيد تصريحي الحزين.  
إننا في انتهاء وليالينا تكون في انقضاء.  
كأنما تهديني سكيناً لقتل حزني.  
وأنا أزيدها بالطعنات.  
يا تاريخي المرسوم معها، هل لك مستقبل يستحق  
التضحيات؟  
يا لتساولي المرفوض في عالم الأمل.  
ويا لغفلي عن سروري المكتمل.  
هيا إذن ما عاد همك يُحتمل.  
هي تعرف أنك النقص الذي فيه الكمال.  
وأنت تردد آه من الأيام الثقال.  
وما زال الحديث يدور، وتستمر بذات البسمات.  
ناعمة القلب، شديدة الهوى شموخها في نبضها.  
ولونها كأنه تساقط الفصول في أحضان بعضها.  
نظراتها توسع المدى.  
وتشعر أن فجرك ابتداء.  
ويكون الهمُّ همًّا إذا لم تكن هي هنا.  
وما أيقنت أن الخوف ينتهي.  
ولا آمنت أن الحزن يختفي.  
حتى بان، وبدت، وانسكب الفكر على أعتابها.  
كشربة ماء لا بعدها من عطش.

صارت الدنيا مداراً حولها.  
حتى فطنت لذلك الأمر.  
هل ما يكون هو الجديد من العمر؟؟  
وجودها حدًا لكل الأمور.  
لا تشبع منه ولا تروي.  
خليلة الروح واضحة الهوى.  
عليلة القلب ومداوية الجوى.  
ولها من كل الجمال قبيلة، وللجمال من رياحينها  
ورد.  
سأذكر بعضاً من تلاوات عشقها.  
هي كالطير حرٌّ في السماء، وصوتها فضاء  
وعالمها قدسي.  
كاملة التكوين من كل الرضا.  
رائعة التجسيد فيما بقي ومضى.  
أرأيت يوماً كل عالمك أخضر.  
أعرفت أن نفسك حلمًا يزهر.  
أعلمت أن عيون من تحب تساوت بسلطانها.  
فرعون وكسرى، وثالثهم قيصر.  
فهذا أنا أعتى الكافرين بالعشق أنحني.  
وأصفق للتي زرعت وحصدت بذر الحب نصرًا.  
وضمدت جرحي الأكبر.  
هيهات أن ينتهي تأثيرها.  
وهيهات أن تكون مرارة في العمر.  
ووجهها يغيب ويظهر.  
فكأنها توبة نصوح أصبحت بحبها الكائن الأظهر.



## قطوف من بساتين الأدب- أشعار

### فتنتني سيدتي

بقلم : سهام زرهوني

فتنتني سيدتي  
سيدة كل اللغات  
تمشي فوق الأرض  
تتملك سحري و آهاتي  
و على يفاع قلبي تصعدت  
و تستقر جلوسا على ذكرياتي  
فأكتب من شجون محبتي على دفثري  
فتقرأ خلسة مشاعري  
و دفء كلماتي  
هي حبيبتي  
و عش طفولتي  
و أملي في كلام ثاني  
هي تمتات صباحية  
و رجعتي و ذهابي  
و آمياتي حين أزفها  
و قصائدي حين ارتواني  
كلمات كانت تسمعها في نشيدي  
و تقرأ على جبين معلمي  
أنها أجمل لغات  
يا حسنا تبدد روعة  
في قلبي فاستنفذ إحساسي  
عربية دفء القلب و حرارة ذكريات  
يجعلني حبها قيسا و يجعلها إحدى ليالي  
و قصائد الشعراء نضرة بانظاري

تغازلني فتسحب مشاعري  
بأحسن معاني  
تلميحات تراودني  
و تمتات تترجم أفكاري  
هي عربية لغة بياني  
و عماد قافيتي و كلامي  
عشق أورثه  
و حب ليس بعد ثاني  
هي عربية أزهو بها  
في حلي و ترحالي  
أباهي بها لوتعلمون  
أنها لسان حال العربي  
و حيرة الأعجمي  
و بلاغة فارسي  
بها سيبويه جن جنونه  
و للكتاب ألف تعبيراتي  
فهي ليست فقط حبيبتي  
فهي حبيبة كل شعرائي  
و علمائي بدأ بالأولين  
وصولاً لي و لرفاقي  
حبيبتي سيدة اللغات  
و أم الملكات  
و حفيدة الكلمات  
للحسن مظهر  
و حبيبتي اليوم أم لغات  
و مورد القرآن و مصدر إعجاز  
كفاني قد كسيت لطائفها  
و خلقت بلسانها فنطقت بالضاد

سبحان  
اللغة العنبرية  
لغة الإن (منها)



## قطوف من بساتين الأدب- أشعار

تأبى أن تواسيني،  
تراني أفرُّها  
على ضفافِ الطريق!  
هجرني نصفي،  
تركني لا مفر،  
ذهب يراقصُ السحاب،  
يبحثُ عن المطر!  
أترأه ما عادَ له ود يحضنني،  
بلا رحمة، حين شفقِ يغتالُ نصفي،  
يَعدُم أيامَ فصولي المقدَّسة.  
يَغتالُ فيَّ الفجر  
يسافرُ دونَ جواز  
دنا عنه الصبر!  
يرحلُ فوق الضباب بلا حياءِ،  
وعلى غيمةٍ أحزاني يرسم مواساتي،  
ويمسح من علي وجنتيه كل قبلائي!  
فتراني ألممُ الشظايا  
على مضضٍ، قطعة قطعة،  
تجملت كعروسٍ تنتظرُ  
على أرجوحة الوطن!  
رحل صباي كالبرق،  
رحل نصفي، لا عجباً،  
ونصفي الآخر لا يشبهني،  
ضاق بي الصدر والرحب!  
وبقيت حروفي جاثمة،  
تائهة على قارعة الحزن،  
تنن وتحتضر، تفتش  
عن حضن بهذا الوطن!



## حين تدمع حروفي

بقلم: الشاعر والكاتب خالد موش

رحلَ نصفي، هجرني  
مسرَّعاً لم ينتظر،  
حملَ ثقله وتركَ جسمي  
وديماً ينكسر!

جمعَ ذكريات الطفولة،  
لا يابهُ بصباه،  
تراهُ قد تعجلَ السفر  
ونسيَ أنه لم يرحل!

لملت شظايا نصفي المغدور،  
رحلت به أبحث عن وجه رخيماً،  
عن نصف أضحى شهيداً  
تزف له كل التراتيل!

كتجاعيد عجوز خنساء  
تزغرد كالنشيد،  
تعزي التليد،  
تنتظر الشهيد!  
تكدستِ الذكريات،

## قطوف من بساتين الأدب- أشعار



### هزة

بقلم: ليلى جمل الليل

هزة أرضية  
في الضمائر الحية  
تنشل أنقاض الضمير  
أعيروني عبيراً  
أرشه على بقايا  
أكفان مدفونة  
أعيروني بعض  
أيادٍ أمدها لأجساد مقطوعة  
تعري كل أفاك  
ينادي في المآذن  
هنا تقام صلوات الغائب  
لترسل باقات التعازي  
حين غفلة  
تتدراك بعض قطرات الحياء  
لعل يعود للوجه النضارة  
أخي  
لا تبتئس فاليوم  
أنت البطل والضحية  
وأنت إكليل وردٍ وشوكٍ  
يمزق أيدي الأعداء العتية  
بكل فخر.

## قصص تروى



## الأم و الصبي



بقلم: معاذ بو عدين

غادر أبوه المدينة يبحث عن عمل في مدن أكثر حظًا من بلدته هناك؛ حيث فرص العمل متوفرة في المغرب النافع، ولم يبال بمصير صبي في كفالة عجوز، كلا الأبوين ينتقمان من مضغة كانت نتاج ليلة.

لا أحد يتغير فجأة، ولا أحد ينام ويستيقظ متحولًا من النقيض للنقيض، كل ما في الأمر أننا في لحظة ما نغلق عين الحب ونفتح عين الواقع؛ فنرى بعين الواقع من حقائقهم ما لا نحتمل ولا نطبق، كلها أمور حدثت بسرعة، تكالبت عليهم خيبات الأمل، كأن الحزن يحب مجاورتهم، لكن رغم كل هذا الألم يوجد الأمل.

اشتد عود خالد في جو أغلب فصوله حرمان، مع بعض الحكم نقشها جده في رأسه الصغير، ولضيق الحال لم يتمكن من التعلم كما ينبغي، واكتفى بالمرحلة الابتدائية في مدرسة القرية أو بالأحرى قسم القرية هناك؛ حيث يتناوب معلم سيئ الحظ على تدريس جميع المستويات في حجرة يعود تأسيسها إلى زمن الحماية الفرنسية.

بعدها غادر خالد ذو الخمسة عشر ربيعًا المدرسة مضطرًا إلى الواقع المر؛ ليعمل ويعيل جده الذي أخذ منه الكبر، ولم يبق إلا على معالم إنسان، عانى قساوة مشغليه؛ من

"إلى هنا أنتمي؛ حيث كل شيء بسيط، لا يحتاج إلى مظهر أنيق وابتسامة مصطنعة".  
"من الصعب جدًا أن أكتب عنها.. ومن المستحيل ألا أفعل.

هي التي تمنيت أن تقرأ لي يومًا كتابًا موقعا باسمي، ها أنا أقرر بعد فوات الأوان أن أفعل، وكان لا بد للكتابة من موت؛ حتى تتحرر من سجنها".

فاتحة مرشد

روائية مغربية

"إلى الذين لم يأتوا إلى الحياة بمحض إرادتهم، إلى المجبرين على المواصلة بعد أن خسروا حجرتين من قلوبهم، إلى الذين يتنفسون بنصف رئة، ويهرعون إلى النوم دومًا ... هناك شيء جميل لم يحدث بعد".

معاذ\_جهاد (روائي فلسطيني)

« « « «

إنه ضحية زواج فاشل من أب بئس الوجه وقليل الكلام، يعيش على الهامش في هذه الحياة، وأم بسيطة يتيمة لم تكمل تعليمها

الابتدائي، رُميت على قارعة الطريق بعد الانفصال، وانتزع ابنها من بين أحضانها.

## قصص تروى

الملابس يرتديها بعد الاستحمام، وفي جلسة شاي حكى المراهق قصته على مضيفه الذي تأثر بها، وكان اقتراحه أن يساعده على الالتحاق بدار رعاية تابعة للكنيسة؛ لأنه لن يتمكن من العمل فهو صغير، قبل عرضه بعد أن أطلعه على وضعه، كيف سيكون هناك من تعليم وتكوين وحياة منظمة.

استعان بسرعة بديهته وذكائه، وتعلم اللغة في مدة قصيرة، واختار تكويناً في السّوافة بجميع أصنافها؛ فهي وظيفة مضمونة الدخل، وممرت الأعوام تلو الأخرى، وكبر خالد، والتحق بشركة للنقل من إسبانيا إلى أي وجهة يختارها هو، فلم يتردد في اختيار المغرب، وكانت أول رحلة عمل عبر ممر مليلية في شاحنة محملة بقطع غيار إلى إحدى الشركات بـ(ورزازات) التي وصلها ليلاً، التحق بفندق مصنف؛ ليستريح من عناء طريق طويل، واستغل وجوده في السمر قليلاً، وقبل أن يلتحق بغرفته شد انتباهه وجود سيدة منفردة تعكف على تنظيف الأرضيات، وقد أحنى ظهرها التعب، فحاول أن يتقرب منها إلا أنه

كلام نابٍ وأجر زهيد، وفي بعض الأحيان لم يسلم حتى من التحرش، واجه كل الصعوبات؛ ليرد فضل جده العجوز عليه في أواخر أيامه، وبقي على ذلك الحال مدة.

حتى مات الجد في ليلة باردة على باب المستعجلات في مستوصف القرية بعد معاناة ارتفاع الضغط، ونظرًا لغياب أبسط المعدات الطبية في القرية، فارق الجد الحياة تاركًا وراءه خالدًا.

حزن كثيرًا؛ حتى أنه لم يبالي بحضور والده، ولم يأبه به، لقد مات من كان له أبًا وأمًا وسندًا في هذه الدنيا الظالم أهلها، بعد انقضاء فترة العزاء قرر التحرر من مذلة مُشغليه، والتفكير في الهجرة إلى الضفة الأخرى؛ لعله يصادف حظه هناك.

غادر قريته الصغيرة، وهذه أول مرة يخرج فيها خالد من قريته بعد ما سمع من أقرانه أن هجرة البلد ستجعله سعيدًا وسيحقق كل أحلامه هناك، بعد ساعات من السفر وصل الصبي إلى مدينة طنجة هناك؛ حيث السيارات الكثيرة والأضواء.

رابط بميناء المدينة أيامًا بلياليها؛ حتى تمكن من العبور في شاحنة دون علم سائقها، فلم ينزل منها حتى آخر محطة لها بمورسيا، كان تعبًا والجوع بادٍ عليه، ولم يعرف إلى أين يذهب؟، وماذا يفعل في مكان غير المكان الذي ترعرع فيه، ومع أناس لا يفهمهم ولا يفهمونه؟

يشاء القدر أن يلاقي أحدًا يتكلم لهجته، وهو مهاجر مغربي يقيم بإسبانيا، وأخيرًا تنفس الصعداء وهو المراهق المرهق نحيف الجسم، عرض عليه أن يرافقه إلى منزله، فوافق على الفور وعند وصولهما أطعمه وأعطاه بعض



## قصص تروى



فيها غريزة الأمومة، وبعد وقت استطاعت التجاوب معه ودمعها على خدها، ولم يدع الفرصة تمر لأن وقت العودة يداهمه، وبدأ يرتب مع أمه حياتهما الجديدة بعد أن قررا الالتحام من جديد، فأخذته إلى بيتها المستأجر من غرفتين ومطبخ، وفرحتها ممزوجة بدموع الفرح لرؤيته، تارة تعانق الابن البار، وتارة تسأله أن يغفر لها؛ لأنها لم تتخل عنه كما أوهموه؛ فبيتسم ويمسح دمعها، ويقبل جبينها طالباً منها أن تكف عن البكاء، وتتناسى الماضي الأليم، وتبدأ مسيرة الأمومة من جديد، فأقسمت على ذلك؛ ليغادر خالد عائداً منتشياً بنصره على غدر الزمان، وظفره بحضن أمه من جديد.

"وتبقى الأم أمًا"

« لا يمكن للحياة أن تتكوّن من النكبات فقط، ففيها النهار والليل، وفيها إشراق الشمس وتلبّد الغيوم الممطرة، وفيها نضارة الشباب وذبول الشيخوخة، وفيها المرض الذي ينتهي أحياناً بنعمة الشفاء»

قولة لزوجة أفقير قبل وفاتها سنة ٢٠١٠

تراجع مستسلماً لتعبه، وقاده إلى النوم، وفي الصباح انطلق ليفرغ حمولة الشاحنة، وينهي جميع الإجراءات الخاصة بها، ويتفرغ لعطلة من يومين ليرتاح قبل العودة إلى إسبانيا، خصص ليلته الثانية في البحث عن تلك السيدة في حانة الفندق؛ فلم يجدها وقرر الانتظار، وفي عقله شيء لم يفهمه، ماذا يريد منها؟ وما الذي يشده إليها؟، بينما خالد يصارع أفكاره وتساؤلاته دلته عيناه على من كان يبحث عنها، جالسة في مكانها المعتاد؛ فقرر اقتحام خلوتها، واقترب من طاولتها بأدب مبالغ فيه، فأشارت إليه بالجلوس قبل أن يستأذن، ودون أن تنظر في وجهه، جلس وهو يشكرها، ويحاول تبرير سبب وجوده، فرحبت به وتبادلا أطراف الحديث، وأخذت تنظر إليه بتأمل حرك بداخلها إحساس طمره الزمن وقرأت في عينيه نفس الشيء الذي شده إليها، وأخبرته أنه قد يكون في عمر ابنها هذه الكلمات كانت قطرات قبل سيل جارف من قصة بدأت بسردها له، والدهشة تنمو بداخله كلما تعمقت في تفاصيل قصتها إلى أن انهار، وكانت دموعه طوفان معاناة ماض دفع ثمنه غالياً.

دهشت لمنظر الشاب وهو يبكي ظلماً منها أنه متأثر بحكايتها؛ لكنه أخبرها بأنه هو ذاك الصبي الذي فقدته، بقيت صامته محدقة إليه بعينين شاخصتين، أبت الدموع أن تنزل منهما لهول الصدمة، وتمنت الموت في تلك اللحظة أن يخطفها، قام خالد إليها وعانقها معبراً عن تجاوز الماضي، ولم تقوَ على الوقوف من شدة التأثير بالموقف، حاول الابن تخفيف صدمتها بكلام يحرك



## قصص تروى

### الحكمة مواقف

بقلم الأديب: أحمد سليمان أبكر



أقدام متضخم في السكون الذي يلف المكان، شعر  
بقشعريرة تسري في جسده، حاول أن يعود إلى  
معقده خلف المقود بسرعة، لكن فجأة بلا تمهيد  
وجد نفسه يحدق في وجوه أربعة مسلحين  
يشهرون بنادقهم في وجهه.

اقترب منه قائدهم وهو يمشي مختلاً كأنه طاووس  
يجر ذيله ورائه، أشار إليه بأن ينضم إلى الركاب  
في الخلف، ثم صعد لاحقاً به على متن الباص،  
تاركاً رفاقه الثلاثة وقوفاً أمام الباب ينتظرون  
أوامره، وما إن تسنم متن الباص حتى سمعوا  
ضوضاء حديث بينه وبين أحد الركاب، ثم لم يلبث  
أن ضن عليهم السماع، وقد خيل إليهم أن قائدهم  
خرّ صريعاً بين يدي الركاب، فدفعوا الباب جميعاً  
وصعدوا، ليدركوا الحقيقة التي ما كانوا  
يتصورونها ولا يقدرونها في أنفسهم، وهي أن  
قائدهم يتحدث إلى سيدة عجوز جالسة في مؤخرة  
الباص، دهشوا دهشة كبيرة، وقد أخذوا يتهامسون  
في آذان بعضهم بعضاً: إنه يتحدث إليها بكل هدوء  
كأنه قد اهتدى!

قالت العجوز للقائد وهي تبتسم ابتسامة غريبة لا  
يفهم معناها إلا من يلم بسرائر الكبار، ويضطلع  
بغرائزهم وسجاياهم:

أظنك يا سيدي تريد المال.. أليس كذلك؟!!

قال القائد: بلى.

قالت العجوز وقد أشارت إلى فتى في مقدمة الباص  
تلوح على محياه ملامح وديعة ونظرة أدنى إلى  
الرقعة والجبين منها إلى الشر والتحدي: إذا ما تطلبه

الطريق فقير للغاية؛ غير ممهد ومملوء بالأحجار،  
أخذ الباص يتأرجح ويهتز معترضاً على الخوض في  
ذلك الطريق العابر للغابة البغيضة، التي تقطنها  
مجموعة من الأيدي الآثمة، التي اعتادت الاقتيات  
على أحلام المسافرين، اليوم يقترب من نهايته تحت  
تشابك الأشجار الكثيفة فوق الباص، أدار السائق  
عجلة القيادة سريعاً متحاشياً صخرة صغيرة بارزة  
على الطريق، وهو يفكر: "ستة أميال على طريق  
كهذا حتماً سيُدمر الباص، فضلاً عن خطر  
العصابة"، شهق حين صدر من الباص صوت تكسر  
وصرير وزحف فوق صخرة على الطريق، ماد  
بالباص عن مساره للحظات، حاول تدارك الأمر،  
لكن الباص ولج وسط الأغصان المتشابكة، وقد  
أظلمت النوافذ لثوان؛ بدا فيها الركاب ذاهلين  
مشدوهين، لا يكادون يشعرون بشيء مما حولهم،  
وهم يدورون بأعينهم حول أنفسهم، كأنما يبحثون  
عن أشياء أضاعوها وهي في أيديهم.

شق الباص طريقه بعناء حتى عبر الأغصان  
المتشابكة وعاد إلى مساره الصحيح، وقد بدا بقية  
الطريق يمتد نحو ظلمات الأشجار المتشابكة بعد  
بضع دقائق استأذن السائق الركاب في أن يتوقف  
قليلاً لفحص إطارات الباص، فجأة! سمع صوت

## قصص تروى

إن في هذه الصرة خمسمائة ألف جنيه، هيا  
أفتحها وخذ ضعف المبلغ الذي أخذه منك  
النهابون.

صمت لبضع ثوان، ثم انفجر ضاحكاً وهو  
يقول لها:

لا بد أنك تمزحين.

حدقت في وجهه برزانة، وقالت:

بل في منتهى الجدية.

توقف عن الضحك، فتح الصرة، ووجد فيها  
المال كما قالت.

\*\*\*

عند هذا الفتى الذي يجلس على يمينك، إنه تاجر أنفقنا  
كل ما لدينا من مال في شراء بضاعته التي كانت عنده،  
ولقد رأيتَه يضع المال في حذائه.

فحص القائد الفتى بنظرة شديد، وقال له متهكماً:

أحقاً ما نطقت به العجوز؟ إن كان كذلك هيا أخرج المال  
وجنب نفسك وهؤلاء البائسين شر المتاعب.

استطار عقل الفتى وجن جنونه، ودهمه من الأمر ما لا

يعرف وجه الحيلة فيه، ولا طريق المخرج منه، حاول

الكلام، غرق صوته الواهن في غياهب الصمت المحيط،

حاول مرة أخرى بصوت أقوى، لكنه لم يستطع، فقط

اكتفى بدفع المال للقائد، ورمق العجوز بعينين أحرق

الاحمرار أشفارهما.

نزل القائد، وتبعه مرافقوه، تحرك الباص، تنفس الركاب

الصعداء، ثار الفتى في وجه العجوز وحنق عليها حنقاً

شديداً وهو يكاد يتميز من الغيظ، تعاطف معه بعضهم

دون أن يخفوا نظرات شكرهم للعجوز التي لم تكثر

لثورته، بل ردت عليها بابتسامة حانية وكفى.

كانت الساعة تقترب من الثامنة مساءً حين وصل

الباص إلى المدينة، نزل الركاب، أشارت العجوز إلى

الفتى بأن يدنو منها، تعمد تجاهلها، ولكنها أصرت أن

يقبل عليها، اقترب منها متثاقلاً، فوضعت بين يديه صرة

مغبرة كانت بحوزتها، وقالت له:



## قصص تروى

### انتقام زاهر السميري

بقلم: مصطفى سكر

الطائرة تنهب أرض المدرج بسرعة مخيفة وهي ترتج عنفاً من ردة فعل سرعتها، ركابها في صمت تام، لا تسمع إلا همساً، الإضاءة ضعيفة والهواء البارد ضئيل، وكثير من الناس كان خائفاً يترقب. وقبل أن تصل الطائرة إلى نهاية المدرج بدأت تتخلص من جاذبية الأرض وتركب الهواء لترتفع إلى عنان السماء، وقبل أن تستوي أفقياً، بدأت الأنوار تعود، والهواء البارد يتدفق، ويذهب القلق والترقب عن كثير من الركاب الذين تفاعلوا مع الحدث، خاصة هؤلاء الذين كانوا في رحلتهم الجوية الأولى ..

جرى حديث بين رجل وامرأة لا يعرفان بعضهما: ماذا تعملين؟

- عارضة أزياء، وأنت؟

- أنا مستشار فني لمعهد الموسيقى العربية.

- (متعجبة) مدهش، خطيبي السابق كان يدرس الموسيقى العربية.

- صحيح! ما اسمه؟

- ما عليك، إنه شخص مغمور وغير مشهور.

- قولي اسمه ربما أعرفه.

- اسمه "زاهر السميري".

- (صاح في ذهول) يا إلهي غير معقول! أنا أعرفه جيداً، كنتُ في لجنة التحكيم الخاصة به، لقد طردته بسبب مستواه المتدني، وتصرفاته غير السوية،

لقد كان أسوأ شخص عرفته.. تدخلت امرأة خمسينية بشكل مفاجئ- كانت تسترق السمع- لتقول: صدفة عجيبة حقاً؛ فالشخص الذي تتكلمون عنه كان طالباً عندي، وكنت دائماً أعاقبه؛ لأن تصرفاته كانت غريبة جداً، كان من أحقر الأشخاص الذين قابلتهم في حياتي..

يقترح المشهد شاب عشريني ويقاطعهم بانفعال : - مستحيل! أنا أعرف زاهر السميري؛ كان زميلاً لي في الدراسة، وكنا دائماً نضايقه ونسخر من تخلفه.

يتدخل رجل في أواخر الخمسينيات ليقول :

- ما هذه الصدفة؟! زاهر السميري كان يعمل لدي في الفندق الذي أديره، وقد طردته؛ لأنه شخص غبي جداً..

ينهض المستشار الموسيقي وهو في حالة من الذهول؛ فقد أقلقته كل هذه الصدف العجيبة، وقال بصوت عالٍ :

- هناك شيء غريب؛ غير ممكن أن تحدث كل هذه الصدف مرة واحدة، هل هناك أحد غيرنا بالرحلة يعرف زاهر السميري؟

المفاجأة أن كل من كان بالطائرة قاموا برفع أيديهم عالياً!



## قصص تروى

وانتهى عمرها الافتراضي؛ لذا قررت التخلص منها ومنكم في ضربة واحدة.

انخفضت الإضاءة، وتوقف سيل الهواء البارد، وبدأت أعمدة من الدخان تنتشر قادمة من جهة قمرة القيادة، دخان أبيض كثيف أخذ يزحف على أرض الطائرة، ثم أخذت الأضواء الحمراء المتقطعة تلعلع، ونفير الإنذار المزعج يدوي، صدح صوته مرة أخرى:

- رجاء، لا تنسوا الشهادة على أرواحكم. سقطت المضيفة على الأرض مغشياً عليها، وساد صراخ وذعر شديد داخل الطائرة التي أخذت تترجرج وتترنح، تعلو وتهبط، تميل إلى جانب وتعود للآخر..

وقت عصيب قضاه راكبو الطائرة في البكاء والعيول والدعاء، استنزف كل طاقاتهم، وأطفأ جذوة حياتهم.

لكن الغريب، أنه بعد وقت لم يطل عادت الطائرة للاستواء في مسارها الجوي، ثم واصلت مسارها في صمت تام إلى أن وصلت مطار شرم الشيخ وهبطت بسلام.

كان في انتظار راكبي طائرة الموت عدد من الباصات الفاخرة، أقلتهم إلى منتجع "زاهر ريزورت" السياحي، قضوا ثلاث ليالٍ مجانية بالمنتجع، تمتعوا خلالها بكرم الضيافة وفخامة الإقامة وحسن المعاملة، بعدها أقلتهم طائرة الموت نفسها، لتعود بهم بسلام إلى مطار القاهرة محملين بالهدايا وأجمل الذكريات!

سألهم المستشار:

- هل اشتريتم تذاكر الرحلة هذه بأنفسكم؟ يرد كل واحد منهم إن التذكرة مع الدعوة لم يشتريها بنفسه، بل وصلته بطرق مختلفة؛ بالبريد، أو فوق مكتبه في مكان عمله، أو عن طريق أناس لا يعرفونهم أو شخصيات وهمية، وطرق أخرى كثيرة غامضة..

تدخل مضيفة الطائرة وهي منهارة، تستند بظهرها إلى القائم، تقول (وهي في حالة مزرية):  
- زاهر السميري هو قائد هذه الطائرة، وقد أخبرني أنه جمع كل من أدوه في حياته؛ لينتقم منهم. وفجأة يأتي صوت قوي حاسم من خلال ميكرفون الطائرة:

السادة الركاب، محدثكم "زاهر السميري" قائد هذه الرحلة، وصاحب شركة الطيران، والمنتجع السياحي الذي دعاكم لضيافته، أنتم قطعاً لا تعرفونني، وأنا لم أتشرف بمعرفتكم قط، ومع هذا شوهتم سمعتي وأديتموني لسبب أجهله.

كان ركاب الطائرة ينصتون للصوت في ذهول، وكأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلمة. أضاف: قد تعلمون أو لا تعلمون أنني لم أفعل في حياتي شيئاً يضر أحداً منكم؛ فقد كنت أعمل بدأب على مستقبلي في هدوء، وكنت أساعد قدر الإمكان من يحتاج إلى العون، وكلما نجحت كنت أتفاجأ بازدياد أعدائي، رغم كوني لا أعرفهم، ولم أسئ إلى أحد منهم؛ لهذا جمعتم في صعيد واحد؛ حتى تنالوا ثمرة حقدكم، اعلموا أن هذه هي الرحلة الأخيرة لهذه الطائرة؛ فقد استنفدت عدد ساعات طيرانها دولياً،

## قصص تروى

### التخفي



#### بقلم: د. عادل السريحي

أنت مختفٍ أيها النمس الشرير؟! حالة صمت وسكون من جديد، .. لا .. ليس هنالك من أحد، لم يكن هنالك صوت يسمع، إنها حالة شعورية ربما يعانيتها، هجر ذلك الشعور

محاولاً لملمة أوراقه من جديد، عكف على زاويته، أخذ يصف صف تلك الأوراق المبعثرة، وإذا بها تعاود تلك الزيارة، نظر هنالك، تفحصت عيناه في ذلك النور المتوهج أمامه، ليس هنالك من شيء، صيحة ألم تعود، لتتسلل من خلف جدران تلك الغرفة، أنين عميق ممزوج بصوت صغير، لم يستطع تمييزه هو، ما هذا؟! إنه صوت بشري، انهض أيها الجبان من مكانك..! اخرج من تلك الغرفة ..! انظر من حولك..! فتش هنا وهناك ..! استجاب لذلك النداء، هرع من غرفته حاملاً ذلك المصباح الضئيل بيمينه، فتح بابه المرعب، محاولاً الإمساك بعصاه، انحنى بجسده صوب الأرض عله يرى بقعة ضوء يضع فيها قدميه العاريتين، بخطوات متماسكة قادت إلى باب ذلك المنزل الذي ألف العيش فيه وحيداً، بصعوبة بالغة استطاع أن يضع عصاه على دفة ذلك الباب محاولاً الإمساك به، وفتحه بهدوء، وهو يفعل ذلك عازماً الخروج من ذلك الباب الموصد، إذ تبدد أمامه ذلك النور الذي كاد أن يأخذ منه عينيه، إنها لحظة تجلت فيها السماء بنورها الساطع فاتحة ذراعها، محاولة احتضان ذلك الجبل الشامخ، صعق الرجل من ذلك النور، وذهب لدقائق في حالة إغماء شديدة، ليفيق بعدها من جديد، وإذا به في وسط كومة ركامية لبقايا أشلاء آدمية متناثرة .....

على عادته التي رسم معالمها في حدود تلك اللوحة التي وضعها على بساط الزمن، جلس وأوراقه البيض مبعثرة بين شماله ويمينه، أمام ناظريه كانت تمر مرور الزمن، سريعة هي حركتها، تأتي عابرة بسرعة الضوء ثم تعود من جديد دون أن يسمع لها وقع أقدام، ودون أن يرى ظلها، هكذا ظلت تعاود زيارته، كلما فرغ مع ذاته تأتية دون استئذان منه، وهو ما زال يحلق في فضاء أوراقه يبحث عنها في حدود تلك اللوحة، بين الدفاتر، وفي الكتب، وعلى ذلك القرص الزجاجي المستمد نوره من تلك الفوتونات الصغيرة التي لم يرها ولم ترها هي أيضاً، وهو هكذا لم يزل ..

ولم يتوار في البحث عنها، وإذا بصوت خافت ينبعث من بعيد، من هنالك، من تلك الزاوية المعتمة التي اعتادت الصراخير أن تنام فيها بعيدة عن مزاحمة تلك الحشرات، لا.. من تحت أقدام ذلك الباب المتهاك الذي عفا عليه الزمن، من الحمام المظلم، من ذلك الجسد الذي جعلت البعوض منه مصدر عيشها الوحيد، ترك تلك الأوراق ثم قام وهو مرعوب، وذلك الصوت ما زال يصدر قعقة، ذهب إلى البعوض في ذلك الحمام، من هنا..؟! اخرج .. أين



## قصص تروى

### رفيف

بقلم: ليلى عبد الغني صالح  
ليلى جمل الليل

لم يشفع لها تفوقها متابعة دراستها، لا أزال أتذكرها كانت تلعب تحت نافذتي، الآن هي مطلقة تكافح لأجل ابنتها المعاقة وتحمل وزر أب مقصر، وجد في القانون متنفساً له ولأمثاله، لولا منظمة الإغاثة لما استطاعت رفيف العلاج.

سألته يوماً هل تشتاقين لأبيك؟!.. ردت بابا عبو حبيبي، تنادي جدها بهذا الاسم لأنها سقيت الحنان منه فقط، ربما الآخر نفر منها كأنها مسخ، لكن ماذا عن عائلة أبيها؟!.. من المؤسف كلمة طالق... لا يشمل الزوجة فقط...؟!.. أتساءل كيف لقانون يجبر الابن على... حمل اسم الوالد في البطاقة... وعاجز عن إجبار المقصرين من الآباء تحمل رعاية أبنائهم...؟!.. كيف..؟!..

مع كل صباح، تخرج رفيف لتجلب الخبز لوالدها وجدوها، كانت تمشي كل مرة وهي تلتفت يميناً ويساراً، لعلها تلمح والدها، مر على انفصاله من أمها شهور ولم يطرق الباب بعد لرؤيتها.  
من على شباكي... أناديها -رفيف صغيرتي هل تشتريين لي الخبز...؟!.. فتبتسم لي برضا طفولي، تهز رأسها التي "خالتي" وحينما أعود تطرق لتناولني الخبز، هذه المرة كانت تطرق غاضبة، التي

آلتى... دووو... دووو لااااااااااا...؟!.. فتحت نافذة مستغربة... حسناً إذا ارتفع الدولار وخصم الخبز البقية... كالعادة لم يعد يفاجئني كثيراً هذا الوضع، ما يفاجئ هو هذا الخبز الذي يحدث طفلة عن ارتفاع العملة...!!.. حسناً إذا ستحصلين على بعض الحلوى، أسفة، لم يتبق مال لتشتري الحلوى التي تحبينها... لكن هذه ما عندي، ابتسمت - سكرآ آلتى- "شكرا خالتي"... تناولتها وذهبت تمشي بتلك الخطوات البريئة، طفلة ذات الأعوام السبعة... تبدو أصغر بكثير مع مرض المنغوليا، نطقها بدأ يتحسن ببطء، توفير الدواء عملية صعبة على والدتها الصغيرة التي تم تزويجها في الرابعة عشرة على الرغم من تفوقها الدراسي،



## قصص تروى

### مع نفسي

بقلم: حنان محمد علي حسن



بينما كانت جالسة معها تجيب عن أسئلتها تارة، وتساعدته في إكمال واجبه المدرسي تارة أخرى.. تمشط شعرها، وترتبت على كتفه.. تسقيها، وتطعمه.. تنصحها، وتعلمه.. تبتسم لها، وتضحك معه..

فجأة.. توقفت عن الكلام معها، أو النظر إليهما، أو الاهتمام بهما.. وهبت واقفة.. وقد تعالت أنفاسها، وغربت عيناها، وشحب وجهها.. قامت وهي تمسك قلبها تارة، ورأسها تارة أخرى.. وجرت مسرعة نحو غرفتها، وأغلقتها خلفها.. ساد الوجود بينهما للحظات.. نظرا لبعضهما متعجبين، وعم حدث متسائلين، وعلى والدتهما خائفين..

- يبدو أن قلبها يؤلمها..

- ورأسها أيضا.. - هل يكون من الصداع؟

- من الممكن أن مشكلة ما في عملها تؤرقها..

- عساها افتقدت وجود أبي.. فقد طال سفره..

- عليها شعرت بالإرهاق.. - قد تكون في حاجة إلى النوم.. - تعال نقرع عليها الباب..

- أمي.. هل أنت بخير؟ - يبدو أنها نامت..

- انظر تحت الباب.. نور الغرفة مضاء..

- يبدو أنها نست تطفئه، ونامت.. ماذا أفعل الآن؟ مازال لدي واجب مدرسي لم كمله.. تعال سأساعدك..

كاد يجهد بالبكاء.. "وهل ستقضي علي حكاية قبل النوم مثلما كانت تفعل أمي؟" - نعم.. "ذات الرداء الأحمر" - كلا.. أريد "عقلة الأصبع"..

- هيا لا تضيع الوقت.. لدي امتحان غدا لم أستعد له جيدا..

وفي صبيحة اليوم التالي، ومثلما يحدث كل يوم، وجدا والدتهما وقد استيقظت مبكرة، وقامت بإعداد الطعام، وكي الملابس، وتنظيف المنزل، واستعدت لاصطحابهما إلى المدرسة..

وفي الطريق أخذت تستكمل معهما مراجعة ما بقي من دروسهما، وبعد إن أوصلتهما، ذهبت إلى عملها، وفي نهاية اليوم الدراسي مرت عليهما، وأوصلتهما إلى المنزل، ثم قامت بطهي الطعام، وإعداد الغذاء، ثم المساعدة في الواجبات المدرسية، والنصح والإرشاد..

وفي المساء تكرر ما حدث بالأمس.. تركتهما فجأة غير مبالية بما يفعلان، وأغلقت عليها باب غرفتها غير آبه بما يقولان..

- أمي.. ماذا دهاك؟

- لماذا تتركنا هكذا؟

ولما لم يجدا ردا شافيا.. ذهبا معا، وقرعا الباب، ولكنها لم تجب..

- أمي لا تتركنا هكذا إلا إذا كانت مريضة..

- قد تكون سأمت منا.. - هل تقرأ كتابا؟

- هل تستمع إلى الموسيقى؟

- يبدو أنها تقوم بعمل مكالمات هاتفية مع أقارب أو أصدقاء..

- أنظر.. هاتفها هناك على الأريكة..

- من الجائز أنه لديها عمل تقوم به..

- ولكن الحاسوب هناك على المكتب..

- ذرف الدموع.. "أنا خائف عليها"..

- احتضنته.. "سنفهم منها غدا"..

وفي الغد حاصراها بعدد من التساؤلات، إلا أنها لم تجب عليها.. وأشعراها ببعض من التخوفات،



## قصص تروى

ولما لم تجب.. حملت طفلها واتجهت إلى الغرفة، فوجدتها واقفة تطالع اللوحة.. فصاحت فيها: أعطني الحقيبة من الدولاب بسرعة.. أخيك ينزف.. وبعد أن توقفت الدماء وتم تضميد الجرح، وكف الطفل عن البكاء.. احتضنتهما معا وانسابت دموعها..

إذن كنت تتركينا كل ليلة لترسمي لنا لوحة جميلة.. ولكن كيف رسمتينا هكذا ونحن غير جالسين أمامك؟ ابتسمت قائلة: وإن غبت عنكما، فإن صورتكما لا تفارق خيالي.. وإن ابتعدت عنكما، فإن أصواتكما في آذاني..

ولكن لماذا لم ترد علينا عندما نناديك؟ ولماذا تتركينا ونحن نحتاج إليك؟ ولماذا لم تبلغينا عندما سألناك؟

كما ترون ما أبذله من مجهود.. وما أقوم به من أعمال.. وما أتحملة من مشاق..

ولذا فإنني وفي كل ليلة يضيق صدري، ويؤلمني رأسي، ويحطمني تعبي.. وأشعر أنني كمن يواصل السير حتى يصل إلى حافة الجبل، فإن أكمل أكثر قد يسقط من عل.. أو كمن يسبح في البحر ويصارع الموج، فإن استمر في التقدم قد يغرق..

أو من يصل إلى درجة تقترب من الغليان، وإن أكمل أكثر قد يستحيل بخارا.. ولذلك اخترت أن أترك بعضا من مسؤولياتي ناقصا، على أن أضيعها كلها.. وقررت أن أقضي بعض الوقت مع نفسي..

أمارس هوايتي.. أعانق فرشاتي.. أتخير ألواني.. وجدت أن هذا هو أنسب حل كي أفرغ الطاقة السلبية، وأحصل على طاقة إيجابية..

أتخلص من هموما متراكمة، وأجدد نشاطي.. ألق المتاعب وراء ظهري، وأستعيد حيويتي..

فلم تعرها اهتماما.. واستمرت على هذا الحال أياما، وهنا بدأ يتزايد القلق، ويتضخم الخوف، ويتعاضم الاستهجان.. اتفقا أن يتناوبان في السهر كل ليلة، يراقبا الغرفة.. يسترقا السمع، عليهما يستطلعان الأمر، ويكشفان السر.. لاحظا أنها لا تخرج من غرفتها.. ولا يسمع أي صوت، أو أي حركة، ويتم غلق نور الغرفة بعد وقت وجيز.. نصف ساعة أو ساعة..

- قد تكون مسحورة، تتصل بالجان..  
- يبدو أنها تتعاطى المخدرات، حيث تتركنا متعبة، وتصحو نشيطة..

- أنا تعبت من التفكير..  
- وأنا غاضبة منها..  
- يا له من لغز محير..

- يا لها من أم غريبة الأطوار تغمرنا بحنانها، ثم تتركنا بقسوة..

- ما العمل الذي تقوم به في وقت وجيز هكذا؟

- وما الشيء الذي يجعل أم تتفانى في تربية أبنائها، ثم تتركهما هكذا حائرين.. وفي أحد الليالي، وبينما كانت في حجرتها.. سقط الطفل فجأة على الأرض بينما كان يلهو.. فأطلق صرخة مدوية.. خرجت الأم على إثرها مذعورة.. وعندما وجدت الدماء تسيل من قدمه.. خفق قلبها، وجحظت عيناها، وارتعشت يداها.. وقالت لأخته: أذهبي إلى حجرتي بسرعة واحضري حقيبة الإسعافات الأولية..

دخلت الفتاة الحجرة.. وقع نظرها على لوحة كبيرة بجوار الحائط.. وهنا فتحت فاهها، وثبتت عينيها، وتوقفت قدماها..

نادتها أمها: هل وجدتها؟

صحة وعلوم



٣- سكري الحمل Gestational diabetes

هي حالة ارتفاع مستويات سكر الدم أثناء فترة الحمل فقط لدى المرأة الحامل؛ إذ تقوم المشيمة بإفراز هرمونات تثبط عمل الأنسولين، وتتعافى المصابة بهذا النوع بعد الولادة مباشرة.

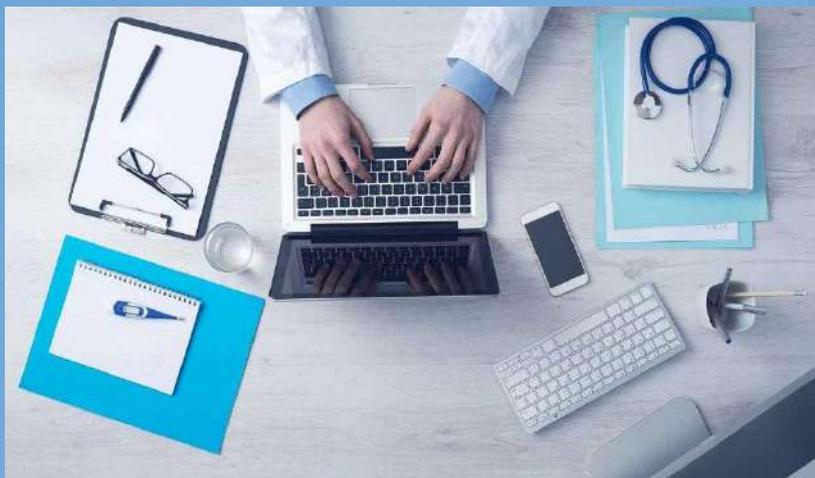
\*أسباب مرض السكري\*

تختلف الأسباب حسب نوع المرض، وتتمثل فيما يلي:

أسباب الإصابة بالسكري النوع الأول

تعد الإصابة بالسكري النوع الأول غير المعروف بالتحديد، ولكن توجد بعض العوامل المرتبطة بالإصابة به منها:

- ١- مهاجمة خلايا مناعة الجسم لخلايا البنكرياس المنتجة للأنسولين، وتدميرها.
- ٢- العوامل الجينية.
- ٣- تحفيز جهاز المناعة من قبل فيروس معين، والذي يقوم بمهاجمة خلايا البنكرياس.



السكري Diabetes mellitus

بقلم الممرضة: إيمان حازم محمد

هو مرض أيضي يتمثل بارتفاع نسبة السكر في الدم، تحدث الإصابة بمرض السكري بسبب تناقص إفراز هرمون الأنسولين أو تراجع قدرة الجسم على استخدامه بفعالية؛ مما يؤدي إلى تراكم الجلوكوز أو السكر في الدم.

وهرمون الأنسولين هو هرمون يساعد على تنظيم مستوى السكر في الدم، كما يساعد على إدخال جزيئات الجلوكوز إلى داخل الخلايا؛ ليتم تخزينها أو استخدامها لإنتاج الطاقة.

أنواع السكري

يختلف نوع مرض السكري حسب المسبب إلى ثلاثة أنواع، وهي:

١- السكري من النوع الأول 1 Diabetes Type

يُسمى أيضًا بسكري الطفولة، وهو مرض مناعي ذاتي؛ أي تقوم مناعة الجسم بمهاجمة خلايا البنكرياس وتدميرها؛ مما يؤدي إلى نقص حاد في إفراز الأنسولين، ويصاب بها الشخص في مرحلة الطفولة عادة ويكون بحاجة إلى الأنسولين يوميًا، ويشكلون مرضى هذا النوع نحو ١٠٪ من مرضى السكري.

٢- السكري من النوع الثاني 2 Diabetes Type

هو النوع الأكثر شيوعًا، ويرتبط عادة بالسمنة، يحدث بسبب مقاومة الجسم لهرمون الأنسولين، واضطراب استجابة الخلايا للهرمون بحيث يتراكم الجلوكوز في الدم.



صحة وعلوم

قادر على إنتاج كمية كافية من الأنسولين أو يعاني مقاومة الأنسولين فلن تستطيع الخلايا الاستفادة من الجلوكوز وإنتاج الطاقة؛ مما يسبب شعورًا دائمًا بالجوع والإرهاق.

٢- العطش المستمر وكثرة التبول:

قد يحتاج الشخص الطبيعي إلى التبول من

٤- ٧مرات في اليوم، ولكن قد يحتاج المرضى المصابون بالسكري لأكثر من ذلك، والسبب في ذلك يعود إلى زيادة إفراز الجلوكوز عبر الكلى للتخلص منه؛ إذ تقوم الكلى في الحالة الطبيعية بإعادة

جزيئات الجلوكوز إلى مجرى الدم، ولكن في حالة الإصابة بالسكري يقوم الجسم بالتخلص من الجلوكوز عبر الكلى والجلوكوز يسحب معه الكثير من السوائل؛ حيث كلما زاد مستوى الجلوكوز في الدم يزيد إفرازه عبر الكلى ويزيد إنتاج البول تبعًا لذلك. وفقدان هذه الكمية الكبيرة من السوائل يزيد من الشعور بالعطش لتعويضها.

٣- جفاف الفم وحكة الجلد:

يُصاب المريض بالجفاف بسبب كثرة التبول؛ لأن الجسم يستنفذ الكثير من السوائل في محاولته التخلص من الجلوكوز عبر تصنيع البول في الكلى؛ مما يؤدي إلى جفاف الفم وقلة رطوبة الجلد التي تسبب الحكة.

٤- عدم وضوح الرؤية:

يؤدي تغير مستويات السوائل في الجسم إلى إنتفاخ عدسة العين، وتغير شكلها، وفقدان قدرتها على التركيز.

أسباب الإصابة بالسكري النوع الثاني:

يكون السكري من النوع الثاني مرتبطًا عادة بالجينات والعوامل البيئية معًا كأسلوب الحياة، ومن العوامل التي تزيد من خطر الإصابة بالسكري النوع الثاني:

١- زيادة الوزن.

٢- التقدم بالعمر (عمر المريض أكثر من ٤٥ سنة).

٣- وجود إصابة بمرض السكري في العائلة.

٤- الخمول وقلة الحركة.

٥- الإصابة بسكري الحمل سابقًا.

٦- الإصابة بارتفاع ضغط الدم أو ارتفاع

لكوليسترول أو الدهون الثلاثية.

(ج) أسباب الإصابة بسكر الحمل:

١- التغيرات الهرمونية أثناء الحمل.

٢- زيادة الوزن.

٣- زيادة العمر عن ٢٥ سنة أثناء الحمل.

٤- إفراز المشيمة لهرمونات تقلل حساسية الخلايا للأنسولين.

٥- الإصابة بسكر الحمل في حمل سابق.

٦- الإصابة بمتلازمة تكيس المبايض.

٧- وجود الإصابة بالسكري النوع الثاني في العائلة.

٨- ولادة طفل وزنه أكثر من ٤ كيلو غرامات في حمل سابق.

أعراض السكري بصورة عامة

وهي أعراض مشتركة تظهر على جميع مرضى السكري بأنواعه، ومنها:

١- الجوع والتعب:

يحول الجسم الطعام إلى الجلوكوز الذي يستخدمه الجسم لإنتاج الطاقة. لا يدخل الجلوكوز إلى داخل الخلايا إلا بمساعدة الأنسولين، وإن كان الجسم غير

### تشخيص مرض السكري

١- تحليل السكر الصيامي:

يتم فحص مستوى السكر في الدم بعد الصيام لمدة ٨ ساعات.

٢- تحليل السكر التراكمي (C1HBA):

يكشف هذا الفحص عن مستوى السكر في الدم خلال ٣ أشهر السابقة.

٣- تحليل السكر العشوائي:

يتم قياس مستوى السكر في الدم في أي وقت من اليوم، لا يتطلب هذا التحليل الصيام، ولا يُستخدم تحليل السكر العشوائي وحده في تشخيص المرض؛ إذ يتطلب التشخيص النهائي تحاليل أخرى، ولكنه يستخدم للتشخيص السريع، كما في حالة مريض السكري من النوع الأول الذي يحتاج للعلاج بالأنسولين بشكل طارئ.

### علاج السكري

تختلف طرق علاج السكري حسب النوع والعلاجات، قد تشمل الأدوية الفموية أو الإبر.

### علاج السكري من النوع الأول

يتضمن علاج النوع الأول من السكري تعويض نقص الأنسولين، ويحتاج المريض إلى العلاج بالأنسولين عدة مرات في اليوم حسب وصفة الطبيب المعتمدة على نتائج الفحص اليومي.



### أعراض السكري من النوع الأول

١- فقدان غير متعمد للوزن:

يؤدي عدم حصول خلايا الجسم على الطاقة التي يحتاجها إلى الجوع إلى استخدام الدهون والعضلات؛ لإنتاج الطاقة؛ مما يؤدي إلى فقدان الوزن دون تغيير في النظام الغذائي.

٢- التقيؤ والغثيان:

عندما يحرق الجسم الدهون تنتج جزيئات تُسمى بالكيتونات، والتي يمكن أن تتراكم في الدم بدرجة كبيرة، وتسبب حالة خطيرة تُسمى بالحمض الكيتوني، والتي تسبب الشعور بالتقيؤ والغثيان.

### أعراض السكري من النوع الثاني

١- الالتهابات الفطرية:

تتغذى الفطريات على الجلوكوز؛ لذا يكون مريض السكري أكثر عرضة للإصابة بهذه الالتهابات، وتنمو الفطريات في الأماكن الدافئة والرطبة في الجسم، مثل: المناطق التي تقع بين الأصابع.

٢- بطء التئام الجروح:

بعد ارتفاع مستوى السكر في الدم لفترة طويلة تتأثر الدورة الدموية، وتصبح أبطأ؛ مما يسبب تلفاً في الأعصاب، والذي يؤدي إلى صعوبة عملية شفاء الجروح.

٣- الشعور بالخدران في اليدين والقدمين:

تحدث بسبب تلف الأعصاب الذي يُسمى باعتلال الأعصاب السكري، والذي ينتج عن ارتفاع مستوى السكر في الدم لفترة طويلة.

### أعراض سكري الحمل

لا تظهر أي أعراض على الحامل عند إصابتها بسكري الحمل، ويتم اكتشاف إصابتها أثناء الفحص الروتيني أو أثناء فحص كشف سكر الحمل بين الأسبوع ٢٤ - ٢٨ من الحمل.



تساعد على خفض مستوى السكر في الدم دون تعريض المريض لخطر الإصابة بهبوط حاد في مستوى السكر، ومن الأمثلة عليها: (ساكساجليبتين ، سيتاجليبتين).

٥\_ مجموعة سلفونيل يوريا (Sulfonylureas): تحفز إفراز الأنسولين من خلايا البنكرياس ومن الأمثلة عليها: (غليبوريد، غليبيزيد، غليمبريد).

### علاج سكر الحمل

\_ يجب على الحامل مراقبة مستوى السكر خلال الثلثين الأخيرين من الحمل، وإن كان مرتفعاً يجب عليها اتباع حمية غذائية، وممارسة التمارين الرياضية؛ لتقليل مستوى السكر في الدم، ومن الممكن ألا تتحسن المريضة بهذه الطريقة. تحتاج ١٠ \_ ٢٠ ٪ من النساء المصابات بسكر الحمل إلى العلاج بالأنسولين للتحكم بمستوى السكر في الدم أثناء الحمل كونه آمن على الجنين.

### الوقاية من مرض السكري

- ١\_ اتباع نظام غذائي غني بالخضروات والفواكه، وقليل من السعرات الحرارية.
- ٢\_ الالتزام بممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم؛ للحفاظ على مستوى السكر الطبيعي في الجسم.
- ٣\_ الحفاظ على الوزن المثالي أو محاولة تخفيف الوزن للوصول إلى الوزن المثالي.

### علاج السكري من النوع الثاني

قد يستفيد بعض المرضى من الحمية الغذائية وممارسة الرياضة؛ لتنظيم مستوى السكر في الدم، لكن إن لم يستجب المريض بهذه الطرق فقد يحتاج للتدخل الدوائي.

ومن أكثر الأدوية المستخدمة لعلاج السكري من النوع الثاني، هي:

#### ١\_ ميتفورمين (Metformin):

يساعد على خفض مستوى السكر في الدم، وزيادة حساسية الخلايا للأنسولين، كما أنه يساعد على تخفيض الوزن.

#### ٢\_ محفزات مستقبلات الببتيد الشبيه

#### الغلوكاغون (GLP-١ receptor agonist):

تُوصف لمرضى تصلب الشرايين ومرضى القلب المعرضين للإصابة بفشل القلب. تعمل هذه الأدوية على زيادة إفراز الأنسولين في الجسم، وتقليل دخول السكر إلى مجرى الدم. تُعطى هذه الأدوية على شكل حقن، وقد تُستخدم وحدها أو مع الميتفورمين من الأمثلة على هذه الأدوية: (إكزيناتيد ، ليراجلوتيد).

#### ٣\_ مثبطات نواقل الصوديوم والجلوكوز

#### (SGLT٢ inhibitors):

هي مجموعة جديدة من الأدوية التي تعمل على خفض مستوى السكر في الدم، وتعمل بشكل منفصل عن الأنسولين، وهي تُؤخذ عن طريق الفم، ومن الأمثلة عليها: (دابا جليفلوزين، كاناغلفلوزين).

#### ٤\_ مثبطات ثنائي ببتيديل ببتيداز

#### (DDL٤ inhibitors):



### نصائح للتعايش مع مرض السكري

- ١- التعلم أكثر عن المرض.
  - ٢- المراقبة الذاتية لمستوى السكر.
  - ٣- الحفاظ على نمط حياة صحي.
  - ٤- إجراء الفحوص الدورية.
  - ٥- تجنب التوتر.
  - ٦- الاهتمام بالنظام الغذائي الغني بالفيتامينات والمعادن، وقليل من السعرات الحرارية.
- تم جمع معلومات المقال من مواقع موثوقة على غوغل، وهي:  
موقع الطبي، وموقع ويب طب.
- \*\* جميع العلاجات المذكورة في المقال لا يجب استخدامها دون وصفة طبية، ولا نتحمل مسؤولية تناولها.**

### مضاعفات مرض السكري

- ١- ارتفاع تدريجي في ضغط الدم.
- ٢- أمراض اللثة والأسنان.
- ٣- مشكلات في الرؤية وفقدان البصر.
- ٤- مشكلات في القدمين، مثل: الخدران الذي يسبب عدم الشعور بالألم عند الإصابة بجرح، والذي يؤدي إلى ظهور القروح.
- ٥- أمراض القلب.
- ٦- تلف الأعصاب أو اعتلال الأعصاب السكري.
- ٧- الجلطات الدماغية.
- ٨- اعتلال الكلى السكري .
- ٩- فقدان السمع .
- ١٠- الخرف.
- ١١- مشكلات في الجلد، مثل: الإصابة بالتهابات فطرية وبكتيرية بشكل متكرر.
- ١٢- الاكتئاب.

### مضاعفات قد تحصل لدى المولود بسبب السكري الحلمي\*

- ١- فرط النمو.
- ٢- نقص السكر في الدم.
- ٣- متلازمة الضائقة التنفسية.
- ٤- اليرقان.
- ٥- الموت.
- ٦- السكري من النوع الثاني في سن متقدم.



تنخفض بالسرعة نفسها لتجتاحنا من جديد الرغبة في المزيد منها  
أما من الناحية الكيميائية الاستسلام لتناول هذه الأطعمة يمكن أن يؤدي إلى تغييرات فعلية في الدماغ لأن هذه الأغذية تقدم لنا السكريات والدهون والأملاح مجتمعة وأكثر تركيزاً وفاعلية مما يمنحها مزيداً من النكهة والحلاوة من شأنه تعزيز استجابة الدماغ وبروز رغبة ملحة لتناولها على عكس الأغذية الطبيعية  
فالفواكه فيها نسبة من السكر لكنها خالية من الدهون .. و قطعة اللحم تحتوي على دهون لكنها خالية من السكر تقريباً  
وتجدر الإشارة إلى أن النساء معرضات بشكل خاص لهذا التوق الشديد للأطعمة المصنعة مقارنة بالرجال .. والمرأة عندما تقرر أن تأكل فهي تفرط في ذلك  
وأخيراً لكي نهزم وحش الأغذية القابع فينا ما علينا إلا أن نقرر اختيار بديل، وهو العودة إلى الطبيعة كتناول حبة فاكهة بدلاً من حبة شوكولا ..  
وان كان لابد يمكن تناول القليل بدلاً من فرض حظر تام على هذا الطعام غير الصحي والعودة إلى الطبيعة الأم وهو خيار حكيم في صخب حياتنا المعاصرة

## علاقة سحرية وعاقبة وخيمة بقلم: رويده جعفر

بعد ظاهرة الطعام غير الصحي التي اجتاحت حياتنا اليوم كان لابد من العودة إلى مبدأ أبقراط أبي الطب الحديث (اجعل طعامك دواءك ودواءك طعامك)  
هناك أطعمة كثيرة نتهافت على تناولها لمجرد طعمها اللذيذ حيث تحتل الشوكولا المرتبة الأولى على اللائحة والكثير من الأغذية المصنعة التي تصعب مقاومتها بشكل لا يمكن تجاهله  
يقول أحد باحثي الطب النفسي: إن رغبتنا في تناول الأطعمة الغنية بالوحدات الحرارية يمكن أن يرجع إلى أسلافنا القدامى حيث كان الطعام شحيحاً والناس يتوقون إلى تناول العناصر المغذية للبقاء على قيد الحياة ..

الإنسان القديم لم يكن متأكداً من موعد وجبته التالية أو حتى إمكانية وجودها لذا حملته فطنته على تناول أكبر قدر من الأطعمة الغنية بالدهون والوحدات الحرارية المتوافرة أمامه ذلك لأن جسمه يخزن الفائض منها ليستخدمها كوقود عندما تشح الإمدادات الخارجية أما اليوم - خلافاً لإنسان العصر الحجري - من السهل في أي وقت أن نجد أنواعاً لا تعد ولا تحصى من الأطعمة والحلويات والأغذية المصنعة اللذيذة ونتيجة لأبحاث عديدة أجريت عن ظاهرة إدمان مثل هذه الأطعمة تبين أننا نحصل بسرعة كبيرة على أكبر دفعة من الأندروفين والدوبامين وهي (هرمونات السعادة) لكنها لا تلبث أن



ويمكن لزيادة مستويات هرمونات التوتر لفترة طويلة أن تؤثر في عمل الأعضاء، وتسبب آلاماً مختلفة لا يمكن تشخيصها كأعراض عضوية، بل أعراض ذات منشأ نفسي.

- الصدمات النفسية: تعد الأمراض الجسدية النفسية من الحالات الشائعة بعد التعرض لصدمة نفسية شديدة، مثل فقدان عزيز، أو فقدان أحد أفراد العائلة، أو الخيانة الزوجية، أو عند حدوث الحروب والكوارث الطبيعية، وبذلك يتم تشخيصها كجزء من اضطراب ما بعد الصدمة.

- الحساسية الزائدة للألم: الأشخاص الذين لديهم حساسية زائدة للألم، مثل القلق، والاكتئاب، والحالة النفسية غير المستقرة، ينخفض لديهم قدرة الجسم على تحمل الألم، وينتج عن ذلك تحفيز الناقلات العصبية المسؤولة عن نقل الشعور بالألم، فتصبح بعض عمليات الهدم والبناء الاعتيادية في الجسم مؤلمة بسبب الحالة النفسية، وتصبح الآلام العادية التي لا نشعر بها في الحالة الطبيعية آلاماً شديدة ومستمرة.

## الأمراض النفسية الجسدية

بقلم: الدكتور أحمد المحمد



هناك أمراض جسدية قد لا يكون سببها ظاهراً للطبيب للوهلة الأولى، وتعرف هذه الحالة باسم الجسنة "Somatization" أو الأمراض النفسية الجسدية "psychosomatic"، حيث يقوم الجسم بتحويل الألم النفسي إلى آلام جسدية محمولة.

وأسباب هذه الأمراض غير واضحة، وغالباً ما تنتج الأمراض الجسدية ذات المنشأ النفسي عن خلل في عمل أجهزة الجسم والنظام الهرموني تحت تأثير الحالة النفسية، ومن العوامل الأساسية المؤثرة بالأعراض النفسية الجسدية نذكر:

- التوتر والإجهاد النفسي: فعندما يشعر الفرد بالتوتر يطلق الجسم كميات إضافية من هرمونات التوتر "الكورتيزول والأدرينالين"، في الحالة الطبيعية تسبب زيادة هرمونات التوتر اضطرابات في دقات القلب واضطراباً في الجهاز الهضمي وتغيرات في ضغط الدم، وسرعان ما تذهب هذه الأعراض مع زوال سبب التوتر وعودة مستوى الهرمون إلى الوضع الطبيعي. لكن الخطورة التي يسببها التوتر هو الاستمرار المتواصل بحالة القلق المزمنة؛ حيث يشكل خلاً مزمناً في عمل الجسم،





## صحة وعلوم

تحول هذه الأعراض إلى أمراض مزمنة والحاجة إلى العناية المستمرة، وأهم هذه الأمراض ارتفاع الضغط الشرياني، والغدد الصم، والسكري، والقرحات في الجهاز الهضمي، والقولون العصبي، والأمراض الجلدية.  
علاج الأمراض الجسدية النفسية:

يمكن علاج هذه الأمراض وتلافي خطورتها باتباع الإجراءات الآتية:

التشخيص الصحيح للحالة: عندما يشعر الفرد بأعراض وآلام جسدية متشابكة وغير مفهومة عليه ألا يحاول أن يحدد السبب بنفسه سواء أكان جسدياً أم نفسياً، وعليه أولاً الذهاب إلى الطبيب المعني بحالة المرض المشكو منه، وإجراء بعض الفحوص والتحاليل لاستبعاد الأسباب الجسدية، وفي حال لم يتمكن الطبيب من تحديد سبب مادي للألم، يجب على الفرد الذهاب إلى الطبيب النفسي المختص. وبالتالي تشخيص الحالة النفسية، ثم تحديد الروابط النفسية الجسدية وعلاقتها بالأعراض والآلام التي يشكو منها الفرد؛ لتحديد العلاج بشكل فعال.

- العلاج السلوكي المعرفي: يعد العلاج المعرفي السلوكي من التقنيات الأكثر شيوعاً للتعامل مع الأمراض الجسدية ذات المنشأ النفسي؛ إذ يستهدف هذا العلاج اكتساب مهارات جديدة للتعامل مع المواقف المقلقة، من خلال فهم أعمق للذات وللحالة الموجودة، وتعديل السلوك الذي يسبب مشاعر سلبية، والعمل على تصحيح نمط التفكير ليكون أكثر إيجابياً

- الوسواس الزائدة بالمرض: يقوم الفرد في هذه الحالة بتضخيم الأعراض الجسدية العابرة والتعامل معها كأعراض خطيرة، مثل التعامل مع آلام البطن العادية وكأنها سرطان قولون، أو الترقب والانتباه بتركيز لأبسط الأعراض التي تظهر على الجسم بشكل طبيعي، مثل رفرقة العضلات، وقد يتم ذلك فعلاً في كثير من الحالات، بحيث يقود وسواس المرض إلى آلام جسدية حقيقية نتيجة توهم المرض.

- الاستعداد الوراثي: للوراثة جزء كبير من أسباب الأمراض الجسدية النفسية؛ فقد تكون المورثات أو بعض الطفرات الجينية النادرة سبباً مباشراً لهذه الأمراض.

أعراض الأمراض الجسدية النفسية:  
هناك العديد من الأعراض والآلام الجسدية ذات المنشأ النفسي، والتي يصعب تعقب أسبابها العضوية أو المادية، وجميع هذه الأعراض قد تكون مؤشرات حقيقية لوجود مشكلة صحية كامنة، ومن هذه الأعراض: (صعوبة أو ضيق التنفس - اضطرابات دقات القلب - الدوخة المستمرة - التعب والإرهاق - الصداع النصفي - آلام الظهر والمفاصل - صعوبة النوم والقلق - آلام البطن واضطرابات الجهاز الهضمي المزمنة، مثل الإمساك والإسهال وتشنج القولون - الخدر والتنميل - العجز الجنسي - اضطرابات الشهية - آلام وتشنجات العضلات مع الخمول الجسدي وغيرها).

ووجه الخطورة هنا ليس في عرض هذه الاضطرابات وزوالها إذا كانت مؤقتة، وإنما في



## صحة وعلوم

لكن تمارين التنفس العميق والاسترخاء والتأمل؛ جميعها من التقنيات الجيدة في التعامل مع الأعراض الجسدية النفسية، وتعد من الفنيات المفيدة للصحة النفسية.

وأخيراً، يمكن القول إن علاج الأمراض الجسدية النفسية يحتاج إلى وقت أسابيع وأشهر وربما سنوات حتى تظهر نتائجه وآثاره، ووجه الصعوبة يكمن في عدم الاقتناع بالحالة النفسية للمريض، وبالتالي التعامل مع الأمراض الجسدية النفسية باللامبالاة من قبل بعض المرضى واعتماد الأطباء بشكل كامل على الأدلة المادية والتشخيص السريري العضوي، ما قد يكلف المريض الكثير من الوقت والمال دون الحصول على نتائج مفيدة، فالتثقيف الصحي النفسي مهم جداً في مثل هذه الحالات؛ لأن الكثير ممن يعانون مشكلات عضوية أساسها نفسي يستغربون من هذا التفسير؛ إذ يعتقدون أن الأهم العضوية وشكواهم العضوية لعدد من الأجهزة المهمة في الجسم لا بد أن يكون لها مسبب عضوي، ويجب توخي الحذر والتحدث بطريقة مبسطة وتجنب الصدام مع الشخص الذي لا يتقبل هذا التفسير، الذي قد يعده غير منطقي، ولا يفسر حقيقة آلامه العضوية، وربما رفض تناول أدوية نفسية لاقتناعه التام بأن ما يعانيه هو مرض عضوي. ومن جهة أخرى قد يبالغ بعض المرضى والأطباء بتعليل الآلام الجسدية بالأسباب النفسية، ما قد يفوت فرصة إنقاذ حياة المريض من نوبة قلبية؛ لأنه يظن أن آلام الصدر ناتجة عن التوتر، وكل ما يحتاج إليه هو القليل من الاسترخاء. وهنا الاعتدال مطلوب، مع التريث والتشخيص الدقيق لكامل الحالة الماثلة لوصف العلاج المناسب.

السيطرة على شدة القلق والإجهاد: فالتوتر والإجهاد النفسي من العوامل الخطرة على الصحة، حتى إن لم تنعكس كآلام جسدية، لذلك على الفرد البدء بإدارة القلق والتوتر بشكل جيد وفعال؛ للسيطرة على الآلام الجسدية ذات المنشأ النفسي. اتباع أنشطة وتمارين رياضية وحركية: لا شك أن السبب الأرجح للمشاكل الجسدية النفسية هو الزيادة المستمرة لهرمونات التوتر "الكورتيزول والأدرينالين"، لذلك تأتي الرياضة والأنشطة البدنية على رأس القائمة للتخلص من هرمونات التوتر في الجسم، مثل المشي والجري والحركات الرياضية والرقص وركوب الدراجة الهوائية، حتى إن لم تقض هذه التمارين على الآلام الجسدية النفسية دائماً، فهي على الأقل تخفف من الأعراض، ولها دور كبير في صحة الجسد وتقويته، وكذلك لها دور إيجابي كبير في تحسين المزاج والصحة النفسية.

- الأدوية والعلاج الطبيعي: عند حصول الأمراض الجسدية حتى ولو سببها نفسي لا بد من معالجتها ودرء خطرهما وتفاقمهما، وذلك بالأدوية المناسبة؛ لأن الآلام الجسدية ذات المنشأ النفسي آلام حقيقية واضحة في الجسم، وليست أوهاماً بالضرورة، أمثلة على ذلك: ألم الرقبة؛ فقد ينتج عن التهاب سببته الحالة النفسية

والخلل الكيميائي في الجسم، ما يستدعي الحصول على مضادات التهاب، بالتزامن مع الاهتمام بالحالة النفسية، كما يحتاج بعض المرضى للعلاج الطبيعي والفيزيائي وغيره.

تمارين التنفس والاسترخاء: لا يمكن القول إن التنفس العميق سيعالج آلام الصدر ذات المنشأ النفسي بشكل فوري،



## أنت وطفلك

### أطفالنا بين استخدام الهاتف وإدمانه

بقلم: وليد البجلي  
ماجستير في التربية



#### مقدمة

دخلت علينا الحداثة، ودخلت علينا تبعيتها بخيرها وشرها، فهذا هو الهاتف المحمول الذي يُعد من أكثر الأجهزة الحديثة تأثيراً في حياة الإنسان، وفي هذا المقال نتناول الهاتف الذكي، من حيث فوائده للإنسان عامة وللأطفال بشكل خاص، وأضراره.

#### مميزات استخدام الهاتف

ما من إنسان معاصر إلا وأصبح للهاتف دور في حياته؛ حيث يُستخدم الهاتف الذكي في عمليات التسوق الإلكتروني، وفي عمليات التعلم والتعليم الإلكتروني، كما يستخدم في الخدمات المصرفية الإلكترونية، مما سهل كثيراً من المهام في الحياة، وجعل التواصل مع الأصدقاء والعائلة متاحاً في أي وقت ومكان، وعند الأطفال يُعد جهاز الهاتف ذا أهمية كبرى.

كما أن للهاتف أهميته في العملية التعليمية للطفل عبر المواقع التعليمية، وحتى المواقع الإخبارية، وغيرها من المصادر التي تقدم معلومات تساعد الطفل على إدراك العالم وتنمية مهاراته في التعامل مع التكنولوجيا الرقمية وتطويرها، مما يجعله أكثر اتصالاً بالعالم الخارجي، ويفتح أمامه فرصاً ومجالات كثيرة لمستقبل أفضل.

#### الأضرار

مع دخول الهاتف وتمكنه من حياتنا، بجانب الميزات المتعددة له، يعاني الجميع بعض الأضرار الناتجة عن الإفراط في استخدامه، أو استخدامه على نحو غير صحيح، أولها ضياع الدقائق والساعات بل والأيام في إدمان استخدامه، والتأخر عن الدراسة، والميل إلى العزلة، وقلة التواصل مع الآخرين، وكثرة المكوث في المنزل، وتتزايد هذه الأضرار مع بدء توفر شبكات الجيل الخامس باقتحام الأفكار الغربية ثقافتنا، واستيراد الأخلاقيات المخالفة لمجتمعاتنا، بالإضافة إلى تسلي الإباحية والعنف والألفاظ الخارجة، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الإعلانات، والغوص بأبنائنا إلى عالم بعيد عن مجتمعنا، ليس هذا فحسب، فتجد الذين يستخدمون هواتفهم المحمولة بشكل مكثف يعانون اضطرابات النوم والأرق والتعب، كما يجعل الهاتف الأطفال في عزلة أقرب إلى الانطوائية





## أنت وطفلك

استخدام الهاتف أصبح أمرًا واقعيًا، ولكن يُنصح بالأكثر بزيادة الوقت المحدد لذلك عن ساعة في اليوم، ويجب أن نكون نحن الآباء والأمهات حازمين في هذا، وألا ننشغل بالهاتف أمام الأطفال، وعلينا أن نستخدم تطبيقات الرقابة الأبوية التي تسمح لنا بالتحكم في الهاتف، كذلك يُنصح باستخدام الهواتف المخصصة للأطفال، مثل أجهزة Fire for Kids التي تتيح فرصة الرقابة، وتسهل إمكانية تتبع مكان الطفل والتحكم في المحتوى الذي يصله، كما أن هناك العديد من التطبيقات المتاحة التي تساعدك على الحفاظ على وقت الشاشة، والحد من استخدام هاتفك، والتي ينبغي معرفتها واستخدامها.

ذلك بالإضافة إلى إيقاف تشغيل البيانات Wi-Fi GPS- عند عدم الحاجة إليها، لما لها من ضرر على الأطفال، والتركيز على الألعاب التفاعلية المفيدة التي تنشط أذهانهم، وإزالة التطبيقات المشتتة للانتباه، والدخول في مناقشات مع الأطفال حول كيفية استخدام الهاتف، وتوعيتهم بأهمية إبقائه بعيدًا عنهم في أثناء النوم، والحد من استخدامه قبل النوم، وأنه على الطفل أن يريح عينيه بالنظر بعيدًا عن الجهاز لمدة عشرين ثانية كل عشرين دقيقة، ويُنصح أيضًا بتجنب إجراء المكالمات الهاتفية في حال الاستقبال السيئ في القطارات أو المترو أو السيارات.

حفز الطفل- قدر الإمكان- على عدم استخدام الهاتف المحمول في وقت الفراغ، وشجعه على ممارسة هوايات متعددة، كالرسم، والتلوين، والتشكيل باستخدام الصلصال مثلًا، وكذا ممارسة الرياضة، بهذه الممارسات يكون الهاتف الذكي مفيدًا غير ضار.

، وهو وراء إصابة بعضهم بالتوحد، وصعوبات في التعلم، وقلة الحركة والنشاط لديهم، وربما يتفاقم الأمر بأن يُصاب الطفل بنوبات صرع، أو باضطراب نقص الانتباه، وهذه الأمراض بسبب أشعة الميكروويف المنبعثة من الهواتف المحمولة، فالتعرض المفرط لأشعة المحمول يعرض الغلاف الواقي للخلايا العصبية في الدماغ للتلف، وقد يصاب الفرد بسرطان الرأس والدماغ، ذلك فضلًا عن تأثيره على شبكية العين، وبالطبع لن تحدث هذه الأمراض فجأة، ولكن ستكون لها مقدمات، مثل النسيان وضعف التركيز.

السؤال: هل يُصاب الطفل بإدمان للهاتف؟ وكيف تُفسر هذه الظاهرة؟

نعم، قد يُدمن بعض الأطفال الهواتف الذكية، ويظهر ذلك من خلال ثورة الطفل العارمة، وغضبه عند منعه من استخدام الهاتف، والتي تتحول بمجرد التمكن منه إلى هدوء تام، والسبب وراء ذلك كما أوضح العلماء أن الاستخدام المطول للهاتف يجعل المخ يُفرز مادة كيميائية تُسبب حالة من السعادة، وهي نفسها المادة التي يُفرزها المخ في حالة المُخدرات، الأمر الذي يجعل الطفل يريد قضاء المزيد من الوقت ممسكًا بالهاتف، ويعد من علامات الإدمان: الشعور الدائم بالقلق والتوتر عند فصل أو تعطل الإنترنت، وأن يكون الطفل في حالة ترقب دائم للبرامج المشارك فيها على هاتفه.

الحلول

أمام هذه المزايا والأضرار، هل يوجد حل للإفادة من مزايا الهاتف الذكي والابتعاد عن عيوبه؟ بالطبع توجد حلول، وليس حلًا واحدًا، وفكرة منع الطفل من استخدام الهاتف ليست حلًا للمشكلة؛ حيث إن



## أنت وطفلك

ووعدهم بالثواب العظيم عليها، وتوعد بالشرّ المستطير لكلّ من مارس مساوئ الأخلاق، إلى درجة أنّه صحّ عنه - صلى الله عليه وسلّم - أنّه قال: ((بينما رجلٌ يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخّره، فشكر الله له فغفر له))، وفي رواية لمسلم: ((لقد رأيتُ رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس)).

التمسك بمبادئ الخير والفضيلة والعدل هي من صميم الأخلاق بغض النظر عن ديانة أو مذهب أي أمة من الأمم وهي التي تعصمها من أي متربص ليفتك بها. بل هي أسباب نهضة الأمم ورفيها. وما قامت الحضارات بدايةً وازدهرت لاحقاً في الأرض عبر السنين إلا لأنها رفعت شعار الفضيلة والعدل، ورفع الظلم عن الفقير والمساواة بين الناس، ولك أن ترى كيف حققت الثورات أهدافها بتمسكها واعتقادها ومناداتها الدائمة للعدالة. وعليه فإن الأخلاق جزء أساسي وجوهري في حياة الشعوب، وتدهور هذه المبادئ الأخلاقية لديها سيؤدي حتماً إلى فسادها وزوال بريقها وألقها وأسباب قوتها وعزها.

## التدني الأخلاقي في المجتمع

قدمته لنا : فوزية عادل أبو عمر  
(مقتبس بتصرف)

إنّ الأمة في وقتنا الراهن تعاني ضعفاً في الأخلاق، إنّ لم يكن انعداماً في القيم والأخلاق على كافة المستويات، فهناك أزمة أخلاقي

وللأسف ما يحدث الآن هو تدهور في الأخلاق بشكل كبير وترتب على ذلك ظهور الفساد والظلم والنفاق والمصلحة وكل هذه نتائج لتدني الأخلاق.

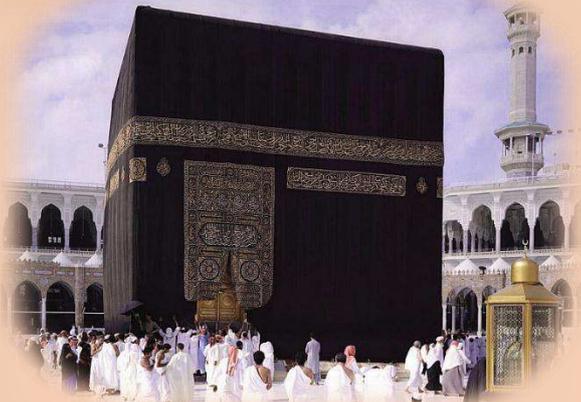
الفساد يبدأ من الفرد الذي هو عضو في أسرة، ثم وبالسكوت عنه يستشري ويسري في الأسر وينتشر كالنار في الهشيم، ويلحق البلاء الناس، وتلحقهم الفوضى في كل مكان. ومن أهم مسبباته غياب الوازع الديني، وتجاهل مفاهيم العدل والفضيلة والمساواة، ثم سكوت العلماء على الخطأ وعدم قيامهم بالدور الواجب عليهم، آخذين في الحسبان أن مفهوم الأخلاق في المجتمع عبارة عن مجموعة من القيم والمبادئ التي تحرك الأشخاص داخل مجتمعاتهم، ويعد الدين الأساس الذي نتبعه للارتقاء بأخلاقنا.

ومن أحد أسباب بعثة النبي - صلى الله عليه وسلّم - أن يتمم مكارم الأخلاق ويربطها بالدين، ومعنى الإتمام هنا: الاستكمال والإصلاح لأمر أصله موجود، لكن طراً عليه بعض النقص، فكانت إحدى أضخم مهام النبي - صلى الله عليه وسلّم - أن يكمل وينظّم تلك الأخلاق ويرفعها إلى مقام الشعائر التعبدية التي يتقرب الناس إلى الله بها،





## أنت وطفلك



أن تكون التربية مبنية على الحوار الهادئ الهادف بين الأبناء والآباء. ومن التربية أن تتم مراقبة ما يعرضه الإعلام في جميع وسائله مع تجسير العلاقات مع المدرسة. وتفقد الصحبة المرافقة له أو لها على الدوام. فنحن أمام ثلاثة أضلاع، اختيار ما يعرضه الإعلام، وإقامة العلاقات مع المدرسة بالزيارات الدورية، ومراقبة الصحبة. ومع التوجيه الأسري، فإذا اختل التوازن في أحد هذه الأضلاع ضاع المجتمع، وتهاوى.

كما لا ينبغي إغفال دور المسجد والإمام المربي والموجه والذي كان يسأل ويتفقد أحوال الشباب. وبدلاً من إلقاء اللوم على أي طرف لا بد من معرفة الرأي الآخر بغير قمع أو تجريح أو تقريع، لاحتواء الخطأ وذلك لإعادة الهبة للأسرة. علماً أنه لا بد أن يهتم الفرد بإصلاح نفسه والاعتناء بسلوكه، فهو يؤثر في من حوله فرداً أو أسرة. لكن أن يلقي اللوم على المجتمع فهذا الخطأ بعينه إن كان للمجتمع خيارات مفروضة على الفرد، إلا أن الفرد له القرار في كثير من الأمور التي لو انشغل بها لأصلح أموراً كثيرة فيه وحوله بلا شك.

ولكن ما هي أهم الأسباب التي كان لها دور في تدنى الأخلاق بهذا الشكل؟: أهمها عدم وجود تربية سليمة فلأسف الأسرة لم تعد تهتم بتنشئة أبنائها تنشئة دينية سليمة وعدم وجود

ومن أهم مسببات الفساد غياب الوازع الديني، وتجاهل مفاهيم العدل والفضيلة والمساواة، وكذلك عدم الوقوف بحزم أمام الأفكار الهدامة التي وفدت إلينا من الشرق والغرب، وحملات التغريب التي روجت للثقافة الغربية، متجاهلة صدامها مع موروث الأمة العربية الإسلامية. والبعد عن الأخذ بأسباب القوة الحقيقية، وكثرة الفواحش وانشغال الناس عن الخير، وانشغالهم عن جودة التعليم، ونشره وإشاعته على جميع الشرائح. ثنائية الخير والشر ومما لا شك فيه أن الفساد الأخلاقي موجود في كل وقت وحين.. كان في الماضي وسيكون في الحاضر وسيظل إلى قيام الساعة؛ مادام الخير والشر موجودين ومتدافعين. لكن الخير في أمتنا إلى يوم القيامة. ولكم أن تعلموا.. أن أي ضربة نتلقاها هنا وهناك تزيد من يقين الناس أن التشبث بتعاليم شرعنا هو طريق النجاة ودرب النجاح ومسلك الفلاح. لا أشك أن العاقل لا يشك أن للاستعمار والتغريب دوراً في الفساد الذي تسرب إلى مجتمعاتنا ونعلم أن هناك أيادي تريد لأهل العفة الفساد عن طريق قلم ماجور أو إعلام مفسد موجه يستهدف شبابنا وشاباتنا وأمتنا حتى يتمكن من إضعافنا. بل الخطر يأتي من العربي المستغرب حيث يريد لمجتمعه أن يكون نسخة من ذلك المجتمع الذي عايشه وأعجب به.

### العاصم من الفساد

إن العاصم لأبنائنا من الفساد هو دور الأسرة وضرورة التوجيه السليم والتربية الصحيحة، وتأتي الصحبة الصالحة ثم المدرسة. وبصلاح الأسر تصلح المجتمعات. فدور الأسرة لا يقتصر على التوجيه والتنبيه والإشارة إلى ما هو صحيح أو خطأ، بل يجب



## أنت وطفلك

كيفية علاج هذا التدني في المستوى من الأخلاق: العلاج يبدأ عند اقتناع الشخص بتقصيره وتغييره لنفسه أولاً، فمثلاً يبدأ بتحقيق الذات لأنه عندما تحقق رغباتك وذاتك وتكون مكتفياً بما تملك، فإنك بالتأكيد ستحافظ على أخلاقك والسلوك الصادر منك.

التعليم: يمكن محاربة الانحلال الأخلاقي بتعليم الشباب والأطفال وكافة أفراد المجتمع القيم والسلوك الصحيح، ويكون التعليم ليس فقط في المدرسة وإنما أيضاً في المنزل؛ لأن الأطفال والشباب يتعلمون من والديهم كيفية التصرف والتعامل مع الآخرين، ولأن التعليم هو العمود الفقري للأمة دائماً ما يكون بحاجة إلى التجديد والمراقبة، مع استثمار المزيد من الوقت والمال والتركيز في هذا القطاع الرئيسي.

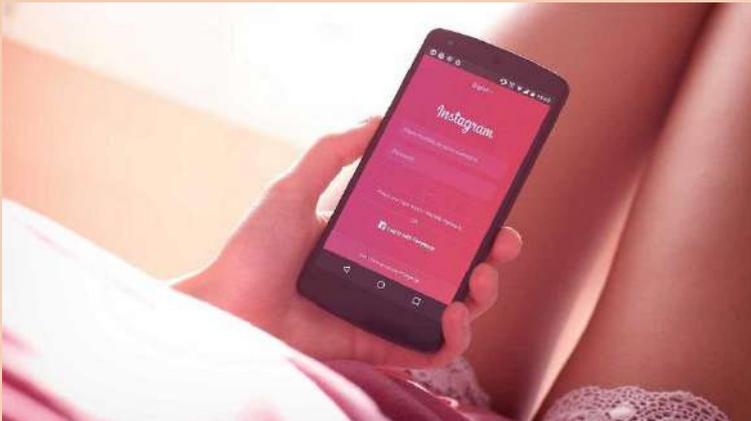
المؤسسات الدينية والحكومة: قد تكون بعض التضحيات حتمية، فيجب تقديم التزامات كبيرة وخلق توجهات جديدة وابتكار مفاهيم جديدة وتوجيهها وإضافتها لمكافحة الجرائم، سواء كانت خطرة أو صغيرة، ويجب أن تكون حكوماتنا على أهبة الاستعداد، ويجب أن تكون المنظمات الدينية نشطة.

رقابة بالمنزل على تصرفات الأولاد واتباعهم السلوك الصحيح وذلك نتيجة التفكك الأسري الموجود الآن، وانشغال الأب والأم بالأمر المادية فقط.

وأيضاً من ضمن الأسباب التي أدت إلى تدهور الأخلاق وجود بعض البرامج والمواد الترفيهية كالأفلام والمسلسلات التي لا تعطي أي موعظة وإنما كل ما تبثه هي مجموعة من الألفاظ والسلوكيات الخاطئة التي تدمر أخلاق الشباب. ومن الأسباب الملحوظة أيضاً أن كثيراً من الشباب والفتيات لا يحسن آداب الصحبة ولا يحترم حقوق الصداقة ويبني علاقاته في الغالب على مجرد المصالح المادية أو الشهرة، وقل من الأصحاب من يحفظ الود والوفاء ويكافئ المعروف ناهيك عن يستعمل الكذب والحسد ونكران الجميل، ومن السلوكيات السيئة في هذا الباب أن يكون الصاحب ذا وجهين يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه، وكثير من الأصحاب يحرص على صحبتك إذا أقبلت عليك الدنيا فإذا ذهبت عنك تنكر لك وتناساك والله المستعان.

وأيضاً إصلاح فساد الأخلاق مسؤولية المجتمع كله بدءاً من رجال الدين ودورهم في توعية الشباب والمنزل والتربية السليمة ومراقبة السلوك لأولادهم وأيضاً الإعلام وكيفية انتقاء ما يقدمه من مواد تعرض للمجتمع.

تدهور الأخلاق والسلوك: تتمثل إحدى المشكلات المتعلقة بكيفية تعريفنا للأخلاق اليوم في أنها تستند إلى الذاتية بالنسبة لغالبية الناس، وبعبارة أخرى، يقرر الأفراد ما هو السلوك الأخلاقي وما هو غير الأخلاقي حسب ظروفهم الخاصة وبيئاتهم، فلا توجد معايير واضحة ومحددة للسلوك معترف بها عالمياً.





## قصص أطفال

### الملجأ

بقلم: شهد سمير



إليها صباح كل يوم، وفجأة! اقترب منها شاب وقال: لا بد أنك أنت صاحبة ملجأ المشاغبين. رشيدة: اسمع، وفر شكواك عنهم، فلقد تعبت من شكوى الناس.

في الحقيقة أريد المساعدة، أدعى زكريا.

وكيف يمكنك مساعدتي؟

كل ما أريد منك هو أن تمنحني أسبوعاً واحداً معهم واذهبي أنت في إجازة ولا أريد مقابل أهدك.

وافقت رشيدة، فهي تريد أن ترتاح من الأولاد وشكوى الناس منهم، في نفس اليوم قدمته للأولاد وحزمت حقائبها وسافرت في إجازة لمدة أسبوع، وعند عودتها؛ دخلت الملجأ؛ وذهلت عندما وجدتهم جميعاً يشاهدون التلفاز في هدوء لأول مرة لدرجة أن رشيدة لم تتعرف إليهم، عندما سألت زكريا عم فعله قال: لم أعرفك بنفسي، فأنا متخصص في علم نفس الأطفال خاصة الاضطرابات السلوكية منهم، لقد كنت أراقبهم وعلمت كيف أتصرف معهم، إن بقيت معكم مدة أطول سأعلمك كيف تتعاملين معهم.

على الفور وافقت رشيدة، وأعطته أفضل غرفة، في أحد الأيام سأل زكريا رشيدة: ما الذي جعلك تؤسسين الميتم؟

في الإسكندرية؛ وفي أحد الملاجئ، عاشت مجموعة من المراهقين مثيري الشغب الذين لا يكفون عن إثارة المشكلات يومياً مهما فعل أهلها في التصدي لهم أو التخلص منهم لا يستطيعون، كانت نقطة ضعفهم الوحيدة هي رشيدة صاحبة الملجأ.

ذات مرة بسمة وهي أكبر واحدة في الملجأ كسرت بالخطأ مزهرية، فذهبت للاختباء في خزانة الملابس، بعد قليل رن هاتفها، وعندما فتحتها سمعت جملة: هل أعجبك المعطف الأزرق؟

ثم أغلق الخط، لم تفهم بسمة المعنى إلا عندما لاحظت المعطف الأزرق الذي كان بجانبها، خرجت من الخزانة؛ فوجدت رشيدة تنظر إليها بنظرة كلها غضب ومعها جزء من المزهرية المكسورة، وأخذت توبخها على إهمالها.

على العشاء قالت رشيدة: أنتم مسببون للمشكلات، تعبت من شكوى الناس ليل نهار! لا أستطيع الذهاب إلى أي مكان...

أكمل ولد يدعى عمرو: من دون أن يشكو لي أحداً منكم.

ضحك الجميع؛ ولكنهم سكتوا عندما رأوا نظرة رشيدة الغاضبة، ثم أكملت قائلة: بعد أن تكملوا السن القانوني سأطردكم جميعاً، لذا عليكم تحمل المسؤولية من الآن، وأنت يا بسمة أول واحدة بما أنك الأكبر.

ثم أنهت طعامها وذهبت لتنام، في الصباح ذهبت إلى حديقة قريبة من الملجأ، التي تعاد الذهاب



## قصص أطفال

لرشيدة ورقة وقالت: تفضلي يا عمتي.  
أخذ منها زكريا الورقة وقرأها للكل:  
عزيزتي رشيدة:

أعرف أن الأمر مفاجئ، لكن لا أؤمن أحدا على  
قمر غيرك منذ عشرة أعوام جئت للعمل في دبي  
بعد شجاري مع أبي لأنني كنت أعرف نيته ولم أرد  
أن أشاركه، والحمد لله تزوجت، ورزقت بابنتي  
قمر، ولكن لم تدم سعادتي طويلاً، فقد ماتت  
زوجتي أثناء إنجابها لقمر، وأصبت بمرض  
السرطان ولا أعتقد أنني سأجو منه، لهذا سأترك  
قمر في رعايتك بعد أن علمت بمجنيك لدبي،  
أرجوك اعنتي بها.  
مع حبي أخوك سعيد.

فقدت رشيدة وعيها فور سماعها الاسم، بعد  
وضعها في السرير؛ أخبر زكريا الأولاد أنه كان  
يعرف سعيد وخطط الأمر معه، عندما أفاقت رشيدة  
واستوعبت ما حولها، عانقت قمر وهي تبكي،  
وقالت كأنها تكلم أخاها: لا تقلق يا أخي، ابنتك في  
أيدي أمينة.

الحياة ملأى بالمفاجآت، حاول التحضر لها.  
النهاية

أجابت: لم أؤسسه، قام أبي بتأسيسه ولم تكن نيته  
جيدة، جعلني مسؤولة عن الميتم بعد شجار قوي  
بينه وبين أخي الذي ترك البيت ولم نعرف عنه شيئاً،  
ولكنه مات منذ أربع سنوات بسبب مرض السرطان،  
كشفت لي أبي عن خطئه لتشكيل العصابة؛ ولكنني  
كنت صغيرة لأتذكر أكثر الخطط وأفهم قصده.

ألهذا هم مثيرون للشغب؟ لأن والدك علمهم ذلك؟  
بالضبط، السبب الوحيد الذي أجبرني على عدم بيع  
الملجأ هو أن أبي أوصاني به، وكنت أرغب في تغيير  
سلوكيات الأولاد ولكني فشلت، وأنا لن أستطيع إيجاد  
غيرها بسبب المشكلات التي يقوم بها الأولاد، لقد  
ضحيت بسعادتي وشبابي من أجلهم، وكل هذا  
وحدى.

تقدم لها زكريا؛ وأخرج من جيبه خاتماً وقال: لست  
وحدك بعد الآن؛ أنا معك، هل تقبلين الزواج بي؟  
وافقت رشيدة، ثم اقترح زكريا أن يقضيا شهر العسل  
في دبي لأنه قد ولد فيها، بعد زواجهما، ذهبا إلى  
دبي ليقضيا شهر العسل، وبعد انتهاء الإجازة، وفي  
المطار أتى إليهما رجل ومعه فتاة في السابعة؛ وقال:  
هل أنت رشيدة؟

أجابت رشيدة: أجل، لماذا؟

قال: هذه الفتاة تخصك، وهذه تذكرتها وجواز  
سفرها.

ثم ترك الفتاة واختفى، دون أن يعطيها فرصة  
لتستوعب الأمر، قطع زكريا صمتها وسأل الفتاة  
قائلاً: ما اسمك يا صغيرتي؟

فأجابت الفتاة: قمر يا عمي.

في الطائرة؛ ساد الصمت طوال الرحلة، وعندما  
وصلوا الملجأ؛ شرحوا الأمر للكل، ثم أعطت قمر





## قصص أطفال

### أوكتمان

بقلم: شهد سمير

كان يوماً عادياً، فجأة! ظهر نيزك سقط على أحد شواطئ البحر الأحمر بالقرب من أحد المراكز البحثية ولمحه أحد علماء المركز ولفت انتباهه لون النيزك حيث إن النيازك عادة تكون قريبة للأصفر، بعد مراقبة مكان وقوع النيزك لاحظوا مخلوقاً غريباً أسود اللون بأذرع طويلة تشبه أذرع الأخطبوط، هتف أحد العلماء بسعادة: أوكتمان آخر!

سأل أحد العلماء الجدد المسمى بخالد: ما الأوكتمان أجاب: إن الأوكتمان كائن مجهول، نسميه بهذا الاسم بسبب الشبه بالأخطبوط.

علينا أن ننادي أدهم.

سأل خالد: من هو أدهم؟

أجاب نفس العالم: إنه من أفضل صاندي الجوائز، وقد قام باصطياد أوكتمان من قبل سميناه أوكي ١، والآن أوكي ١ مطيع وينفذ ما نطلبه منه، وبوجود اثنين من الأوكتمان يمكننا... أين ذهب؟!

عندما تفحصوا كاميرا المراقبة التي كانت تراقب مكان الحادث لاحظوا أن الأوكتمان قد اختفى اتصلوا بأدهم ليساعدهم على اصطياد الأوكتمان، عندما رأى خالد أدهم انتابته الدهشة، كان يرتدى زيا يشبه السحرة القدامى وبشعر بنى طويل، تساءل خالد ساخراً: هل هو من الماضي؟ لماذا يرتدي هذه الملابس؟

بعد مناقشة مكافأة أدهم أعطوه أجهزة ومساعدتين لمساعدته على البحث، في صباح اليوم التالي أثناء البحث ذهب أحد الباحثين إلى أحد المنازل، وقبل أن يرن الجرس أتى أحد من ورائه يقول بصوت متعب: معك السيد حسين صاحب البيت، بماذا أخدمك؟

نظر الباحث وراعه، فوجد رجلاً تبدو عليه علامات الإرهاق رد عليه الباحث: المعذرة، هل رأيت مخلوقاً غريباً أسود؟

رد حسين وهو يتثأب: لا؛ لقد كنت أعمل خارج المنزل طوال اليوم، ولكنني سأتصل بك لو رأيته؛ أعطني رقمك فحسب.

وبالفعل أعطاه رقمه وذهب، بمجرد دخول حسين البيت؛ ذهب إلى غرفته ونام على الفور، ناسياً إغلاق باب بيته الذي تسلل إليه ظل أسود وأغلقه بهدوء، بعدها ذهب إلى القبو بعد أن أكل بقايا الطعام الذي وجده على طاولة المطبخ..

في الليل عندما استيقظ حسين على أصوات غريبة من القبو ووجد بعض بقايا الطعام قد اختفت فعلم أن هناك خطب ما فأخذ بندقيته وذهب إلى القبو للتحقق، بعد البحث قليلاً وجد ظلاً يتحرك بسرعة ففتح ضوء القبو، وصدم عندما رأى الكائن الأسود وكان على وشك الصراخ، فقد كان المخلوق الذي هرب من مكان سقوطه، لكن قبل ذلك لاحظ أن المخلوق يبدو عليه علامات الخوف بدلاً من أن يهجم عليه، حينها شعر حسين أنه ليس خطيراً، وذهب لتحضير بعض الطعام للمخلوق، بعد تذوق المخلوق الطعام شعر براحة تجاه حسين، عندها سأل حسين عن اسم المخلوق رد عليه بأصوات مبهمه.



## قصص أطفال

في يوم الجمعة ذهب حسين وآدم إلى السوق لشراء بعض الأشياء، عندما كان حسين يحاسب لاحظ آدم أدهم ومعه جهاز غريب، أدرك آدم أنه جهاز لصيده؛ لأنه عندما أشار عليه الجهاز بدأ أدهم يمشي نحوه، لحسن الحظ كان حسين قد أنهى الدفع وخرجا مسرعين، عند وصولهما للبيت؛ وجدا كائنا آخر يشبه آدم، وترجم آدم لحسين ما كان يتمم به هذا الكائن قائلاً: لقد هرب من أحد المعامل لأن العلماء كانوا يعاملونه بسوء، وحاسته قاداته إلي، وكانوا يطلقون عليه أوكي ١..

وضع حسين يده في أحد أكياس مشترياته وبدأ يقترب من أوكي ١، أخرج كعكة من الكيس، عندما تأكد منها أوكي ١ جلس على الأرض وبدأ يأكل فيها، واقترح حسين أن يعيش معهم وأن يسميه شكري، ومن مكان بعيد وقف أدهم يشاهد وسمع ما حدث وذهب دون أن يقول كلمة، فقد علم أن كلا الأوكتمان في أمان، سعد شكري مع آدم لأنه الوحيد الذي من جنسه، وحسين يعمل في وظيفة حيث يعمل لوقت أقل، أحياناً ليس العنف دائماً ما يحل المشكلات، بل قد يفسدها أكثر.  
النهاية



قال حسين: يبدو أنك لا تستطيع التحدث؛ سأسميك آدم، ما رأيك؟  
هز آدم رأسه موافقاً، في اليوم التالي؛ نظر حسين إلى رقم الرجل الذي أتى للبحث عن المخلوق، وتساءل إن كان من الحكمة أن يتصل به أو لا، ثم نظر إلى آدم وقال: أتمنى لو تبقى معي، لكن لا أريد أن يعرف أحد عنك، لو فقط تستطيع التحول إلى إنسان.

بعد إنهائه كلامه؛ أغمض آدم عينيه، وتحول إلى إنسان، وقتها قرر حسين أن يبقيه معه، فأخبره ببعض النصائح وذهب لإنجاز بعض الأوراق، وترك آدم وحده يشاهد بعض الفيديوهات لعله يتعلم منها شيئاً، وبالفعل تعلم بعض مهارات الطبخ وكيفية تنظيف البيت وتعلم اللغة بما أن ليس لدى حسين وقت، أثناء تنظيف آدم الصحون رأى من نافذة المطبخ أدهم ومعه بعض الباحثين، كان لدى آدم قوة سمع قوية؛ لذلك استطاع سماع أحد الباحثين يسأل أدهم: ماذا ستفعل لو كان على وشك قتلك؟ وماذا سيحدث لمن جعله يعيش معه؟ قد يرفض تركه.  
رد أدهم ببرود: بالرغم من أن المعمل طلبه حياً ولكن يمكنني التخلي عن بعض المال، أما بالنسبة للذي يعيش معه فهو بالتأكيد ينتظر فرصة للتخلص منه أو أن الأوكتمان قد قتله..

نظر أدهم إلى النافذة التي ينظر منها آدم، فقد كانت أنوارها مفتوحة مع أنهم في منتصف الليل، وقتها أغلق آدم الأنوار بسرعة وقرر الإكمال غداً، فشرع أدهم بالشك تجاهه..

## الفائزون في مسابقة الومضة

### مسابقة أفضل ومضة

الفائز بالمركز الأول

الاسم: ليلى جمل الليل  
الجنسية: يمنية / عدن



النص

ومضات قصصية:

- ١- أنشدت قصيدة؛ أعجبتة.
- ٢- رد بقصيدة؛ هوته.
- ٣- أحبها؛ بادلته.
- ٤- طلب يدها؛ أجابته.
- ٦- أشد عتابه؛ لامته.
- ٧- شكت به؛ ارتاب.
- ٨- صالحها؛ عادت.
- ٩- تجادلا؛ تفرقا.
- ١٠- تألمت؛ ابتعدت للأبد.

انتهى.

المركز الثاني

ولاء القواسمة/ فلسطينية من الأردن

جوفاء:

اختالت الدجاجة بريشها الملوّن الكثيف،  
إطلالتها محط أنظار ومحور اهتمام جميع  
زائري الحديقة، نأت بنفسها في أحد أركان  
القنّ البعيدة، النظرة الجانبية المتعالية هي لغة  
التواصل الوحيدة التي تتقنها، وعندما أحست  
بالخطر، اختبأت خلف زميلاتها دون تردد.

المركز الثالث

ولاء نافذ شحادة/ فلسطين

صدي:

أهزوجة تتردد على كل الألسنة، فيجوب  
إيقاعها أرجاء المعمورة مدوّياً، وللصدي  
مدى؛ لكن لا يسمعه إلا من كان به خرافة  
الوجع، ففي كل ليلة تُقرع عليها طقوس  
شنتى؛ فينالها من العراء وفرة؛ فتعود الحروف  
بمسارات جديدة، لعلها تُردد صوتاً مختلفاً.

مبارك للفائزين



## الفائزون في مسابقة الومضة العدد الرابع

### مبارك للفائزين

### مسابقة أفضل ومضة الفائز بالمركز الأول

الاسم: ليلى جمل الليل / اليمن



### المركز الثاني ولاء القواسمة / فلسطينية من الأردن

### المركز الثالث ولاء نافذ شحادة / فلسطين



العدد الخامس

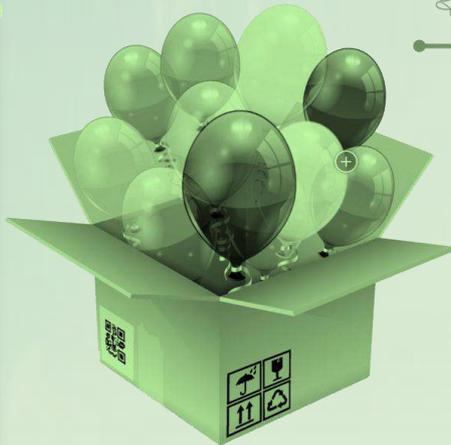
5  
TOP

# مجلة ثقافتك



## مسابقة العدد الخامس

عدنا إليكم بمسابقة جديدة أعزاءنا القراء  
مسابقة العدد الخامس من مجلتكم مجلة ثقافتك  
أفضل «قصة قصيرة» بموضوع مفتوح  
وعدد كلمات لا تزيد عن ٥٠٠ كلمة  
ضوابط المشاركة الالتزام بضوابط الاتحاد، ومنها :  
لا تدخلات سياسية، لا ألفاظ تخالف الدين و الأخلاق، لا مساس بأي أحزاب  
أو جماعات سواء سياسية أو دينية، لا إحياءات جنسية  
الجائزة: شهادة تقدير ونشر القصة الفائزة بالمركز الأول في مجلة ثقافتك  
العدد السادس بإذن الله  
ينتهي استقبال الأعمال: ١/٥/٢٠٢٣  
ترسل الأعمال إلي [msb.wfai@gmail.com](mailto:msb.wfai@gmail.com)





## أخبار الاتحاد

### محضر مؤتمر "اللغة الأم" الذي عقده مكتب الاتحاد في السويد

انعقد -على بركة الله-، بتاريخ ٢٥ فبراير من سنة ٢٠٢٣، على تمام الساعة الخامسة مساءً، بتوقيت تونس، السابعة مساءً، بتوقيت مكة المكرمة، مؤتمر: "اللغة الأم في بلاد المهجر".

#### المشاركون بأوراق علمية:

- د. علي الشبعان: مدير مكتب تونس، "في المثاقفة: مقارنة فلسفية".
- د. حورية بن عتو: "اللغة الأم في بلاد المهجر، من التعبير عن الذات، إلى ثبت الهوية".
- د. صباح عبد الفتاح: "تعلم اللغة الأم ضرورة لتنمية مهارات الطفل العقلية والصحية والنفسية".
- د. إبراهيم شاكر: "التحديات التي تواجه طلبة المهجر في تعلم اللغة العربية".
- د. سميرة حسن البركولي: "اللغة الأم ثروة قومية وإستثمار اقتصادي".
- و قد أدارت الندوة، باقتدار، سعادة الدكتورة: إسرائ السماك.
- و قد أجمع المشاركون، على ضرورة تطوير اللغة الأم، حتى تصير، مواكبة لعصرها، قادرة على تعريف الآخر ببداية الثقافة العربية، من جهة كون اللغة وسيطاً، ينقل ثقافة مستعملها، فيكون تلاقحاً حضارياً نافعاً، يخصب الثقافتين، فلا تفاضل، و لا تمايز...

#### المناقشات:

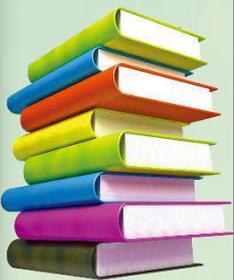
- دار النقاش على حدود التعليم الرقمي، و قلة نجاعته، في توصيل المحمولات المعرفية و الفكرية و التعليمية.
- ربط التميز في اللغة الأم، بالتميز في اللغة المكتسبة.
- تعدد الألسن إثراء للفكر و توسيعاً للإدراك



## أخبار الاتحاد

### التوصيات و المقترحات:

- مساندة المتعلم حتى يوفق بين لغته الأم و اللغات المتداولة في بلاد المهجر، فيحافظ على لغته، و يكتسب من الألسن ما يثري، ثقافته، و يغني حضارته.
- ضرورة تطوير اللغة العربية في مختلف أنظمتها: ( الصوتية، و التركيبية، و النحوية، و الدلالية... )، حتى تصير اللغة العربية وسيلة فاعلة في التثقف الحضاري، و التصاقب المعرفي.
- ضرورة الإقرار بالتنوع الثقافي، و التعدد الحضاري، مسلکًا قويًا لترسيخ ثقافة الاختلاف، فلا تنازع و لا خلاف.
- ضرورة ربط التنمية الإقتصادية بالتنمية المعرفية.
- العمل على تنمية الفرد العربي من خلال تحريره، من فوبيا التواصل مع الآخر.
- الحث على تعايش الجاليات العربية المقيمة في بلاد المهجر، تعايشًا لا ينبذ ثقافة الآخر، بل يتعامل معها تعاملًا نديًا، فيكون ثراءً، و يكون نفعًا.
- ضرورة توسيع الدوائر الهوية، فلا تمايز و لا نفور.
- تكوين مراكز للترجمة العربية في بلاد المهجر، تعرف بالثقافة العربية، و تغني روافدها.
- إنشاء منصات رقمية، تربط بين الفاعلين العرب في الحقل المعرفي و الثقافي.
- القدرة على جعل الذات تتناقف مع آخرها.
- الوعي بأزمة المنتج الثقافي المحلي، و العمل على معالجتها.
- إقامة جسور ثقافية مع الثقافات الفاعلة: محليًا، و إقليميًا، و دوليًا.
- الاعتراف بالهويات الأخرى، و بذر ثقافة المحاور، و إشاعة سنن الاختلاف.
- توسيع دوائر التصاقب الحضاري من خلال تكثير المرجعيات و تكثيف المحاورات.
- توعية الأسر المهاجرة بأهمية استعمال اللغة الأم في المحاكيات اليومية، حفاظًا على الأصول الثقافية البانية.
- تفعيل سياسة التخطيط اللغوي لحلّ مشكلات طمس الهوية الفردية و ضعف الانتماء.
- تطوير مستوى الفرد المعرفي، من خلال إنشاء النوادي الثقافية، و بناء المكتبات، تحتضن مهارات الشباب العربي، و تطور كفاءاته.





## أخبار الاتحاد

قرار رئيس الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

قرار رقم ١

بعد الاطلاع على قرار المجلس الرقابي رقم (١/خ.ت) لسنة ٢٠٢٢ بشأن تعيين رئيس الاتحاد، وبناءً على نص المادة (٧/ب) من النظام الأساسي، تقرر تعيين الأستاذة/ كريمة غربي عضو مجلس إدارة.، يتم العمل بالقرار من تاريخ صدوره، ويُنشر على وسائل إعلام الاتحاد.

قرار رقم ٢

استحداث مهوى ثقافي عن بُعد، وتعيين الدكتور/ إبراهيم عبد الحميد عوض ختال مديرًا. يتم العمل بالقرار من تاريخ صدوره، ويُنشر على وسائل الإعلام.

\*\*\*\*\*

تعلن مجلة الآفاق العلمية التابعة للاتحاد العالمي للمثقفين العرب عن استقبال المقالات العلمية المشاركة في العدد الخامس من مجلة الآفاق العلمية.

مجالات المشاركة:

المقال العلمي البسيط الموجه لجميع فئات المجتمع في جميع التخصصات العلمية التطبيقية، مثل: العلوم، الزراعة، الموارد الطبيعية، التقنية الطبية، الطب بجميع مجالاته، الطب البيطري، الاقتصاد، الهندسة.

آخر موعد لاستقبال المشاركات يوم ٢٠٢٣/٥/١

الدكتورة/ عيدة مفتاح عبدالكريم الشيلابي، رئيس القسم العلمي بالاتحاد، ورئيس هيئة التحرير.

نبذة عن اتحاد المثقفين العرب.

اتحاد المثقفين العرب.

المنصة الإلكترونية الأكثر رواجًا بين شخصيات الوطن العربي الثقافية التي تضم أدباء، شعراء، كتابا، ناقدین، باحثین وإعلاميين من كل أنحاء العالم.

يقوم الاتحاد بالإسهام في نشر الوعي والثقافة والأدب ضمن شروط ومعايير الذوق العام دون مس أي من تابوهات المجتمع، مع الحفاظ على خصوصية المثقف ونظرتة ووعیه وفكرته التي يود إيصالها من خلال المنصة.

كل الشكر لكل القائمين على الاتحاد من مسؤولين، مؤسسين، مشرفين وأعضاء يضيفون كل

يوم الألق والأثر الجميل من خلال أقلامهم المميزة.

نادين الشاعر

## أخبار الاتحاد

ثم أسندت الكلمة للدكتورة فاطمة النار التي ألقّت كلمة ترحيبية بجميع المشاركين والحاضرين، وبينت المدة الزمنية التي استغرقها التحضير لهذا المؤتمر واستعرضت الكم الكبير للبحوث التي توصلت إليها الهيئة والجهد الذي بذله الأساتذة المحكمون لقبول المشاركات التي تتصف بالجدة ومراعاة أهداف هذا الملتقى، بعدها قدم الدكتور سعيد البوعزاوي من جامعة القرويين كلمة باسم المشاركين شكر فيها رئيسة الهيئة وجميع الأعضاء والمتدائلين، وقدر مجهوداتهم الحثيثة لإنجاح هذا اللقاء العلمي، وقد عالجت فعاليات اليوم الأول من المؤتمر مجموعة من الموضوعات ذات البعد التنموي للمرأة من خلال مقاربات اقتصادية وسياسية وفقهية وتاريخية وأدبية مع ذكر معطيات ميدانية لعدد من البلدان الإسلامية، وسرد نماذج من إسهامات المرأة في التنمية في عدد من القطاعات المنتجة،

## ندوة يوم المرأة العالمي

الأستاذ محمد قجواجي  
المنسق الإعلامي للهيئة

بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، نظمت الهيئة العالمية للعلماء والباحثين برئاسة الدكتورة محجوبة العوينة وبشراكة مع مركز الدراسات الإنسانية التابعة للاتحاد العالمي للمثقفين العرب، المؤتمر الدولي الخامس الموسوم بـ «المرأة العالمية وسؤال التنمية» يومي ١٨ و ١٩ مارس عبر التناظر المرئي، الذي شارك فيه ثلة من الدكاترة والأساتذة الباحثين من مختلف دول العالم وتابعه عدد كبير من الأساتذة والطلبة الباحثين والمهتمين، وقد افتتح فعاليات هذا الملتقى العلمي المتميز الدكتور بدر الحميدي أستاذ بجامعة محمد بن عبد الله بفاس الذي شكر في كلمته رئيسة الهيئة وجميع أعضائها وكل المشاركين والحاضرين وثنم مجهودات الهيئة التي تصبو إلى الرفع من قيمة العلم والعلماء من خلال مناقشة موضوعات تتميز بالجدة والموضوعية، بعد ذلك تمت قراءة آيات بينات من الذكر الحكيم والاستماع إلى النشيد الوطني، ثم تناولت الكلمة الدكتورة محجوبة العوينة أمين عام المؤتمر ورئيسة الهيئة مرحبة بدورها بجميع المشاركين ومبرزة أهمية موضوع هذا المؤتمر الذي جاء نتيجة دراسات قامت بها الهيئة لمعرفة الحاجيات والآليات التي تعمل على تطوير دور المرأة في الجانب التنموي،



## أخبار الاتحاد

وكان من بين أبرز عناوين مداخلات هذا اليوم: "دور العنصر النسوي في المؤسسات المجتمعية والمنتديات الشبابية - المجتمع العراقي أنموذجاً"، "الثقافة والنقد في الإبداع الأدبي النسوي الليبي"، "إشكاليات التحولات الرقمية التي تواجه المرأة العربية في ظل الفرص والتحديات"، "إسهامات السيدة فطمة الفهرية في التنمية محليا وعالميا"، "دور المرأة العراقية في النهضة العمرانية المعمارية"، "إسهامات المرأة في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال النوازل والأحكام"، "دور المرأة الفلسطينية في تنمية الاقتصاد الأسري"، "تمكين المرأة العاملة ودورها في التنمية بالمجتمع المصري".

وبنفس الهمة العالية التي شهدها اليوم الأول من الملتقى استؤنف اليوم الثاني بمشاركة رصينة وتفاعلات متميزة من قبل الحاضرين، والتي عالجت المجالات التي تحقق التنمية الخاصة بالمرأة، وكان من أبرز موضوعات هذا اليوم: "معوقات تمكين المرأة في المجتمعات العربية- المجتمع الليبي أنموذجاً"، "المرأة السعودية وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة"، "المرأة العربية والرياضة التنافسية العالمية"، "واقع تمكين المرأة وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء دليل تمكين المرأة العمانية"، "المرأة وإدارة المقاولات"، "أهداف التنمية المستدامة".

وفي ختام اللقاء ألقى الدكتور ساهم الحمداني بعض التوصيات التي خلص إليها المشاركون والمشاركات في المؤتمر، والتي صبت جميعها في ضرورة النهوض بشأن المرأة في جميع المجالات وتفعيل البناء التربوي والبرامج التي تحقق التنمية المستدامة من أجل الرقي بشأن المرأة عربيا ونهضة المجتمعات بصفة عامة. وقد أثنى جميع المشاركين والمتابعين لفعاليات هذا الملتقى العلمي الناجح بالموضوعات المعالجة فيه والتوصيات المهمة الصادرة عنه، وثنوا الجهود التي تقوم بها الهيئة العالمية للعلماء والباحثين لخدمة القضايا المرتبطة بالشأن الثقافي والعلمي.

## الكلمة الختامية

### ثقافتك

### واحة لكل المبدعين العرب

د. بوسلهام عمير

رئيس المجلس الاستشاري للاتحاد  
العالمي للمثقفين العرب

\*ثقافتك\* واحة للفكر الحر الحضيف، منفتحة على كل الآراء الهادفة في كل حقول المعرفة؛ في الفكر، في التاريخ، في العلوم، وفي الآداب حاضرها وماضيها، وفي تجديد الخطاب بما تحتاج إليه أمتنا العربية العتيدة، يعيد إليها وهجها المفقود. إنها خيمة لكل العرب بمختلف أطيافهم داخل الوطن العربي، وخارجه بالبلاد المعمورة. فالثقافة رؤية وفكر، والثقافة خصوصية وهوية، والثقافة دين، لا ترتبط ضرورة بالجغرافيا. فحيثما وجد العربي وجدت معه ثقافته العربية الأصيلة، ينافح عنها بالرأي السديد. ما أحوج ثقافتنا اليوم أكثر من أي وقت مضى لمن يحمل مشعلها بما هو أرقى، أمام زحف العولمة الدايم.

ثقافتك أبوابها مفتوحة على مصراعيها لكل الآراء الوازنة المتزنة. فالاختلاف المبني على أسس علمية دليل قوة، وظاهرة صحية. لا مكان على صفحاتها لتعصب لهذا الطرف العربي أو ذاك بناء على حزبية ضيقة، أو إيديولوجية مقيبة أو خلفيات دينية إقصائية.

إنها الحضن الرؤوم، لا بد أن يجد فيها كل مثقف عربي مساحة تسع فكره، يعبر من خلالها وعبر نوافذها عن آرائه ومواقفه من مختلف القضايا وخاصة الفكرية والثقافية والأدبية بكل أريحية.

إنها منبر من لا منبر له يلجأ إليه، تهيء له مجالا أرحبا ليتنفس من خلال صفحاتها، يعبر عن آرائه من دون قيود تذكر، عبر الموضوعية والخطاب المعتدل والهادف، بعيدا كل البعد عن خطاب العنف والكرامية والتصادم والتعصب.

إنها منارة لتعميق النظر في كل القضايا العربية الراهنة والسابقة. ما أحوجنا لإعادة قراءة تراثنا ثانيا وثالثا ورابعا في ضوء المستجدات الحديثة، وما تعرفه العلوم الإنسانية من تطورات.

ثقافتك مجال لتداول كل ما له علاقة بثقافتنا العربية الضاربة في عمق التاريخ، إلى ما قبل الميلاد، إلى سام بن نوح عليه السلام بحسب معظم رواة التاريخ والإخباريين. تميزوا بالفصاحة والبيان المبين، فكانت معجزة القرآن الكريم من جنس ما اشتهر به القوم.

إنها مجال لكل ما يرتبط من بعيد أو من قريب بالثقافة الإسلامية، نموذج الثقافة التي امتزجت فيها ثقافة حضارات مختلفة مثل ثقافة بلاد فارس والأمازيغ والهند والسند، فضلا عن الثقافة العربية. تراث عالمي زاخر، رغم ما أنجز بشأنه، لا يزال بحاجة للنظر وإعادة النظر، مما تسعى مجلتنا لاحتضانها والسعي إلى نشرها على أوسع نطاق عبر مكاتب الاتحاد العالمي للمثقفين العرب عبر البلاد المعمورة.



5  
TOP

# مجلة ثقافتك



العدد الخامس

العدد الخامس - نيسان - أبريل ٢٠٢٣

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب  
السويد ISSN.. 2004\_383x

2023

بِرَمَضَانِ مُبَارَكٍ



المصمم التنفيذي لمجلة ثقافتك  
خالد الشيخ محمد  
Khaled.saud1980@gmail.com



لطلب المجلة ورقياً التواصل مع مؤسسة  
النيل والفرات المصرية عن طريق الواتساب :  
٢٠١٠١١٢٥٦٩٤٣+  
www.wfai.se: أو عن طريق موقع الاتحاد

